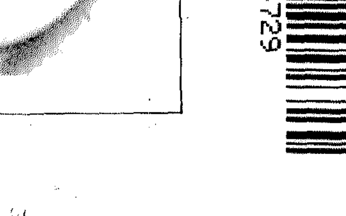
راشد محمد الشنطي
عودة عبد الجواد أبو سنينة

طرق دراسة الطفولة








Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طرق دراسة الطفولة

راشد محمد الشنطي
عودة عبد الجواد أبو سنينة

الأهلية للنشر والتوزيع



الاهـــداء

الى من قال الله تعالى في حقهما

«واخفض لهما جناح الذل من الرحمة،

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا»

صدق الله العظيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طرق دراسة الطفولة

راشد محمد الشنطي
عودة عبد الجواد أبو سنينة

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

٤ ر ١٥٥

راش راشد محمد الشنطي

طرق دراسة الطفولة / راشد محمد الشنطي، عودة عبد الجواد ابو سنينة . ـ

عمان : الدار الاهلية ، ١٩٨٩ .

(١٣٤) ص .

ر . أ . ١٩٨٩/١٢/٧٤٦ .

١ ـ الاطفال ـ علم نفس . أ ـ عودة عبد الجواد ابو سنينة، مؤلف مشارك . ب ـ العنوان.



مقدمــة

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الانسان لأنهـا المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته والتي تنعكس على تصرفاته وسلوكه في حياته في المستقبل ولهذا نرى علماء التربية وعلم النفس يهتمون في هذه المرحلة ويفردون لها الكتب والفصول لتعريفنا بأهميتها، وبخطورتها البالغة، ولهذا يسعون الى تحديث طرق دراسة الطفولة من اجل الوصول الى فهم افضل للمشكلات التي يعاني منها بعض الاطفال اثناء عملية النمو من منطلق انهم بناة المستقبل الذي ننشد وهم عدة الغد المشرق لهذه الامة. وفهم المرحلة يوفر على الاسرة كثيرا من الجهد والوقت في دراسة سلوك اطفالهم في مراحـل نموهم المختلفة بطريقة علمية وموضوعية. وجاء هذا الكتاب ليقدم للابـاء والامهات والمعلمين بعضا من الطرق في دراسة الطفولة، متوخين من وراء ذلك تحقيق الاهداف التالية:ـ

١ ـ التعريف بمفهوم النمو بشكل عام مع التركيز على مرحلة الطفولة وخصائص الطفل النمائية من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

٢ ـ بيان اهمية دراسة خصائص الاطفال من الناحية النمائية والوقائية والعلاجية.

٣ ـ التعريف بطرق دراسة الاطفال، كدراسة الحالة والمقابلة والملاحظة مع التركيز على خصائص وميزات واستخدامات كل طريقة من هذه الطرق.

٤ ـ بناء اتجاهات ايجابية نحو الدراسة الموضوعية والبحث العلمي لمشكلات الاطفال واساليب تربيتهم.

٥ ـ اكساب المهارات اللازمة لاستخدام الاسـاليب الفنية لدراسـة الطفل، كـالمقابلة، ودراسة الحالة والاختبارات المختلفة.

٦ ـ التعرف على نماذج لبعض اساليب الدراسة العلمية للطفل.

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف قسم الكتاب الى ثمانية وحدات، تضمنت الوحدة الاولى مقدمة في دراسة خصائص الاطفال ثم جاءت الثانية لتلقي الضوء على الطريقـة الترابطية في دراسة الطفل. وناقشت الوحدة الثالثة الطرق السببية في دراسة الطفل، اما الوحدة الرابعة فعرضت انماطا لقياس مظاهر النمو وعالج الكتاب في وحدته الخامسة الطرق التتبعية في دراسة الطفل. والوحدة السادسة افردت لمناقشة دراسة الحالة، ثم جاءت الوحدة السابعة لتعريف القاريء في مقاييس العلاقات الاجتماعيـة وفوائـدها

ووسائلها ونماذجها. اما الوحدة الثامنة والاخيرة فعالجت كيفية كتابة التقرير عن دراسة الطفل.

وجاء ترتيب وحدات هذا الكتاب حسب خطة وزارة التعلم العالي لمساق طرق دراسة الطفولة لتخصص تربية الطفل، فيمكن ان يستفيد منه جميع العاملين في حقل التربية والتعليم والمرشدين التربويين في مرحلة التعليم الاساسي بالاضافة الى الاباء والامهات في داخل الاسرة. ونعتقد بأن هذا الكتاب سيأخذ مكانة في المكتبة للفائدة الكبيرة التي يمكن ان تتحقق عند دراسته.

ونرجو من زملائنا الكرام تزويدنا بملاحظاتهم حول الطبعة الأولى من هذا الكتاب حتى نقوم بتعديل وتصحيح واثراء هذا الكتاب في المستقبل ليكون في شكله ومضمونه اللائقين.

عمان تشرين اول ١٩٨٩م

المؤلفان

الوحدة الأولى

مقدمة في دراسة خصائص الأطفال

- مبررات دراسة الطفل.
- خصائص الأطفال النمائية
- حاجات الأطفال العاديين النمائية
- حاجات الأطفال غير العاديين النمائية



الوحدة الأولى

مقدمة في دراسة خصائص الأطفال

تمهيد

منذ أن تمكن العلماء من تقسيم حياة الانسان الى فترات عمرية والجهود تبذل للتمييز بين هذه الفترات في ضوء المشكلات التي تعترض نمو الفرد واشكال النمو التي يقوم بها لمواجهة هذه المشكلات في كل مرحلة.

وكشفت نتائج الدراسات التي اجراها العلماء على مجموعات كبيرة من الأطفال في الأعمار المختلفة ما يلي:

- يتميز الطفل ـ كفترة عمرية ـ بخصائص عامة للنمو تختلف عن خصائص النمو التي تظهر عند الفرد في مراحل: المراهقة، الرشد، الشيخوخة، ويمكن التعرف على هذه الخصائص من خلال تتبع عملية النمو في النواحي: الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، اثناء سنوات العمر.
- تظهر للطفل اثناء عملية النمو حاجات اساسية: فسيولوجية ونفسية، يجب ان يقوم الطفل بتحقيقها ليتمكن من النمو السليم، وتنشأ مشكلات للأطفال الذين يفشلون في تحقيق حاجة او اكثر من هذه الحاجات.

واستناداً الى هذه المشكلات تم تقسيم الاطفال الى: طفل عادي لا يعاني من اي مشكلة جسمية او عقلية او انفعالية ويتصف سلوكه بالسواء، وطفل غير عادي يعاني من مشكلة او أكثر من الناحية الجسمية أو العقلية او الانفعالية ويتصف سلوكه بعدم السواء.

- تظهر للطفل حاجات اخرى وهو ينمو في البيئة الأسرية والاجتماعية والتربوية، يجب ان يقوم الطفل على تحقيقها، وتنشأ مشكلات نفسية للطفل في حالة عدم تحقيق حاجة او أكثر من هذه الحاجات ويظهر تأثير هذه المشكلات في مراحل العمر المتقدمة.

- يجب على الكبار التعرف على حاجات الطفل في كل مرحلة ومساعدته على تحقيقها في حدود قدراته وامكاناته.

وفيما يلي سنتعرض للمبررات التي ادت الى دراسة الطفل تمهيداً للتعرف على خصائص الأطفال النمائية من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وحاجات الأطفال العاديين وغير العاديين النمائية.

مبررات دراسة الطفل

اتجه العلماء في هذا القرن لملاحظة ورصد وتفسير سلوك الأطفال اثناء نموهم في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية من أجل التعرف على الخصائص العامة لنمو الأطفال من جهة والوقوف على الحاجات التي يجب على الطفل تحقيقها بشكل عام، ومن المبررات التي دفعت العلماء لهذا الاتجاه ما يلي.

- القول بان حياة الانسان تقوم على خصائص طفولته، ففيها تنبت بذور التكيف مع البيئة وفيها يتكون الوازع الخلقي من خلال علاقة الطفل بوالديه أو من يقوم عنهما، وفيها تتشكل معظم الاتجاهات النفسية التي تهيمن على الذات

وظهر هذا القول في دراسات مدرسة التحليل النفسي حيث أشاروا بان العديد من المشكلات التي يواجهها الانسان ايام شبابه تعود في جذورها الى طفولته، كما أن كثيراً من السمات الشخصية التي تتكون عند الطفل تستمر معه في المراحل الزمنية اللاحقة.

- تأملات الكبار في لغز الطفولة، ومعرفة حقائقها التكوينية، والتساؤلات الناتجة عن ذلك والتي تحتاج الى اجابات وجميعها تدور حول غاية واحدة. ومن هذه التساؤلات ما يلي:

كيف يمكنني ان اقوم بتعديل سلوك طفلي الى المسلك الذي يجب ان يسير فيه ليكون طفلي اسعد حالاً واقوى شخصية؟

ما هي الطرق التي يتبعها الاباء في التعامل مع ابنائهم، وترويضهم ليكونوا اسس قيادة؟

- رغبة العلماء في الوصول الى معايير نمائية يمكن من خلالها التعرف على الأطفال العاديين وغير العاديين والوقوف على حاجاتهم وميولهم من اجل تقديم الخدمات التربوية التي تساعدهم على النمو والتكيف مع الحياة.

- التقدم العلمي الذي يعيشه المجتمع الانساني في القرن العشرين، هو الذي دفع بقضايا الانسان والطفولة الى المرحلة الاولى بين عدد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ومن مظاهر هذا التقدم ما يلي:

أ - الدراسات التي اجراها علماء الطبيعة في مجال تفسير اصل السلوك الانساني والتي ادت الى انقسام العلماء الى فريقين هما: علماء البيئة الذين اعتمدوا في تفسير اصل السلوك الانساني على البيئة والتكيف معها وعلى رأسهم (داروين)، وعلماء الوراثة الذين اعتمدوا في تفسير اصل السلوك الانساني على الوراثة وما تحمله من صفات سائدة ومتنحية وعلى رأسهم (جيزل).

ومهما تكن الاراء المطروحة في هذا المجال فلا بد من التوضيح بأن السلوك الانساني يتشكل من خلال التفاعل بين الصفات الوراثية التي يحملها الطفل والبيئة التي يعيش بها.

ب - الدراسات التي اجراها «بافلوف» في مجال تفسير السلوك والتي ادت الى القول بوجود ارتباط بين: المثير والاستجابة، وان هذا الارتباط يعود في جوهره للفعل المنعكس مثل: سحب اليد عند وخزها بابره، فوخز الابره هو المثير، وسحب اليد هو الاستجابة.

وعموماً ادت هذه الدراسات الى فتح الباب امام ميدان التجريب ليدخل مجال السلوك الانساني.

جـ - ظهور الاختبارات الموضوعية المقننة مثل: اختبار «بينية» واختبار «وكسلر». للذكاء، ومقاييس الشخصية وسماتها الانفعالية، وكذلك مقاييس التفاعل الاجتماعي.

حيث ادى تطبيق هذه الاختبارات الى بيان الفروق الفردية بين الاطفال في سرعة النمو، ومدى تأثير هذه الفروق بالجنس وبالبيئة الاجتماعية وبالمستوى الاقتصادي والثقافي.... وعوامل اخرى كثيرة.

- تزايد اهتمام التربويين بالعوامل التي تساعد على تربية الطفل مثل: البناء المدرسي ومرافقه، تطوير فلسفة المدرسة، وتعديل الأنظمة والقوانين التربوية. وعدم الاهتمام بالطفل نفسه من حيث: مستوى قدراته وامكاناته واهتماماته، وخاصة في السنوات الدراسية الاولى ، مما ادى الى ظهور الحاجة الى تصحيح

مسالك التربويين بالتركيز على الاهتمام بالطفل وقدراته واهتماماته بشكل متوازن مع الاهتمام بالعوامل الأخرى.

- حاجة التربويين الى معرفة الكيفية التي يتم معها التحكم باتجاهات سلوك الطفل والسيطرة عليه من اجل توفير مواد دراسية تتناسب في اهدافها ومستوياتها مع استعدادات الطفل وميوله ورغباته ومستوياته الحسية والعقلية والانفعالية وتعديل سلوكه في الاتجاه المرغوب فيه.
- حاجة المعلم الى حل المشكلات العملية التي يواجهها وهو يعمل مع الطفل سواء في مرحلة التخطيط او التنفيذ او التقويم للبرنامج التعليمي، ومعرفة الطرق التي يمكن من خلالها اثارة دوافع الطفل وتشجيعه في مجال التحصيل المدرسي واستخدام الثواب والتعزيز لتعديل سلوك الطفل.
- رغبة العلماء في تقويم الفكر الانساني في مجال الطفولة بين الحين والآخر بتعديل او تبديل مفاهيم خاطئة تثبت صحتها بالبحث والدراسة.

خصائص الاطفال النمائية

قلنا من اهداف دراسة الطفل: الكشف عن خصائص العامة التي تميز النمو في مرحلة الطفولة عن المراحل النمو الاخرى، ويقوم العلماء بتحقيق هذا الهدف من خلال تتبع التغيرات النمائية التي يتعرض لها الطفل اثناء نموه مع الزمن، وفي مواقف الحياة المختلفة: الاسرية والتربوية والاجتماعية.

ومن الخصائص النمائية التي توصل اليها العلماء في مجال الطفل ما يلي:

أ ـ خصائص النمو الجسمي.

- تبدأ الاسنان في الظهور في الشهر السادس من عمر الطفل ـ وتظهر عند البنات مبكرة اكثر من الاولاد ـ وتستمر الاسنان في الظهور الى ان تصبح دائمة في نهاية المرحلة.
- يزداد وزن الطفل وطوله زيادة مضطردة بعد الولادة، وبعد بلوغ الطفل الثانية من عمره يزداد وزنه سنويا بمعدل (١) كغم تقريبا، وتكون البنات اكثر وزنا من الاولاد قليلا، وفي نهاية المرحلة تتعرض البنت لطفرة نمائية تصبح عندها اطول من الولد واثقل وزنا منه، ويظهر ذلك بعد السنة العاشرة من عمرها.
- تبدأ الغضاريف بالتحول الى عظام، ويلاحظ في هذه المرحلة عدم اكتمال نمو العظام لذا فان الطفل لايتحمل الضغط عليها بشدة، فتكثر الكسور بين الاطفال.
- تبدأ العضلات الكبيرة اسرع من العضلات الصغيرة، لذا يلاحظ ان الطفل في السنة السادسة من عمره يكون ضعيف القدرة على اداء الاعمال التي تتطلب توافقا عضليا عصبيا مثل:الكتابة*.اما الجهاز العضلي من حيث القوة فيزداد لتصبح قوته في نهاية المرحلة ضعف قوته في السنة السادسة من العمر.
- تتقدم حواس الطفل وتكون حاسة اللمس هي اقوى الحواس، لذا يعتمد الطفل في ادراكه للاشياء على الحواس.
- يتم نمو العين بشكل متكامل في السنة الثامنة من العمر.
- يتحسن التناسق الحركي عند الطفل بعد السنة العاشرة من العمر ويصبح التحكم في الاشياء الصغيرة سهلا وممتعا.

- في السنوات: ٦، ٧، ٨ من عمر الطفل تكون لديه القدرة على التحكم في الجسم ويميل الطفل الى الالعاب الخشنة لازدياد قوته.
- يلاحظ ان النمو الجسمي في هذه المرحلة يميل الى التباطؤ، مما يسمح بتوفير طاقة زائدة للنشاط الجسمي والنشاط الذهني. وحيث ان الطفل قد يواجه اوامر الكبار بالجلوس في مكان معين لذا تنشأ عادات مثل: قضم الاظافر، وشد الشعر.
- يميل الاطفال الى التعب بسهولة عند بذلهم لجهد جسدي او عقلي.
- تظهر في نهاية المرحلة بعض الصفات الجنسية الثانوية وخاصة عند البنات.

ب - خصائص النمو العقلي.

- يبدأ الذكاء بالنمو بسرعة، ويلاحظ انه في بداية المرحلة يكون حسيا، ويبقى بعيدا عن المجردات حتى السنة التاسعة من العمر وهي نهاية المرحلة الابتدائية الدنيا حيث بعدها تظهر الفروق الفردية بين الاطفال في الذكاء ويكون نموه سريعا.
- يبدأ الطفل بعد عامه الاول بتعلم خبرات بسيطة عن طريق تقليد ومحاكاة الكبار، وتزداد هذه الخبرات بعد السنة الثانية من عمره عن طريق التعلم بالمحاولة والخطأ، وفي نهاية المرحلة الابتدائية الدنيا تزداد قدرته على التعلم بالمحاولة والخطأ حيث يبدأ بتطوير مفاهيم جديدة.
- تبدأ عملية التذكر عند الطفل قبل بلوغه الثانية من العمر عن طريق استخدام الفاظ يعبر بها عن نفسه، وتنمو هذه العملية بعد السنة التاسعة من العمر باعتماد التذكر على البصرية والحركية.
- تتكون عند الطفل مفاهيم الزمان والمكان والاشكال الهندسية قبل بلوغه السادسة من العمر.
- يستعمل الطفل اللغة بطريقة جيدة قبل السادسة من عمره.
- يتميز الطفل قبل السادسة من عمره بخيال واسع فيميل الى رواية القصص والرسم والرحلات، ويلاحظ ان بعضهم قد يكون خياليا بحيث يفشل في التمييز بين الحقيقة والخيال، وهذا النوع من الاطفال يواجه مشكلة عدم التكيف.
- ينمو حب الاستطلاع عند الطفل قبل السادسة، ويزداد قوة في الطفولة المتأخرة، ومن مظاهره ميل الطفل الى جمع الاشياء والتنقيب فيها.

- تكون دافعية الطفل للتعلم قوية في المرحلة الابتدائية الدنيا.
- في المرحلة الابتدائية الدنيا يميل الطفل الى الكلام الشفوي اكثر من الكتابة، وينتقل الطفل من الكلام الذاتي الى الكلام الاجتماعي في سن (٧) سنوات.
- يميل الطفل الى استخدام الالفاظ العامية في مرحلة الطفولة.
- تكون قابلية الطفل على تقبل فكرة بدون نقد على درجة عالية في الطفولة المبكرة.

جـ - خصائص النمو الاجتماعي.

- بعد الولادة يميل الطفل الى اللعب اذا داعبه احد، وفي السنة الثانية من العمر تبدأ علاقاته مع الاطفال ويكون لعبه فرديا، وفي مرحلة قبل دخول المدرسة يرحب الطفل بتحفظ باللعب الجماعي، وفي الطفولة المبكرة يحب الطفل اللعب الجماعي في مجموعات صغيرة. أما جماعة الاصدقاء فتظهر في الطفولة المتأخرة وتنمو لديه روح الجماعة، وتظهر من خلال ممارسته بعض الالعاب مثل: كرة القدم.
- في نهاية السنة الاولى من عمر الطفل تكون علاقاته مع الكبار اكثر من الصغار وقبل المدرسة يبدأ الطفل بالتوافق مع البيئة وظروفها ويتقبل معاني الكبار وفي نهاية المرحلة يبدأ التذبذب في تقبل معاني الكبار وهنا يبدأ ظهور شعوره بذاته، وقد يظهر عليه القلق في هذه الفترة:
- يبدأ الطفل بالتوحد والتقمص - شعور الطفل بأن خصائص والديه هي خصائصه قبل بلوغه السادسة من العمر، اما التعلق بالكبار والشخصية المميزة في نظره كالبطل مثلا فتظهر في الطفولة المتأخرة ومن مظاهر ذلك تمثله بالمعلم او الممثل التلفزيوني... الخ.
- يبدأ الاختلاف في انماط السلوك بين الاولاد والبنات في مرحلة ما قبل المدرسة وتظهر هذه الفروق بوضوح في المرحلة الابتدائية الدنيا ويزداد الاختلاف في مرحلة الطفولة المتأخرة ومن مظاهر هذه الفروق حدوث مشاجرات بين الاولاد والبنات.
- في مرحلة الطفولة المبكرة يكثر الطفل في التباهي والتفاخر بنفسه وذويه.
- تكثر المشاجرات بين الاطفال في الطفولة المبكرة ويستخدم الاطفال اعضاء الجسم مثل: الرفس، الركل، الدفش، المصارعة.
- يحرص الطفل في نهاية المرحلة على تأكيد ذاته اثناء تعامله مع جماعة الرفاق.

ط - خصائص النمو الانفعالي

- يتطور ظهور الانفعالات عند الطفل بالانشراح والانقباض والغضب والخوف ثم البهجة والسرور بعد الولادة، وتكون الانفعالات في السنة الاولى مركزة نحو الأم، وتزداد شدة هذه الانفعالات بعد السنه الثانية من العمر، حيث تصبح في مرحلة الطفولة المبكرة اكثر تقبلا في تحقيق رغباته.
- يتركز حب الطفل نحو الوالدين بعد السنة الثانية من العمر.
- يزداد الخوف عند الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ونتيجة لذلك قد تظهر بعض نوبات الغضب يصاحبها سلوك عدواني.
- تظهر الغيرة من ميلاد طفل جديد في مرحلة ما قبل المدرسة.
- يميل الطفل لان يكون حساسا للنقد في مرحلة الطفولة المبكرة.
- يرغب الاطفال من عمر: ٦ ، ٧ ، ٨ سنوات الى مساعدة الكبار في اعمالهم.
- يميل الاطفال بدرجات متفاوتة الى القوة عند ممارستهم لميولهم مثل: العمل جمع الاشياء، الحل والتركيب، التجوال والكشف...الخ

حاجات الاطفال العاديين النمائية

يمكن تعريف الحاجة بانها: حالة توتر او عدم اتزان تتطلب من الفرد القيام بنوع معين من النشاط المشبع، او هي: شعور الفرد بأن شيئا ما ينقصه او يلزمه، ومن بعض الامثلة على هذه الحاجات. الحاجة الى الطعام والحب.

ومن الحاجات ماهو ضروري لبقاء الجسم كالحاجات الاولية مثل: الطعام، والماء، والهواء، ومنها ماهو ضروري للنمو السوي كالحاجات الثانوية مثل: الحب، والامن، الانجاز...الخ.

ويتفق العلماء ان الطفل اثناء نموه يواجه حاجات اساسية عامة (جسمية وفسيولوجية وعقلية) يشترك بها مع اطفال الجنس البشري، وحاجات ثانوية تختلف باختلاف المواقف: الاسرية والاجتماعية والتربوية ويشترك بها مع اطفال البيئة التي يعيش بها.

ويرى العلماء ان الطفل الذي ينجح في تحقيق الحاجات الاساسية العامة والحاجات الثانوية الضرورية اثناء مراحل النمو هو طفل عادي يتصف نموه بالسواء.

وحدد العلماء حاجات الاطفال العاديين النمائية على النحو التالي:ـ

ـ الحاجة الى الصحة.

تتأثر عملية النمو عند الطفل بحالته الصحية، وهذا يعني ان الطفل الذي تظهر عليه علامات المرض يميل الى الخمول وتظهر عليه الانفعالات بشكل متزايد.

ويمكن تحقيق الحاجة الصحية للطفل باتباع الامور التالية:

أ ـ اجراء فحص طبي دوري للطفل للتأكد من سلامة نموه الجسمي من حيث: البصر، السمع، دقات القلب، الاطراف..... الخ وتنتشر هذه الايام في بيئتنا العربية عامة وفي الاردن بشكل خاص الوحدات الصحية وجمعيات رعاية الامومة والطفولة من اجل مساعدة الطفل على تحقيق النمو السوي.

ب ـ تنفيذ الكبار للارشادات الوقائية التي توجهها وزارات الصحة والتي تساهم في المحافظة على صحة الطفل ووقايته من الامراض.

جـ ـ توفير مكان للطفل تتوفر فيه التهوية والاضاءة.

ـ الحاجة الى الغذاء

يعتبر الغذاء عامل مهم وأساسي لحياة الطفل فهو من جهة يساهم في بناء خلايا الجسم وزيادة نشاطه ومن جهة اخرى يعمل على تخفيف القلق والتوتر والعصبية والصراخ والتي تظهر على الطفل نتيجة للجوع، كما ان قلة الغذاء تؤدي الى امراض سوء التغذية للطفل.

ويحرص الكبار على تقديم الوجبات الغذائية المتنوعة بموادها للطفل في مواعيدها المحددة، وتدريب الطفل على النظافة وعادات البيئة الغذائية.

كما يحرص التربويون هذه الايام على تقديم وجبة افطار للطفل في المدرسة مساهمة من الدولة بتخفيف حالات التوتر التي تظهر على الطفل في ساعات الصباح وخاصة الاطفال الذين لا يتناولون طعام الافطار في البيت.

- الحاجة الى النشاط والراحة

يرتبط النمو السليم بعلاقة ايجابية مع التوازن بين النشاط والراحة وهذا يعني ان التوازن بين النشاط والراحة للطفل يوجه النمو الى اتجاه السواء.

فالطفل عادة يكثر من الحركة واللعب لصرف الطاقة الزائدة في جسمه وتظهر هذه الطاقة بسبب ميل الطفل الى التباطؤ في النمو الجسمي، كما انه يميل الى الراحة كي لا يعرض جسمه لارهاق التعب.

ورغم ان الطفل لديه استعداد للقيام بنشاط زائد الا انه يرغب القيام بالنشاط الذي يتناسب مع مستوى نموه، وكثيراً ما يفشل الكبار في تربية ابنائهم لانهم يخطئون في تقدير العلاقة بين مستوى نمو الطفل والواجبات التي يكلف الطفل القيام بها، لذا فقد نجد ولسوء الحظ ان بعض المعلمين يكلفون الطفل القيام بواجبات مدرسية تفوق مستوى نموهم، مما يتسبب في تخلخل العلاقة بين الطفل والمعلم وظهور القلق عند الطفل.

- الحاجة الى الملبس والمسكن

من المعروف ان كلاً من الملبس والمسكن يحميان الطفل من العوامل الطبيعية كما انهما يؤثران في طريقة صداقة الطفل مع الاخرين وفي طريقة كيف يبدو للاخرين او يختلف عنهم.

فمثلاً يؤثر مكان منزل الطفل في نوع الافراد الذين يتصل بهم والاماكن التي يجتمع بهم فيها، كما يؤثر ارتداء الطفل للملابس الرثة الى ميله الى الانطواء عن زملائه.

- الحاجة الى تفهم التغيرات الجسمية

يعتني الطفل بشكل جسمه من حيث الطول والوزن والقوام، ومما يدلك على ذلك وقوف الطفل فترة زمنية طويلة امام المرآة ينظر لنفسه، كما يهتم ويسأل الاطفال الاخرين الكثير عن التغيرات التي تحدث لهم، وهم يقدرون الكبار الذين يجيبون عن هذه الاسئلة.

والطفل يريد من هذه الاسئلة المقارنة بين جسمه والاخرين لمعرفة المشكلات التي يعاني منها، ويصبح الطفل في حالة من الراحة اذا لقي اجابات تشبع حاجاته.

- الحاجة الى تقبل الذات

من الحقائق المعروفة ان الطفل الذي لا يتقبل ذاته لا يتقبل الاخرين، وتشمل

معرفة الطفل لذاته السمات التي تمازجت مع بعضها البعض وساهمت في جعله فرداً متميزاً عن غيره.

ويأتي تفهم الطفل لذاته من حاجته الى فهم طبيعته البدنية والانفعالية والوقوف على نواحي القوة والضعف في هذه الطبيعة، ويتمكن الطفل من اشباع هذه الحاجة عن طريق ما يلي:ـ

- البعد عن الاهداف الخيالية لانها تسبب للطفل مشكلات كبيرة.
- التوازن بين ما هو عليه حقيقة وما يطمح في تحقيقه.
- تعريف الطفل باهداف الحياة وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.
- التعرف على مشاعر اهله واخوانه تجاهه.

- الحاجة الى تقبل الاخرين

وتشبع هذه الحاجة بشعور الطفل بقيمته بين اهله وذويه وأصدقائه ورفقائه، ويقوم الطفل باشباع هذه الحاجة عملياً عن طريق الملبس والمسكن وسعيه ليكون عضواً في جماعة الاصدقاء، والقيام بنشاطات تلفت نظر الاخرين.

ومن مظاهر اشباع هذه الحاجة سلوك الطفل المعبر عن تشابهه مع الاخرين وتعاونه معهم ومن مظاهر فشل تحقيقها عند الطفل ميله الى الانطواء والانعزال.

- الحاجة الى تقدير الاخرين

ويميل الطفل الى اشباع هذه الحاجة عن طريق التفوق والحصول على جوائز من الكبار والقيام بنشاطات متنوعة مثل: الرياضة، والرشاقة، والملابس.... وغيرها.

ومن مظاهر فشل الطفل في تحقيق هذه الحاجة السلوك الانسحابي.

- الحاجة الى تفهم المسئوليات تجاه الاخرين

يسعى الطفل دائما لتنمية اسلوبه الشخصي في الحياة، كما انه يتحمل مسئولية تطوير الحياة في مجتمعه من خلال القيام بدور ايجابي في تحديد المشكلات والمساعدة في حلها.

ويتمكن الطفل من اشباع هذه الحاجة عن طريق خدمة الاخرين والتقيد بالقواعد التي ترتضيها الجماعة.

- الحاجة الى التحرر من الشعور بالذنب والخوف

يظهر الشعور بالخوف والذنب من التوتر الذي يعيق نجاح الطفل في الحياة والتفكير بالاذى الذي قد يصيبه لاخفاقه بها، والمخاوف اتجاهات مكتسبة قد تنشأ عند الطفل من قصص الكبار وهم يحكون تجاربهم للاطفال.

اما الشعور بالذنب فيظهر عندما يفشل الطفل في تحقيق الواجبات المكلف بادائها كما هو مطلوب.

ويظهر على الطفل سلوك الاضطراب والقلق في حالة وقوعه تحت وطأة الخوف والشعور بالذنب. ويمكن ان تشبع هذه الحاجة عن طريق مشاركة الطفل الجماعية بالعمل، او عن طريق تعريف الطفل بأسباب ظهور مخاوفه ليعمل بالتالي على استبعادها.

- الحاجة الى مواجهة الواقع

وترتبط هذه الحاجة بقدرة الطفل على التكيف مع البيئة والبعد عن عالم الخيال واحلام اليقظة.

ويتمكن الطفل من تحقيق التكيف مع البيئة عن طريق التعرف على مشكلاتها وتحديد اسباب هذه المشكلات وطرق علاجها ثم اختيار الطريقة المناسبة للعلاج.

وعندما يتحقق تكيف الطفل نقول بأنه أصبح قادراً على التمييز بين الحقيقة والخيال.

ويتمكن الطفل من اشباع هذه الحاجة عن طريق تفهمه لذاته وبيئته وتحديد نواحي القوة والضعف فيهما فيقوم باستبعاد نواحي الضعف وتنمية نواحي القوة.

حاجات الاطفال غير العاديين النمائية

عرفت ان الطفل العادي هو الطفل الذي ينجح في تحقيق حاجات النمو الاساسية والثانوية، ويكون قادراً على الانتقال من مرحلة نمائية لاخرى بكل سهولة ويسر، ويتصف سلوكه بالسواء، او هو الطفل الذي لا يعاني من مشكلة جسمية أو فسيولوجية أو عقلية أو انفعالية تساهم في تقييد حريته في تحقيق النمو السوي والانتقال الى مرحلة نمائية تالية.

وفي ضوء هذا التحديد للطفل العادي يمكن القول بأن الطفل غير العادي هو الطفل الذي فشل، في مرحلة ما، من تحقيق حاجة او أكثر من الحاجات الاساسية: الجسمية والعقلية والاجتماعية، حيث ادى هذا الفش الى تأخر نمو الطفل عن اقرانه وبقي في مرحلة نمائية متأخرة.

وتشمل هذه الفئة الاطفال الذين يعانون من مشكلة حسية كالاعمى والاصم، او حركية كالمقعد، او عقلية كضعاف العقول، او اجتماعية كالجنوح. كما تشمل ايضاً فئة الطفل المتفوق على اقرانه والذي تمكن من الانتقال الى مرحلة نمائية متقدمة ومن هؤلاء الاطفال: الاذكياء، والمبدعين، والموهوبين، والعباقرة.

اما من حيث الحاجات النمائية للاطفال غير العاديين فيرى العلماء انه لا يوجد فروق جوهرية بين حاجاتهم وحاجات الاطفال العاديين وذلك لان الطفل غير العادي هو في الاصل طفل عادي له نفس الحاجات ما عدا واحدة، فالاعمى هو طفل عادي ينقصه البصر والاصم هو طفل عادي ينقصه السمع وهكذا، وقد ادى هذا الفشل الى ظهور بعض الاضطرابات في سلوك الطفل.

وهذا يعني ان حاجات الطفل غير العادي يجب ان تتركز حول الحاجة التي لم تتحقق لانها هي التي ساهمت في تقييد حرية انتقال الطفل مع اقرانه.

وحدد العلماء حاجات الاطفال غير العاديين على النحو التالي:

ـ الحاجات الصحية

يحتاج الطفل غير العادي بالاضافة الى الحاجات التي يحتاجها الطفل العادي ما يلي:ـ

أ ـ التصحيح الطبي المستمر الى احسن درجة ممكنة.

ب ـ توفير الالات السمعية والبصرية، والاجهزة للمقعدين والاطراف الصناعية للمبتورين واجراء العمليات الجراحية للمشوهين ومساعدتهم في التقليل من اثر العاهة على النمو.

جـ ـ اجراء العمليات الجراحية اللازمة كما في حالات زرع القرنية.

د ـ تنمية المهارات الحركية التي يجيدها الطفل من اجل التقليل من الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها.

- الحاجة الى التعلم والتدريب

ترتبط عملية التعلم ايجابيا مع الثقة في النفس وزرع روح الاستقلال في نفس الطفل، كما ترتبط عملية التدريب في تنمية حب العمل والاعتماد على النفس وزيادة الانتاج.

وحيث ان العاهة تبقى الانسان اسيراً للاخرين لذا فان تحقيق الطفل غير العادي، لحاجة التعلم والتدريب في حدود امكاناته وقدراته سيساعد الطفل الى حد ما على النمو، ويمكن تحقيق هذه الحاجة للطفل عن طريق ما يلي:ـ

- وضع الطفل في تنظيم مدرسي يختلف عن التنظيم المدرسي للعاديين من حيث توفير بيئة صفية تتيح للطفل المشاركة في التدريب اطول وقت ممكن، وبرنامج دراسي يعتمد على الحصص العملية اكثر من الحصص النظرية.
- التخلص من كلمة «عجز» ونشر روح الثقة في نفس الطفل.
- اثارة دوافع العمل والانتاج في نفس الطفل.
- تدعيم الثقة في نفس الطفل وطرق كسب العيش.
- توفير عمل للطفل بعد تدريبه وتأهيله وارشاد المؤسسات بتقبل هؤلاء الاطفال.
- تدريبه على مهارات التنقل باستغلال الحواس الاخرى.
- تدريبه على المهارات الاجتماعية مثل العناية بالمظهر الخارجي.
- تدريب الطفل بالسيطرة على الخجل والاحجام.
- تنمية اتجاهات نمو الذات كالمواظبة والرغبة في العمل وبذل اقصى جهد.
- اكساب الطفل مهارات اجتماعية واخرى اكاديمية.

- الحاجة الى التوافق الاجتماعي

ان من أسباب سوء التوافق عند الطفل هو ظهور حالة اعاقة عند الطفل، وهذا يعني ان مساعدة الطفل على تحقيق التوافق الاجتماعي يسهم في التقليل من حدة العاهة.

ويتمكن الطفل غير العادي من تحقيق التوافق الاجتماعي عن طريق ما يلي:ـ

أ - التقليل من ظهور الحالة غير العادية وخاصة في المواقف الاجتماعية.

ب - تطوير وتعديل الاتجاهات الاجتماعية السالبة والافكار الخاطئة والشائعة لدى بعض افراد المجتمع الكبير اتجاه الاطفال غير العاديين.

جـ - حث الطفل على ممارسة هواياته وفق اهتماماته وميوله ورغباته وخاصة مع اقرانه من نفس الفئة.

د - تعديل الظروف الاجتماعية بما يؤدي الى تحقيق توافق اجتماعي للطفل اي تهيئة البيئة الاجتماعية المناسبة لتنشئة الطفل.

هـ - تقبل الاهل للحالة وخاصة الابوين والاخوة.

و - تعديل وتطوير نظام الاسرة واتجاهات افرادها بما يحقق للطفل اقصى امكانات النمو اي اعتماد نظام ارشادي دوري ويستمر مدى الحياة.

ز - ارشاد الاهل لتجنب الحماية الزائدة للطفل والشفقة عليه والخوف غير العادي للحالة.

ح - العمل على تخليص الوالدين من مشاعر الذنب والاسى من الحالة.

ط - تركيز الجهود في هذا المجال على: السعادة مع الاخرين، الالتزام باخلاقيات المجتمع، التقيد بقواعد الضبط الاجتماعي، تقبل التغيير الاجتماعي وتعديل القيم وغيرها كثير.

- الحاجة الى التوافق الشخصي

يصعب على الطفل تحقيق التوافق في اي مجال من مجالات الحياة دون ان يكون هو شخصياً متوافقاً مع نفسه، ومن مظاهر تحقيق التوافق الشخصي عند الطفل: تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها، واشباع الدوافع الداخلية الاولية والمكتسبة، كما يشمل توافق الطفل مع مطالب النمو، ويمكن ان يتحقق التوافق الشخصي عند الطفل غير العادي عن طريق ما يلي:

أ - فهم الطفل لطبيعة المشكلة التي يعاني منها.

ب - تدريب الطفل على الاهتمام بنفسه من حيث اللباس والشكل والقوام.

جـ - تعريف الطفل باثر الجناح في السلوك الاجتماعي.

د - بيان نواحي القوة ونواحي الضعف في نفسه.

هـ - تشجيع الطفل على التخلص من انواع السلوك غير المقبول مثل: السلوك الانكاري او الدفاعي او الانسحابي... الخ.

- الحاجة الى التحرر من الحيل الدفاعية

يلجأ الاطفال غير العاديين الى بعض الحيل الدفاعية لتساعده على تكامل ذاته ومنها:

أ - الرفض وينتج عن عدم توفر الامن

ب - التدليل وتظهر من الانانية وعدم الشعور بالمسؤولية

جـ - الغيرة وتاتي من الخوف وعدم الشعور بالامن.

د - الخلافات مع الوالدين وتكون نتيجة للقلق وعدم الشعور بالامن.

وهذا يعني انه يمكن مساعدة الطفل على التخلص من هـذه الحيل ليتمكن من توجيه سلوكه الى النمو السوي ويكون ذلك بازالة اسباب ظهور هذه الحيل.

- حاجات اخرى

أ - التخلص من تاثير العاهة على شخصيته

ب - التخلص من تاثير العاهة على مفهوم الذات وخاصة مفهوم الجسم.

جـ - تحقيق القدرة على تقبل الحالة والتوافق معها.

د - التقويم المستمر للحالة.

الوحدة الثانية

الطريقة الترابطية في دراسة الطفل

طريقة الملاحظة

- الملاحظة الطبيعية
- سيرة حياة الطفل
- الملاحظة المباشرة للطفل
- مقابلة الاباء
- التقييم النفسي

السلوك ومظاهره الخارجية

- الانطباعات والنتائج
- موجز الانطباعات

الملاحظة المظبوطة

عينة الموقف

طريقة المقابلة

- اهداف المقابلة.
  - انواع المقابلة.
  - المقابلة المبدئية.
  - المقابلة القصيرة
  - المقابلة الاكلينيكية
  - المقابلة الحمية.
- اساليب المقابلة المباشرة، غير المباشرة.



تمهيـــد

عرفت ان العلماء توجهوا لدراسة الطفل وفي اذهانهم مجموعة من الاسئلة تحتاج الى اجـابة، وجميعهـا تدور حـول الكيفية التي يمكن معهـا التحكم في سلوك الطفـل والسيطرة عليه من اجل تعديله، ليسير في الاتجاه المرغوب فيه: اسرياً وتربوياً واجتماعياً.

وكشفت نتائج هذه الدراسات عن الخصـائص النمائيـة التي تميز الطفـل في النواحي: الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وعن الحاجات الاساسية التي يجب تحقيقها له لكي يتم نموه بشكل سليم.

واذا تتبعت هذه الجهود ستلاحظ ان العلماء استخدموا مجموعة من الطرق كان لها اكبر الاثر في مجال جمع المعلومات عن الظواهر التي تمت دراستها، وارى ان من الضروري التنبيه بان هذه الطرق هي وسائل لجمع المعلومات وليس غاية في حد ذاتها.

وفيما يلي سأتعرض لكل طريقة من هـذه الطرق بشيء من التفصيل من حيث: تعريفها، وخطواتها، ومجال استخدامهـا، ومميزاتهـا، وعيوبهـا، في محاولة لاكسـاب القاريء مهارتين هما:

الاولى: مهارة استخدام هذه الطرق بشكل عام.

الثانية: مهارة اختيار الطريقة المناسبة للظاهرة موضوع الدراسة.

وسأتناول في هذه الوحدة الطريقة الترابطية.

الطريقة الترابطية

ـ التعريف بالطريقة

يمكن تعريف الطريقة الترابطية بأنها: عملية تساعد في التعرف على المدى الذي تتفق فيه متغيرات في احد العوامل مع تغيرات في عامل اخر، او هي الطريقة التي تجيب عن السؤال الترابطي، ماذا يرتبط بماذا؟

فمثلاً عمر الطفل هو عامل يتعرض للتغير مع الزمن فهو يزداد من: (٢) الى (٣) الى (٤) سنوات على التوالي، وكذلك عدد المفردات التي يتكلمها الطفل هي ايضـاً عامـل يتعرض للتغير مع الزمن.

فاذا اراد احد الاشخاص التعرف على مدى التوافق بين التغير مع الزمن والتغير (بالزيادة او النقصان) في عدد كلمات الطفل، فان الطريقة الترابطية هي التي توصله لهذه المعرفة، اوهي الطريقة التي تجيب عن السؤال الترابطي: ما مدى التوافق بين عدد الكلمات التي يتكلمها الطفل في اعمار ٣، ٤، ٥ سنوات؟

وسمي السؤال بالترابطي لانه يربط بين التغير الذي يحدث بعدد الكلمات عند الطفل والتغير الذي يحدث مع الزمن.

- **خطوات الطريقة**

تتطلب الطريقة الترابطية من الشخص الذي يريد الاجابة عن السؤال الترابطي: ما اثر زيادة معدل علامات طلاب الصف الرابع في مدرسة المأمون على ذكائهم؟، ان يقوم بالخطوات التالية:

أ - تسجيل نسبة ذكاء الطلاب مرتبة تصاعدياً او تنازليا في قائمة تتضمن اسماءهم وكذلك تسجيل متوسط علامات كل طالب في الصف الثالث مقابل نسبة الذكاء، ويمكن الحصول على نسبة الذكاء ومتوسط علامات الطلاب من ملفاتهم المدرسية.

ب - استخراج نسبة ذكاء كل طالب من الطلاب في نهاية العام الدراسي بواسطة اختبار ذكاء وتسجيل نسبة ذكاء كل طالب امام اسمه في القائمة.

جـ - استخراج متوسط علامات كل طالب في المواد الدراسية في نهاية العام الدراسي من جداول علامات الطلاب وتسجيل هذا المتوسط في القائمة المعدّة.

د - تحديد الزيادة في نسبة الذكاء من العمود الاول.

هـ - تحديد الزيادة في متوسط علامات الطلاب من العمود الثاني.

و - اجراء مقارنة بين الزيادة في نسبة الذكاء والزيادة او النقصان في متوسط علامات الطلاب في المواد الدراسية، فاذا كان التوافق في الزيادة ملحوظاً فان الارتباط يكون تاماً والا فسيكون جزئياً.

ومن الجدير بالذكر ان قوة الارتباط يمكن الحصول عليها باستخدام معامل ارتباط «بيرسون».

- **مجالات استخدام الطريقة**

تخدم هذه الطريقة نوعين من الدراسات هما:

أ - الدراسات التنبؤية مثل: التنبؤ بزيادة انتاج احد العمال.

ب - الدراسات التي تسأل عن السبب والنتيجة مثل: ما اثر الوقت الذي يقضيه الطالب بالنظر الى الكتاب على سرعة كتابته؟

فمثلاً اذا اراد احد المعلمين التنبؤ بالنجاح المدرسي لطلاب الصف السادس في المرحلة الاعدادية فانه يمكن ان يستخدم الطريقة الترابطية باتباع الخطوات التالية:

١ - يقوم المعلم باعداد وتطبيق وتصحيح «اختبار استعداد اكاديمي» لطلاب الصف السادس في بداية العام الدراسي.

٢ - يسجل العلامات التي حصل عليها الطلاب في اختبار الاستعداد الاكاديمي في قائمة تتضمن اسماء الطلاب.

٣ - يستخرج المعلم في نهاية العام الدراسي متوسط علامات الطلاب في المواد الدراسية ويقوم بتسجيل هذا المتوسط في القائمة المعدّة من بداية العام الدراسي وامام علامات الطلاب في اختبار الاستعداد الاكاديمي.

٤ - يقوم المعلم باستخراج معامل الارتباط بين علامات الطلاب على اختبار الاستعداد الاكاديمي ومتوسط علاماتهم في المواد الدراسية. فتكون القيمة الناتجة تمثل القيمة التنبؤية للنجاح المدرسي لطلاب الصف المذكور.

اما في حالة البحث عن اجابة للسؤال: ما اثر الوقت الذي يقضيه الطالب بالنظر الى الكتاب على سرعة كتابته؟ والذي يبحث عن السبب والنتيجة فانه يمكن استخدام الطريقة الترابطية باتباع الخطوات التالية:

- تسجيل سرعة الطلاب في الكتابة، في قائمة تتضمن اسماء الطلاب، ويمكن تحديد سرعة الطالب في الكتابة بتحديد عدد الكلمات التي يقوم بانجازها في الدقيقة الواحدة.
- تسجيل الوقت الذي يصرفه كل طالب بالنظر الى الكتاب امام اسمه في القائمة المذكورة ايضاً.
- اجراء مقارنة بين درجات السرعة في الكتابة ودرجات الوقت الضائع للنظر في الكتاب.

وسيلاحظ من خلال المقارنة ان الوقت الذي يصرفه الطالب بالنظر الى الكتاب يؤثر سلبياً على سرعة الكتابة. وتعتبر الطريقة الترابطية ذات قيمة عالية في الدراسات التي تتطلب البحث عن السبب والنتيجة.

- وسائل الطريقة الترابطية

ان اهم الوسائل التي تستخدم في الطريقة الترابطية ما يلي:

أ - طريقة الملاحظة

ويمكن تعريف الملاحظة بانها: عملية يتم من خلالها التدقيق على جانب واحد في ظاهرة معينة، وفي موقف معين ووقت محدد، وتعتمد الملاحظة اساسا على الامكانات المسحية للقائم بها.

فاذا قال احد الاشخاص بأن الثلج يتساقط في مدينة صويلح مثلاً، فان هذا القول هو: ملاحظة اعتمدت اساساً على حاسة النظر، واذا ذكر احد المعلمين بأن الطالب «سعيد» من الصف الخامس بدأ يميل الى التأخر عن زملائه دراسياً، فان قوله هذا هو: ملاحظة اعتمدت على عدة حواس هي: الانتباه لعدم مشاركة الطالب المذكور اثناء الحصص الدراسية، والنظر الى دفتر العلامات، والادراك من خلال المقارنة بين علاماته ومتوسط علامات طلاب صفه.

ونتيجة لذلك تعتبر حواس: الانتباه والاحساس والادراك عناصر هامة واساسية في مجال الملاحظة.

وتساعد الملاحظة الدارس في جميع مراحل الدراسة سواء في توفير المادة الاولية عن الظاهرة موضوع الدراسة أو في مجال تحليل واستخلاص نتائج الدراسة.

- خطوات الملاحظة

ان اهم الخطوات التي يجب على القائم بالملاحظة تنفيذها، قبل واثناء الاجراء، هي كما يلي:

١ - تحديد الهدف من الملاحظة او تحديد المعلومات المطلوب ملاحظتها بالضبط.

٢ - توفير الادوات اللازمة للملاحظة مثل: ادوات التسجيل او التصوير... الخ.

٣ - تحديد زمان ومكان الملاحظة.

٤ - التركيز على جانب السلوك الذي سيتم ملاحظته.

- مميزات الملاحظة

تتميز الملاحظة عن غيرها من الاساليب بالامور التالية:

١ ـ توفر للقائم بالملاحظة معلومات عن الظاهرة المدروسة في مواقف طبيعية.

٢ ـ حاجة الدارسين للملاحظة في جميع مراحل الدراسة.

٣ ـ لجوء الدارس الى الاعتماد على اسلوب الملاحظة في الحالات التي يصعب فيها توفير معلومات بأساليب اخرى غير الملاحظة كالاختبارات مثلاً.

ـ عيوب الملاحظة

ومن الانتقادات التي يوجهها العلماء الى استخدام اسلوب الملاحظة ما يلي:

١ ـ رفض بعض الافراد ان يكونوا في موضع ملاحظة مثل: المراهقون، والكبار في السن.

٢ ـ دخول عامل الذاتية للقائم بالملاحظة بطريقة غير مباشرة، ويبرز هذا العامل من الخبرات الشخصية للقائم بها ومن اطاره الفكري.

٣ ـ عدم اخبار الشخص الذي ستتم ملاحظته من موقف طبيعي بأنه في موقف ملاحظة.

ـ اشكال الملاحظة

ومن اشكال الملاحظة المستخدمة في دراسة الطفل ما يلي:

١ ـ الملاحظة الطبيعية

وهي الملاحظة الموجهة للظاهرة ـ موضوع الدراسة ـ في مواقف طبيعية بعيداً عن القيود المعملية او المخبرية مثل: ملاحظة سلوك الطفل اثناء اللعب مع اخوته او زملائه.

وتوفر هذه الملاحظة معلومات اكثر موضوعية من المعلومات التي توفرها الملاحظة المقيدة بالموقف او بمكان التجريب.

واليك بعض الامثلة من الملاحظات الطبيعية التي قام بتسجيلها احد معلمي الصف الخامس في مدرسة المأمون الاعدادية عام ١٩٨٢. لاحد الاطفال وقت الدوام وفي ساحات المدرسة وهي:

ـ يثور لاتفه الاسباب.

ـ يميل الى مشاجرة الاطفال الاصغر منه سناً.

ـ تتصف معاملته لزملائه بالشدة والعنف.

- يبعد عن المواقف التي تتطلب قيوداً اجتماعية.
- يرفض تقبل اي قيود مفروضة عليه.
- تبدو علية الكراهية لزملائه.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الملاحظات ساهمت في ظهور احساس عند المعلم بان الطفل يعاني من سلوك عدواني ويحتاج الى التخلص منه لينمو نمواً سليماً.

وكثيراً ما تخدم الملاحظة الطبيعية للطفل الدارسين في الحصول على معلومات تساهم في حل المشكلة ـ موضوع الدراسة ـ وتستقى هذه المعلومات من عدة مصادر هي:

- سيرة حياة الطفل

وتشمل هذه السيرة الحياة الاسرية والحياة التربوية، ويمكن الحصول على معلومات عن حياة الطفل الاسرية من تقارير يومية يقوم باعدادها الاباء وتصف سلوك الطفل من الناحية التاريخية وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، اما سيرة الحياة التربوية فيمكن الحصول على معلومات عنها من ملف الطالب في المدرسة وما يتضمنه من تقارير يقوم المعلم باعدادها اثناء حياة الطفل المدرسية.

ويلجأ القائم بالملاحظة الطبيعية للحصول على هذه المعلومات لكي تخدمه في تفسير سلوك الطفل الحالي.

وفي المثال السابق درس المعلم حياة الطفل وتمكن من الحصول على المعلومات التالية:

- ولد الطفل وهو متفوق على اقرانه في الوزن حيث كان وزنه (٤,٧٥) كغم.
- ان مظهر الطفل يشير الى انه أكبر من أقرانه سناً.
- يحب الاكل كثيراً.
- عاش الطفل طفولته سعيداً.
- انقطع الطفل عن الرضاعة وعمره سنتان وثلاثة أشهر.
- تكلم الكلمة الاولى وعمره (١٣) شهراً.
- لم تظهر على الطفل اي مشكلة سمعية او بصرية.

- لم يلاحظ على الطفل اي انحراف سلوكي مثل: مص الاصبع او التبول اللاارادي.
- أمكن تدريبه للذهاب الى الحمام مبكراً.
- حصل على ١١٤ نقطة ذكاء وهو في عامه الخامس.
- مشى وعمره (١٠) اشهر.
- ان اول كلمة نطقها الطفل هي: بابا.
- ان الام منزعجة للسلوك الذي يصدر عن طفلها.

- الملاحظة المباشرة للطفل

وتقوم على ملاحظة سلوك الطفل بشكل مباشر وفيها يكون الشخص المراد ملاحظته امام القائم بالملاحظة وجها لوجه في مواقف الحياة اليومية الطبيعية ومواقف الحياة الاجتماعية مثل: اللعب والعمل والراحة والرحلات والحفلات.

وفي المثال السابق تمكن المعلم من القيام بملاحظة الطفل مباشرة في الصف وفي ساحات المدرسة اثناء اللعب مع زملائه وتمكن من تسجيل الملاحظات التالية:

- يبتعد عن المواقف التي تتطلب قيوداً اجتماعية.
- يميل الى المشاجرة مع زملائه الاصغر سناً.
- يثور لاتفه الاسباب وينسحب من الموقف.
- نقل الى المدرسة بسبب مشاغبته في المدرسة الاولى.

- مقابلة الاباء

ان الهدف من مقابلة الاباء هو: الحصول على معلومات جديدة عن المشكلة، او التوسع في المعلومات التي ثم الحصول عليها اثناء الملاحظة المباشرة او اثناء ملاحظة سيرة حياة الطفل، او التأكد من المعلومات التي ثم الحصول عليها.

وفي المثال السابق توجه المعلم لمقابلة والد الطفل من اجل الحصول على معلومات جديدة والتأكد من المعلومات التي تم الحصول عليها، ومن المقابلة حصل المعلم على الملاحظات التالية:

- يعتقد الاب ان الطفل يميل الى الحساسية بسبب السمنة.
يحب الطفل الاعمال اليدوية: مثل الاعمال الميكانيكية.

- يظهر السلوك العدواني على الطفل من معاملته لاخته التي تصغره (٣) سنوات.
- يخجل من المشاركة في الالعاب الرياضية والمباريات.
- لا يرغب بالتعاون مع اخوته في البيت.
- يثور بسرعة ويهدد بترك المنزل.
- يواجه الاب صعوبة في وضع حدود لسلوكه.
- يظهر الاب بمظهر المتسامح معه دائماً.
- يضبط سلوكه عن طريق اشباع حاجاته فوراً.

- **التقييم النفسي**

تعني كلمة تقييم ايجاد قيمة، ويعني التقييم النفسي الوصول الى قرار في ضوء معايير كمية للظاهرة ـ موضوع الدراسة ـ . ويمكن الوصول الى معايير كمية للظواهر النفسية عن طريق الاختبارات مثل اختبارات الذكاء (لوكسلر) او اختبار بقع الحبر (لرورشاخ).

وفي المثال السابق تمكن المعلم من الحصول على درجة ذكاء للطفل في الروضة ـ وعمره خمس سنوات ـ وقد بلغت (١١٤) نقطة ذكاء وفي الصف الخامس تمكن المعلم من قياس ذكاء الطفل باستخدام اختبار بنييه وحصل الطفل على (١٠٨) نقطة ذكاء.

- **السلوك ومظاهره الخارجية**

ان ملاحظة سلوك الطفل كما يظهر في شكله الخارجي، يساعد التعرف على مظاهر السلوك الخارجية في تفسير دوافع هذا السلوك.

وفي المثال السابق حين طلب المعلم من الطفل مرافقته الى الطبيب النفسي رفض بشدة، وبعد ان تم اقناعه ذهب مع والده الى الطبيب النفسي وبرفقة المعلم فما كان منه الا ان رفض دخول العيادة وبعد اقتناعه بدخول العيادة ابدى السلوك العدواني نحو الطبيب حيث عبر عن غضبه بالسب والشتم.

- **الانطباعات والنتائج**

وتتضمن المعلومات التي تم الحصول عليها من ملاحظة سيرة حياة الطفل وملاحظة سلوكه مباشرة ثم الملاحظات التي تم تسجيلها اثناء مقابلة الاباء والنتائج التي

سجلها الطفل على اختبار الذكاء، واخيراً مناقشة هذه المعلومات بموضوعية من اجل الحصول على قرار.

وفي المثال السابق سجل المعلم انطباعاته عن المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة على النحو التالي:

تشير نتائج اختبارات الذكاء ان الطفل كان يتمتع بقدرة ذكائية عالية الى حد ما فقد حصل في اختبار (بينيه) على (١٠٨) نقطة ذكاء، كما تشير مقابلة الاباء ان الطفل كانت تشبع حاجاته فوراً من اجل ضبط سلوكه، وحيث ان هذه الحاجات غير مشبعة في البيئة لذا كان يظهر على الطفل رفضه للقيود الاجتماعية والانسحاب من هذه المواقف، فكان يفشل في تكوين علاقات اجتماعية.

وحيث ان قدرة الطفل الفعلية تشير الى انه قادر على استيعاب المعايير السلوكية والسير بموجبها الا ان اصراره بعمل ما يروق له قد طغى على ادراكه لهذه المعايير، وأصبح تفكيره ينصب على اشباع حاجاته في المجتمع وبين الزملاء كما كان يشبعها الابوان في البيت فوراً من اجل ضبط سلوكه. وقد تسبب عدم اشباع حاجاته من الزملاء الى شعوره بالقلق والاحباط.

وحيث ان السلوك العدواني يتسبب من القلق والاحباط لذا فإن معالجة القلق عند الطفل قد يعيد له توازنه، ولما كان السلوك العدواني يمارس ايضاً في البيت على شقيقته فقد يكون منبت القلق هو البيت نفسه، وذلك لان الاباء كثيراً ما يتدخلون في مواقف اطفالهم ويقفون امام اشباع رغباتهم.

لذا لا بد من التوجه الى البيت لان الطفل يخبيء مشاعر عدوانية قوية نحو الاباء.

ـ موجز الانطباعات

وهي ملخص مبسط للانطباعات التي سجلها القائم بالملاحظة على الظاهرة ـ موضوع الدراسة ـ.

وفي المثال السابق سجل المعلم موجز انطباعاته عن المشكلة كما يلي:

كانت انماط السلوك التي ابداها الطفل موجهة لاشباع حاجاته بشكل فوري مقرونة بالخوف من زملائه بعدم اشباع حاجاته، وحيث ان الطفل فشل في استخدام قدراته العالية في انجاز اعمال ذات فاعلية، لذا فقد ساهم الخوف والاحباط في انجاز

اعمال ذات فاعلية، قد ساهم في ظهور السلوك العدواني، كما ان السلوك العدواني قد وقف حجر عثرة امام توافقه مع المعايير السلوكية التقليدية السائدة.

٢ - الملاحظة المضبوطة

وهي الملاحظة التي تكون مقيدة بموقف معين مثل: ملاحظة الطفل في موقف اللعب او في موقف الورشة وهو يستخدم المطرقة والمسامير، او في اثناء التفاعلات الاجتماعية مع الزملاء.

وظهرت هذه الملاحظة من اجل التغلب على عيوب ونواقص الملاحظة الطبيعية غير المضبوطة.

ومن مميزاتها مساعدة القائم بالملاحظة على اجراء مقارنات بين انواع السلوك التي تظهر عند الاطفال في الموقف المعين.

ومن اشكال الملاحظة المضبوطة ما **يسمى بعينة الموقف**، وفي هذا الشكل يقوم الدارس باختبار موقف او مواقف مميزة يسجل اثناءها ردود فعل الاطفال في الموقف او المواقف.

فمثلاً قد يخصص الدارس جزءاً من المعمل او المختبر ويضع فيه العاباً معينة مثل: الليجو، الدمى، اشكال ادوات المطبخ... الخ ثم يقوم بتسجيل عدد المرات التي يزوربها الطفل مكان ادوات المطبخ او مكان الدمى او مكان الليجو، ثم كمية الوقت الذي يقضيه الطفل في جانب دون اخر.

ومن مميزات عينة الموقف ما يلي:

- تساعد في الوصول الى مقياس يحدد كيفية استخدام الاطفال للعب.
- تساعد في دراسة العلاقات الشخصية المتداخلة.

ب - طريقة المقابلة

يمكن تعريف المقابلة بأنها: اداة يستخدمها الدارسون للحصول على معلومات عن الظروف أو الاساليب القائمة فعلاً، او هي اداة الباحث لجمع معلومات من اجل حل مشكلة.

وعادة يتطلب الحصول على المعلومات القيام ببعض الخطوات ومن الخطوات التي يجب على القائم بالملاحظة اتباعها ما يلي:

- اعداد خطوط رئيسية ومحاور عريضة تدور حولها المقابلة.
- تقدير زمن المقابلة بكل دقة.
- تحديد مكان للمقابلة بحيث يتصف بالهدوء والراحة.
- يختار اسئلة بشكل جيد وهادف.
- يبدأ المقابلة بأحاديث ودية.
- يتنبه جيداً لسلوك الشخص الذي تجري مقابلته.
- يعمل على انهاء المقابلة بشكل جيد.

وتتميز المقابلات عادة بانها تهيء الفرص للتنفيس الانفعالي للشخص الذي تجري مقابلته كما انها تسمح بتبادل الاراء، بالاضافة الى انها تتيح الفرصة للتفكير بصوت عال.

ومن عيوب المقابلات انها لا تفيد في جمع المعلومات عن الاطفال، كما انها تتميز بالذاتية في تفسير النتائج وتبرز الذاتية عادة من الخبرات الشخصية للقائم بالمقابلة واطاره التفكيري.

- **اهداف المقابلة**

ومن الاهداف التي تسعى المقابلات الى تحقيقها ما يلي:

١ - جمع معلومات جديدة عن الظاهرة - موضوع الدراسة - او التأكد من معلومات قديمة تم جمعها او التوسع في معلومات تم التوصل اليها.

٢ - تعديل او تغيير وتوجيه سلوك الشخص الذي تجري مقابلته.

٣ - تحديد مدى صلاحية شخص لمهنة او عمل او دراسة.

- **انواع المقابلة**

يمكن تقسيم المقابلة الى انواع عديدة نلخصها فيما يلي:

أ - المقابلة المبدئية.

يمكن تعريفها بانها اداة يتمكن من خلالها القائم بالمقابلة من تكوين فكرة عامة عن امكانات الشخص المراد مقابلته وقدرته على تحقيق اهداف المقابلة، وهي اولى المقابلات وعادة تخصص للقيام بالاجراءات التالية:

- التعارف بين المقابل والمقابَل.
- التمهيد للمقابلات التالية.
- التعرف على هدف المقابلة وموضوعها بشكل عام.

ب - المقابلة القصيرة

وهي المقابلة التي تستخدم لحل المشكلات الطارئة والسهلة والواضحة، او المقابلة التي تستخدم كمقدمة لمقابلات اطول، ووصفت باقصر لانها تستغرق مدة قصيرة.

ومن عيوب هذا النوع من المقابلات ما يلي:

- تفتقر الى التفاعل بين القائم بالمقابلة والشخص المراد مقابلته.
- تتميز بالاسلوب المباشر والازام.
- تتميز بالسطحية وعدم التعمق.

جـ - المقابلة الاكلينيكية

وتهدف هذه المقابلات الى تعديل او تغيير وتوجيه سلوك الطفل لكي يسير في الاتجاه المرغوب فيه اسرياً واجتماعياً وتربوياً وتستخدم هذه المقابلات للاطفال الذين يعانون من مشكلات حسية (البصر والسمع)، او مشكلات حركية (المقعد)، او مشكلات عقلية (ضعاف العقول)، او مشكلات اجتماعية (الجنوح).

وفي هذه المقابلات يوضع الشخص المراد مقابلته في موقف بحيث يتمكن من التعبير عن افكاره بكل حرية وذلك ليقول كل شيء واي شيء، كما يستخدم القائم بالملاحظة جميع الاجراءات اللازمة مثل: التداعي الحر، التنفيس الانفعالي، التعلم، النمو، تغيير الشخصية، اتخاذ القرارات، حل المشكلات، تعديل السلوك.

د - المقابلة الجماعية

وهي المقابلة التي تتم مع جماعة من الاطفال، وتستخدم عادة مع الاطفال الذين يعانون من مشكلات مشتركة مثل: جماعة الصف الذين يعانون من تاخر دراسي في مادة الرياضيات.

الوحدة الثالثة

الطرق السببية

الاتجاه التجريبي

- المتغير التابع والمستقل
- المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية
- عوامل مؤثرة في التجريب
- اختيار الفرضية، مصادر التحيز
- عرض نماذج تجريبية حول الطفولة.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطرق السببية

مقدمـــــة

يتضح مما سبق ان العلماء في دراسة الطفل استخدموا مجموعة من الطرق كان لها اثر بارز في مجال التعرف على الكيفيـة التي يتم معها التحكم فـي سلوك الطفـل والسيطرة عليه، ثم توجيهه ليسير في الاتجاه المرغوب فيه اسرياً واجتماعياً وتربوياً.

وان من هذه الطرق هي: الطريقة الترابطية،حيث تمكن العلماء بـاتباعهـا من التعرف على المدى الذي ترتبط فيه متغيرات في عامل او عوامل مع متغيرات في عامل آخر مثل: تحديد المدى الذي ترتبط فيه متغيرات الطول والوزن مع متغيرات العمر.

وفيما يلي سنتعرض الى وسيلة اخرى من الوسائل التي اتبعها العلماء في دراسة الطفل وهي: الطريقة السببية.

- تعريف الطريقة السببية

يمكن تعريف الطريقة السببيـة بأنهـا عملية تقـوم في اساسهـا على الاسبـاب والنتائج[1] المترتبة عن هذه الاسباب، او بمعنى آخر هي الطريقة التي تقوم على دراسة الاثر الذي يظهر في احد العوامل نتيجة للتغير الذي يمكن احداثه في عامل اخر.
فمثلاً طريقة التـدريس هي عامـل وتحصيل الطالب هـو عامـل اخر، فـاذا اراد احد الاشخاص معرفة الاثر الذي يمكن ان ينعكس على تحصيل الطالب نتيجة للتغير في طريقة التدريس فان هذه المعرفة تتضح له باتباع الطريقة السببية.

ومن الاسباب التي دفعت العلماء لاتباع هذه الطريقة ما يلي:

- الزمن الذي يحتاجه الشخص في الملاحظة المضبوطة حتى تقع ويتم قياسها.
- التجارب التي اجراها علماء الطبيعة في مجال السلوك والتي اظهرت امكانية اخضاع الظواهر النمائية عند الطفل للتجريب المعملي.
- ادراك العلماء ان العوامل في نمو الطفل تؤثر في بعضها الاخر فقد يتسبب التغير في احد العوامل الى ظهور اثر في عامل اخر.

---

(١) فان دلين مترجم ص ٣٩٥.

- الاتجاه التجريبي

فيما تقدم نلاحظ ان الاتجاه التجريبي في دراسة الطفل ظهر حين ادرك العلماء انه يمكن اخضاع بعض الظواهر السلوكية عند الطفل، إن لم يكن جميعها الى مواقف عملية تجريبية (معملية، صناعية).

وفي هذه المواقف يقوم الباحث في المعمل او المختبر باستخدام اجهزة وادوات لجمع المعلومات عن الظاهرة (موضوع الدراسة) بدلاً من الملاحظة، ثم ضبطها وقياس اثرها.

ويلجأ الباحث للطريقة التجريبية اذا كان السؤال الذي يدور في ذهنه تتطلب الاجابة عليه بيان اثر شيء في شيء اخر مثل:

ما اثر التنافس في تحصيل الطلاب في مادة الحساب؟

ما اثر القلق في السلوك العدواني عند الطفل؟

ما اثر ضوء الشمس في نمو النبات؟

وعادة يطلق على السؤال الذي يماثل في شكله احد هذه الاسئلة بالسؤال السببي، ومن خصائص السؤال السببي ما يلي:

أ - انه يتضمن عاملين احدهما يتسبب التغير فيه الى ظهور تغير في الثاني، فمثلاً في السؤال الاول يفترض ان يؤدي التغير في التنافس للطلاب الى ظهور حالة اخرى او اثر او تغير في تحصيل الطلاب الدراسي.

ب - إن الاجابة على هذا السؤال تتطلب تحديد مدى التغير الحاصل على العامل الثاني، وفي المثال السابق لا بد من تحديد مدى الاثر الذي ظهر على تحصيل الطلاب نتيجة للتغير في التنافس.

جـ - يمكن صياغته على شكل فرضية، والفرضية حل مؤقت للمشكلة.

وفي هذا الاتجاه يقوم المعلم بصياغة السؤال الأول على شكل فرضية كما يلي:

- إن التنافس يؤثر ايجابياً على تحصيل الطلاب في مادة الحساب.

او كما يلي:

- لا يوجد اثر للتنافس على تحصيل الطلاب في مادة الحساب.

ويطلق على هذه الصيغة الثانية الفرضية الصفرية.

اما عامل التنافس وعادة يطلق عليه العلماء العامل التجريبي لانه العامل الذي يقوم الشخص بتغييره في المعمل او المختبر.

ومن الخطوات التي تتبع للاجابة عن السؤال السببي ما يلي:

١ ـ تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في العامل الثاني فيما عدا العامل التجريبي (موضوع الدراسة)، وفي المقال السابق يقوم المعلم بتثبيت العوامل المؤثرة في تحصيل الطلاب مثل: السن، الجنس، الذكاء، الصف.... الخ ما عدا عامل التنافس.

٢ ـ توجيه العامل التجريبي (موضوع الدراسة) وهو عامل التنافس بطريقة لمعرفة ما اذا كان التغير لهذه الحالة يؤدي الى نتائج تظهر في العامل الثاني.

ومن مميزات الاتجاه التجريبي ما يلي: (الاشول: ١٢٧)

- تهيئة الظروف وترتيبها بحيث تكون اشبه بالظروف الطبيعية بدلاً من الانتظار حتى تقع الملاحظة الطبيعية في الميدان.
- يستطيع الشخص تغيير الشروط والظروف التي تحدث فيها الظاهرة بدلاً من تقبله لها كما وقعت فعلاً.
- يمكن التحكم بالظروف لمعرفة اثر ذلك على الظاهرة.
- يمكن تكرار الظاهرة طبقاً لرغبة الدارس لها.
- تتميزالتجارب المعملية بالدقة والموضوعية.

وعادة يقوم المعلم بتوجيه العامل التجريبي (التنافس) موضوع الدراسة باتباع الخطوات التالية:

- اختيار مجموعتين متكافئتين من الطلاب أ، ب.
- تعريض احدى المجموعتين لمعالجات تنافسية وعدم تعريض المجموعة الاخرى لهذه المعالجات من اجل ضبط العامل التجريبي عليها.
- التمييز بين مستوى تحصيل المجموعتين قبل وبعد التجريب، فاذا تفوقت المجموعة التي تم اخضاعها للعامل التجريبي في مستوى تحصيلها على المجموعة الاخرى فان هذا التفوق يعود للتغير في العامل التجريبي (التنافس).

ويمكن تصور الطريقة التجريبية على النحو التالي:

مجموعة «أ»	مجموعة «ب»
- مجموعة «أ» + ع (العامل التجريبي)	- مجموعة «ب»
- متوسط اداء المجموعة بعد الانتهاء من العامل (ع) التجريبي	- متوسط اداء المجموعة (ب)

- الفرق بين المتوسطين هو الاثر للعامل التجريبي.

- **المتغير المستقل والمتغير التابع**

عرفت أن الدارس في الاتجاه التجريبي يحاول الاجابة عن سؤال سببي وان هذا السؤال يتضمن عاملين تؤدي حالة في احدهما وهو العامل الاول الى حدوث حالة اخرى او تغير او اثر في العامل الثاني.

فمثلاً في السؤال السببي: ما اثر التنافس في تحصيل الطلاب في مادة الحساب؟ يكون العامل الاول (س) هو التنافس، وتحصيل الطلاب العامل الثاني (ص).

وبافتراض حدوث تغير في العامل (س) يفترض ان يحدث تغير في العامل (ص) فيكون العامل الاول (س) هو السبب المفترض للعامل الثاني (ص) ويقال للاثر على العامل (ص) النتيجة المفترضة.

وفي هذه الحالة يسمى العامل (س) المتغير المستقل او المتغير التجريبي لانه مستقل في ذاته لا يتبع غيره كما انه العامل الذي قام المعلم باحداث التغير عليه اثناء التجربة، اما العامل الثاني (ص) فيسمى المتغير التابع لانه ليس مستقلاً وان التغير الذي ظهر عليه هو نتيجة للتغير الذي ظهر على العامل الاول (س)، فهو تابع للتغير الذي حدث للعامل الاول (س). ويمكن النظر الى المتغير المستقل بأنه المتغير الذي نتنبأ منه بالتغير على العامل الثاني (ص) وهو العامل التابع، وفي المثال السابق يمكن التنبؤ من التغير الذي يحدث للتنافس في الموقف التجريبي بالتغير الذي يحدث في تحصيل الطلاب، لذا يطلق على المتغير المستقل بالمتغيرالمتنبأمنه في حين يطلق على المتغير التابع المتنبأ به.

مما تقدم يمكن القول بما يلي:

- ان المتغير المستقل هو المتغير الذي يقوم الشخص بمعالجته تجريبياً والتنبؤ منه بالاثر

الذي يحدث على المتغير التابع.

- ان المتغير التابع هو المتغير الذي يلاحظ انه يتغير طبقاً لكل تغيير يحدث في المتغير المستقل فهو متنبأ به.

كما انه لا بد من ملاحظة ما يلي:

١ - ان المتغير المستقل في دراسة قد يصبح متغيراً تابعاً في دراسة اخرى فمثلاً اذا اراد احد الاشخاص معرفة: اثر التنشئة الاسرية على التنافس عند الطفل، يصبح التنافس متغيراً تابعاً والتنشئة الاسرية متغيراً مستقلاً حيث انه يمكن ملاحظة التغير على سلوك التنافس من خلال التغير الحادث على التنشئة الاسرية.

تستخدم المتغيرات متغيرات مستقلة مثل: الصدمة الكهربائية، الضغط، الصوت، الضوء... الخ متغيرات مستقلة في حين تسمى استجابة الفرد لاحدى هذه المثيرات متغيرات تابعة.

- المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

تقوم الطريقة التجريبية في اساسها على تثبيت العوامل التي تؤثر في العامل التابع، باستثناء العامل المستقل حيث يتم ادخاله طول فترة التجريب على مجموعة من الطلاب وملاحظة مدى اثره على المتغير التابع لديهم.

وفي المثال السابق والذي تم فيه دراسة اثر التنافس في زيادة تحصيل الطلاب في مادة الرياضيات تمت دراسته بطريقة تجريبية بالخطوات التالية:

١ - تكوين مجموعتين من الطلاب الاولى تسمى المجموعة التجريبية والثانية تسمى المجموعة الضابطة.

٢ - تثبيت جميع العوامل التي تؤثر في تحصيل الطلاب مثل: الجنس، الصف، والعمر والذكاء، من المجموعتين.

٣ - اجراء اختبار للطلاب واستخراج متوسط علامات الطلاب من المجموعتين عليه.

٤ - تعريض المجموعة التجريبية للعامل المستقل وهو التنافس مدة التجربة كان يقال للطلاب: إن الطالب الذي يحصل على علامة مرتفعة له جائزة ثمينة. (وسميت بالمجموعة التجريبية لانها المجموعة التي تم فيها ادخال العامل المستقل او التجريبي).

٥ ـ ابقاء المجموعة الضابطة كمرجع للمقارنة فقط دون ادخال اي عامل، وسميت بالضابطة لانها خصصت لضبط التغير الحاصل على المتغير التابع.

٦ ـ اجراء مقارنة بين متوسط علامات طلاب المجموعة التجريبية في المرتين ومتوسط علامات طلاب المجموعة الضابطة في المرتين لاستخراج الاثر.

ـ العوامل التي تؤثر في التجريب

تتأثر الطريقة التجريبية بعدة عوامل يمكن تلخيصها على النحو التالي:

أ ـ متغيرات في المجتمع الاصلي، فمثلاً في دراسة اثر طريقة التدريس على تحصيل الطلاب في مادة القراءة يلاحظ انه اذا حصل الطلاب الذين تعلموا بالطريقة «أ»(*) على علامات اعلى في اختبارات القراءة اكثر من الذين تعلموا بالطريقة «ب» فانه يصعب تحديد سبب الارتفاع الى طريقة التدريس فقط، فقد يكون اداء المجموعة «أ» افضل لأنهم ينتمون الى أسر ثقافية حيث اكتسبوا خبرات كبيرة تشجعهم على القراءة في حين افتقر الاخرون الى ذلك لانهم كانوا ينتمون الى أسر فقيرة ثقافية فكان اداؤهم متدنياً عن الفئة الاخرى.

ب ـ الاجراءات التجريبية، فقد تؤثر الاجراءات التجريبية على صدق نتائج الدراسة، وفي الحالة السابقة لو تمكن الباحث من اختيار مجموعتين من الطلاب متماثلتين من جميع الوجوه وفشل في ضبط اجراءات التطبيق فان هذه الاجراءات تؤثر على صحة النتائج، وفي الحالة السابقة ايضاً اذا لم تأخذ المجموعتان نفس الوقت في التطبيق فان ذلك يؤثر في نتائج التجربة ايضاً.

جـ ـ المؤثرات الخارجية، وتظهر هذه المؤثرات اكثر في العامل التابع، وفي الحالة السابقة اذا تم تعليم احدى المجموعتين من الطلاب في مكان تكثر فيه الضوضاء، او في وقت الغذاء مثلاً، فان ذلك يؤثر في صحة نتائج التجربة.

اختبار الفرضية ومصادر التحيز

ان اختبار الفرض يعني التحقق من صحته، ويقوم الباحث بالتحقق من صحة الفرض او الفروض التي يضعها في دراسته عن طريق القيام بالاجراءات التالية:

أ ـ تطبيق اختبار ـ يتم تصحيحه لهذه الغاية ـ على المجموعتين: التجريبية والضابطة، وتحديد متوسط علامات الطلاب في المجموعتين.

ب ـ تدريس المجموعتين لفترة معينة مع ادخال عامل التنافس على المجموعة التجريبية

دون الضابطة كأن يقال للطلاب: إن الطالب الذي يحصل على علامة مرتفعة سيمنح جائزة.

- الابقاء على تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية بدون عامل التنافس.
- يتم تطبيق الاختبار مرة ثانية على الطلاب في نهاية فترة التجريب مع تحديد متوسط علامات الطلاب في المجموعتين كل على حده.
- استخراج الفرق بين متوسط علامات المجموعة التجريبية في المرتين.
- استخراج الفرق بين متوسط علامات المجموعة الضابطة في المرتين.
- مقارنة الفروق الناتجة ببعضها البعض.

ويمكن تصور اختبار صحة الفرض على النحو التالي:

المجموعة التجريبية «أ»	**المجموعة الضابطة «ب»**
اختبار (٤٥) علامة	**اختبار (٤٤) علامة**
العامل التجريبي ع	
اختبار (٥٥) علامة	**(٤٦) علامة**

مقارنة الفروق ٥٥ − ٤٥ = ١٠

٤٦ − ٤٤ = ٢

١٠ − ٢ = ٨ الاثر

ومن المصادر التي تساهم في ظهور اخطاء في مقدار الاثر ما يلي

- تعليمات الاختبار ومدى استيعابها.
- عدم وضوح اسئلة الاختبار.
- عدم الدقة في اختيار افراد الطلاب.
- البيئة الصفية ومدى ملاءمتها
- التلميحات والارشادات والتفسيرات التي قد يقدمها الباحث للطلاب اثناء قراءة الاسئلة او تفسيرها.



الوحدة الرابعة

قياس مظاهر النمو

- اختبارات الذكاء ـ اختبار بينيه / وكسلر / بياجيه.
- وسائل تقرير الذات
  - مفهوم الذات
  - قوائم تقييم الذات.
  - تحديد المشاعر وتمييزها.
- الطرق الاسقاطية
- الاختبارات التحصيلية.
  - قائمة رصد لتقويم الاستعداد لتعلم القراءة.
  - نموذج تقويم تحصيل التلاميذ.
- مقاييس الميول والتكيف الشخصي.
- نماذج لاساليب علميه في دراسة الطفل.
  - اختبار رسم الرجل
  - متاهات بورتيوس.



قياس مظاهر النمو

مـــقـــدمـــة:

تعني عملية القياس في اي مجال بالتحديد الكمي للظاهرة عن طريق اداة قياس مناسبة.

وفي علم النفس صمم العلماء الاختبارات المقننة كادوات لقياس مظاهر السلوك الانساني بطريقة علمية.

وظهرت هذه الاختبارت بشكل تدريجي خلال العقود الاولى من هذا القرن وشملت جوانب: الذكاء، والقدرات، والتحصيل، والصفات الشخصية على التوالي، وتميزت هذه المقاييس بالامور التالية:

- تعطي تقديراً كميا وكيفياً لقدرات الفرد وسماته الشخصية، كما توضح نقاط القوة والضعف فيها.
- تتصف بالصدق والثبات والموضوعية.
- يمكن استخدامها في تحديد مدى التغير في الظاهرة بسهولة.
- لا تستغرق من الباحث وقتا طويلاً او جهداً شاقاً.
- انها افضل وسيلة للكشف عن الصفات الشخصية للفرد .
- توصف بانها وسيلة اقتصادية.

وفي النصف الثاني من هذا القرن اتجه الباحثون لهذه الادوات ولصورها المطوره من اجل جمع المعلومات عن مظاهر النمو عند الطفل، ومن الدوافع وراء هذا الاتجاه ما يلي:

١ - النقد الذي تعرضت له طريقة الملاحظة لسلوك الطفل.

٢ - تجنب الوقت والجهد الذي يستهلكه الباحث في الملاحظة المباشرة لسلوك الطفل.

٣ - توخي الدقة في النتيجة والصواب للقرار.

وفيما يلي سنستعرض لبعض هذه المقاييس بشيء من الايجاز:

أ - اختبارات الذكاء:

ظهرت البذور الاولى لهذه الاختبارات في العقد الاول من هذا القرن، وتم تطبيقها بنجاح في العقد الثاني منه، وتتميز هذه الاختبارات عن غيرها من الادوات بما يلي:

- انها تستخدم في مواقف متنوعة مثل: الانتقاء والتصنيف والتوزيع للاطفال او لتحديد الضعف العقلي عند الطفل.
- تعطي درجة واحدة لتدل على المستوى العقلي العام للطفل وهي: نسبة الذكاء.
- يتحدد صدق هذه الاختبارات في ضوء التحصيل الاكاديمي للاطفال.

ومن اختبارات الذكاء شائعة الاستعمال ما يلي:

١ - اختبار بينيه (Binet)

ظهر في فرنسا على يد العالم الفرد بينيه تلبية لحاجة وزارة المعارف الفرنسية آنذاك الى اداة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على الاطفال الذين يعانون من بطء التعليم في المدارس الفرنسية.

وكان هدف بينيه في الاساس هو: الوصول الى مقياس متري (Metrical) للذكاء. يتكون من عدة اختبارات متدرجة في الصعوبة ومرتبة حسب الاعمار حتى يستطيع الشخص تحديد مدى التقدم في عقل الطفل.

وصمم بينيه الاختبار من مجموعة اسئلة تركز على: القدرة على النمو الحركي، والقدرة على التفكير المعرفي، والقدرة على التذكر، والقدرة على التفكير الموزع، وبلغ عدد هذه الاختبارات في الصورة الاصلية (٣٠) اختباراً وفيما يلي امثلة من هذه الاختبارات: (التقويم النفسي: ١٣٦).

١ - القدره على النمو الحركي ومنها:

- الامساك بمكعب بعد لمسه.
- التمييز بين طول خطين مستقيمين.

٢ - القدرة على التفكير المعرفي ومنها:

- التمييز بين قطعة خشب وقطعة شوكولاته.
- الاستجابة لقطعة شوكولاته ملفوفه في الورق.

٣ ـ القدرة على التذكر ومنها:

ـ تكرار ثلاثة ارقام متتالية.

ـ رسم اشكال من الذاكرة

ـ تكرار ثلاثة ارقام متتالية.

ـ تكملة بعض الجمل.

٤ ـ القدرة على التفكير الموزع ومنها:

ـ اعطاء كلمات ذات قافية واحدة.

ـ الاجابة عن السؤال: ماذا تفعل وانت نعسان؟

وخرج المقياس بعد ان تم تطبيقه على (٥٠) طفلاً من اعمار: ٣، ٥، ٧، ٩، ١١ سنة، (١٠) اطفال من كل فئة اختارهم المعلمون على انهم متوسطو القدرة العقليـة، ومعهم عدد من الاطفال الذين يعانون من ضعف في القدرة العقلية.

اما طريقة التصحيح فقد اعتمدت على اساس تصنيف الاطفال تبعاً لاعلى مستوى يصل اليه الطفل، فالمعتوه لا يصل اكثر من الاختبار رقم (٦)، والبلهاء لا يتجاوزون الاختبار رقم (١٥) وهكذا.

وفي عام ١٩٠٨م ظهرت صورة جديدة للمقياس وفيها امكـن التـركيز على الاطفال العاديين بجانب الاطفال غير العاديين، وفي تحديد القدرة العقلية العامة، ويمتاز هـذا المقياس بتصنيف الاختبارات حسب مستويات الاعمار من (٣ ـ ١٣) سنة، تبعاً للعمر الذي يستطيع فيه الاطفال العاديين الوصول اليه.

وفي عام ١٩١٢م صدر تعديل اخر للمقياس على يد بينيه بحيث اصبح الاختبار يتضمن (٥٤) اختباراً كما امكن من خلال هذه الصورة التوصل الى نسبة الذكاء لتشير الى المستوى العقلي العام للطفل، وتم استخراج نسبة الذكاء عن طريق حساب العمر العقلي ونسبته للعمر الزمني مثل:

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$

وهي المعيار الذي اتخذه بينيه فيما بعد.

وفي عام ١٩٣٧م ظهرت صورة مطورة للمقياس في امريكا قام باعدادها العالم الامريكي تيرمان (Terman) وفيها زاد من عدد الاختبارات، كما قام بتقنين المقياس على عينة من المجتمع الامريكي تكونت من (٣٠٠) شخص من الذكور والاناث تراوحت اعمارهم بين (٥ر١ ـ ١٨) سنه واصبح الاختبار في صورته الجديدة يتكون من صورتين هما: (ل) و (م)، وعرفت هذه الصورة باسم: ستانفورد ـ بينيه للذكاء.

وفي عام ١٩٥٦م تم تقنين الاختبار على عينه من المجتمع المصري قام بها الدكتور محمد عبد السلام احمد ولويس كامل مليكه.

وفي عام ١٩٨٠م قام مركز القياس في الجامعة الاردنية باشراف الدكتور عبد الله زيد الكيلاني بتقنين الاختبار على عنيه من المجتمع الاردني، لما تم وضع دليل للاختبار يضوح طريقتي: التطبيق والتصحيح، ويمكن للدارس الرجوع الى هذه الصورة عند الحاجة.

٢ ـ اختبار وكسلر (Wechsler) (التقويم النفسي: ١٦٥)

ظهرت الطبعة الاولى من هذا الاختبار عام ١٩٣٩م، وكان من الاهداف التي اراد وكسلر تحقيقها هو: توفير اختبار للذكاء يصلح للاطفال والراشدين معاً وذلك لان الاختبارات المتوفرة في ذلك الوقت كانت جميعها للاطفال، وتلاميذ المدارس.

وفي عام ١٩٥٥ تمكن وكسلر من تطوير المقياس في صورته الجديدة ليحمل اسم (Inteligence Scale WAIS) وهو مشابه في شكله ومحتواه الصورة الاصلية.

وفي عام ١٩٥٦م ظهرت صوزة جديدة للمقياس في مصر قام باعدادها الدكتور لويس كامل مليكة ومحمد عماد اسماعيل، ويتكون المقياس من (١١) اختباراً فرعياً و (٦) اختبارات تصنف كمقياس لفظي و (٥) اختبارات منها هي مقياس ادائي عملي، اما المقياس اللفظي فيتكون من:

أ ـ المعلومات العامة:

وهي عبارة عن (٢٥) سؤالا تشتمل على مدى واسع من المعلومات التخصصية الاكاديمية، والنهاية العظمى لها (٢٥) درجة وتساوي مجموع الاجابات الصحيحة حسب مفتاح التصحيح.

ب - الفهم العام:

ويتكون من (١٠) اختبارات لها ٢٠ درجة بحيث تعطى كل اجابة صحيحة درجتان، وفي هذه الاختبارات يشرح المفحوص ما يجب عمله في ظروف معينه.

ج - الاستدلال الحسابي:

ويتكون من (١٠) اسئلة تعرض على المفحوص شفويا ويطلب منه الاجابة عنها شفويا بدون استخدام ورقة وقلم وتعطى لكل اجابة صحيحة درجة واحدة في الوقت المحدد لها.

د - المتشابهات:

ولها (١٢) سؤالا تدور حول التشابه بين شيئين مثل: ما اوجه الشبه بين البرتقالة وحبة الموز؟ والنهاية العظمى لهذا الاختبار هي (٢٤) درجة بواقع درجتين لكل سؤال.

هـ - مدى الارقام او اعادتها:

وفيها يعرض على المفحوص قوائم تتكون من ثلاثة ارقام الى تسعة ارقام، ويكون على الطفل اعادتها شفوياً بشكل معكوس.

و - المفردات ومعانيها:

وفيه يعرض على المفحوص (٤٢) كلمة شفوية متدرجة في الصعوبة ويطلب من المفحوص تحديد معنى كل كلمة ويعطى لهذا الاختبار (٤٢) علامه.

اما المقياس الادائي العملي فيتكون من:

أ - تكميل الصور:

وفيه (١٥) بطاقة تتضمن كل منها صورة ناقصة ويراد تكميلها من قبل المفحوص، ودرجته العظمى (١٥) درجة.

ب - رسوم مكعبات:

وهو عبارة عن صندوق به (١٦) مكعباً و (٩) بطاقات تحتوي كل منها على رسم مختلف، وقد لونت اوجه المكعب بالالوان: الاحمر والابيض - والابيض والاحمر معاً - ويطلب من المفحوص انتاج رسوم مثل رسوم البطاقات عن طريق المكعبات، وفي هذا الاختبار يراعي السرعة والدقه، والدرجة الكلية له (٤٢) درجة.

ج - ترتيب الصور:

ويتكون فيه كل سؤال من مجموعة بطاقات عليها صور ويراد تشكيل هذه البطاقات وترتيبها بحيث يصل منها الى قصة، وتعطي للمجموعة الاولى درجة لكل اجابة صحيحة وللمجموعة الثانية درجة اضافية لترتيب وللمجموعة الثالثة درجة اضافية للترتيب ودرجة للزمن.

د - تجميع الاشياء:

ويتكون من نماذج خشبية لثلاثة أشياء هي: صبي، يد، وجه، ويطلب من المفحوص تجميعها، ويعتمد تصحيحها على السرعة والزمن ويعطي المفحوص درجة لصحة التركيب واخرى للدقة وثالثة للزمن.

هذا وقد تم استخراج ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية فبلغت للاختبار اللفظي ٩٦ر٠ وللاختبار العملي ٩٤ر٠ وللمقياس كله ٩٧ر٠.

اما صدق الاختبار فتم استخراجه عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الاطفال عليه ودرجاتهم على اختبار بينيه حيث بلغ في حدود ٨٠ر٠.

٣ - اختبار بياجيه (Piaget)

اختلف بياجيه عن العلماء الاخرين في مفهومه لاختبارات الذكاء ومن الاسباب التي ادت الى تعميق هذا الاختلاف ما يلي:

- اعتقاد بياجيه ان ذكاء الطفل يظهر من خلال مواقف عملية عفوية لا من خلال مواقف معملية دقيقة ومضبوطة.
- تنبه بياجيه الى ان اختبارات الذكاء التقليدية تركز على ذكاء الطفل كمياً من خلال استجابات فعلية في حين انه يجب أن تركز على الطريقة التي يفكر بها الطفل وعلى تحليل العمليات العقلية التي تصدر عنه.
- وعي بياجيه أن الهدف من اختبارات الذكاء هو التعرف على العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل مثل: التفكير، الادراك، والتصور، ويرى بياجيه ان العمليات العقلية عند الطفل تمر بثلاثة مراحل هي: (علم نفس النمو: ٤٥٣).

أ - مرحلة الغموض والاخفاق وتسيطر على السنوات الاولى من عمر الطفل.

ب - مرحلة الحدس والصدفة وتسيطر على السنوات ما قبل السابعة من عمر الطفل.

ج ـ **مرحلة التفكير المنطقي وتسيطر على السنوات ما بعد السابعة من عمر الطفل.**

ونتيجة لذلك قام بياجيه بتصميم اختبارات ذكاء سهلة الاستعمال وتقوم على مواقف عملية ادائية، وساعدت هذه الاختبارات في تصحيح واعداد مناهج دراسية تناسب مستوى تفكير الطفل، كما ساعدت المعلمين في الصفوف بالتعرف على طبيعة تفكير الطفل وتسجيل الاضطرابات التي تحصل في العملية العقلية عند بعضهم.

ومن اهم هذه الاختبارات ما يلي:

ـ اختبار منطق العلاقات:

وتساعد هذه الاختبارات في التعرف على قدرة الطفل في تحليل الاحداث والربط بين الظواهر واستخدم بياجيه لهذا المعنى (٥) اختبارات هي:

١ ـ راكب دراجة تحطم رأسه في حادث، وقد مات فوراً، نقل الى المستشفى ومن المحتمل انه سيبقى طويلاً لخطورة الحالة.

٢ ـ عندي ثلاثة اخوه: جون، وارنست وانا.

٣ ـ عثر امس على جثة فتاة قطع جسدها (١٨) قطعة ويعتقد انها انتحرت.

٤ ـ وقع حادث ليس خطيراً لقطار كان عدد الضحايا (٤٨) شخصاً.

٥ ـ قال احد الاشخاص: اذا قتلت نفسي فسوف لا اختار يوم الجمعة لانه يوم يحمل الي الشقاء.

وكان بياجيه قد طرح هذا الاختبار على اطفال من جنيف اعمارهم تتراوح بين ٩، ١٢ سنه، وكان يقرأ الحادثة او القصة عدة مرات ليدرك ما فيها من اشياء غريبة، غير معقولة، ودلت النتائج ان منطق العلاقات عند الطفل يتطور مع العمر وهذه النتائج هي:

٧٥٪ من الاطفال نجحوا في اختبارة الفتاة.

٧٩٪ من الاطفال نجحوا في اختبار القطار.

٢٩٪ من الاطفال نجحوا في اختبار الاخوه.

٢٢٪ من الاطفال نجحوا في اختبار يوم الجمعه.

واعتبر بياجيه اختبار يوم الجمعة هو اصعب اختبار .

ـ اختيار ثبات الاشياء:

والهدف منه هو ادراك الطفل بأن المادة تحتفظ بنفسها من ناحية الكمية، الحجم، الوزن.

ويتكون الاختبار من قطعتين من عجـين الصلصال لهمـا نفس الحجم والوزن والشكل، ويطلب من الطفل ان يغير شكل احداهما ثم توجه له الاسئلة التالية:

- اي القطعتين اكبر من الاخرى.
- ايهما اثقل وزنا من الاخرى.
- اي القطعيتن اكبر من الاخرى (بعد تحول احداهما على شكل طبق).

وهذه الاسئلة تثير انتباه الطفل، ومن النتائج التي خرج بها بيـاجيه من هـذه الاختبارات ما يلي:

- ان العجينه التي تم تحويلها الى شكل اخر لا تساوي الاولى.
- ان الطفل يدرك ثبات الشيء لكنه لا يؤكد تماماً.
- ان الطفل يدرك ثبات الشيء ويؤكد ذلك بتعليلات دقيقة.

والجدل التالي يبين النتائج التي توصل اليه بياجيه:

السن	٥	٦	٧	٨	٩
المادة	٪١٦	٪١٦	٪٣٢	٪٧٢	٪٨٤
الوزن	صفر	٪١٢	٪٢٤	٪٥٢	٪٧٢
الحجم	صفر	صفر	٪١٢	٪٢٨	٪٣٢

- اختبارات التسلل والتصنيف:

وفيها يعرض على الطفل مجموعة من قطع الخشب المربعة والمدورة وقطع مدورة زرقاء ومربعين من اللون الاحمر ومربعين من اللون الازرق ثم تطرح عليه الاسئلة التالية:

١ - هل جميع القطع المدورة زرقاء؟
٢ - هل جميع القطع الزرقاء مدوره؟
٣ - هل جميع القطع المدورة حمراء؟
٤ - هل جميع القطع الحمراء مدورة؟

والجدول التالي يبين النتائج التي توصل اليها:

السن	٥	٦	٧	٨	٩
نسبة النجاح	٨٪	٢٠٪	٥٠٪	٧٠٪	٨٠٪

ب - وسائل تقرير الذات (Self-Report Inventory)

ظهر هذا الاتجاه في قياس مظاهر النمو عند الطفل حين تنبه العلماء الى القول بأن هناك علاقة بين سلوك الطفل ومفهومه لذاته، وان مشكلات التوافق عند الطفل تنشأ من كيفية ادراكه للأحداث والاشخاص في العالم الذي يعيش فيه وليس لواقع هذه الأشياء والأحداث.

فما هو مفهوم الذات؟ وما هي الوسائل التي يمكن من خلالها التعرف على مفهوم الذات عند الطفل؟ وكيف يتم تحديد مشاعره وتمييزها؟ وهي اسئلة سنحاول الاجابة عليها في الفقرات التالية بشيء من الايجاز

- مفهوم الذات

يمكن تعريف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي متعلّم يتشكل عند الطفل من مجموعة من الصور هي: (الارشاد والتوجيه: ٨٣)

١ - الصور الذاتية وهي الصورة التي يرى بها الطفل نفسه

٢ - الصورة الاجتماعية وهي الصورة التي يعتقد ان الاخرين يتصورونه بها.

٣ - الصورة المثالية وهي الصورة التي يود ان يرى نفسه بها.

وتتكون هذه الصور الثلاثة من مجموعة من العناصر الداخلية عند الطفل تتمثل في ادراكه لعدة ابعاد هي: البعد الجسمي، والبعد العقلي او القدرات، الامكانات، الميول، الشخصية وصفاتها، واخرى خارجية تتمثل في: الاشخاص، والحوادث، والاشياء، الموجودة في العالم من حوله بما فيها البيئة الجغرافية والمادية، والاجتماعية، والسلوكية.

ويشير العلماء الى ان مفهوم الذات يتشكل تدريجياً بشكل منظم أثناء نمو الطفل نتيجة للتفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية التي يعيش في وسطها، لذلك يتأثر نمو الذات عند الطفل بالأمور التالية:

١ - بالأشخاص المهمين في حياة الطفل كالوالدين والاقربين.

٢ - بالحاجات كالحب والأمن والتقدير.

٣ - بالموجهات كالقيم والعادات والتقاليد والاخلاقيات.

ومن المظاهر التي تشير الى نمو مفهوم الذات عند الطفل ما يلي:

- عندما يبدأ الطفل باستخدام الضمائر للتعبير عن فرديته الداخلية مثل: انا، نحن.
- عندما يبدأ الطفل باستخدام كلمات مثل: ملكي، ملكك، لي.
- عندما تبدأ اسئلة الاستكشاف عند الطفل وهي الاسئلة التي تتصدرها ادوات الاستفهام مثل: من، ما، لماذا، اين، كيف.. الخ.
- عندما يقل اعتماد الطفل على الاخرين ويزداد اعتماده على نفسه.

ومن المعروف ان الوظيفية الأساسية لمفهوم الذات عند الطفل هي: تنظيم وتحديد وتوجيه سلوك الطفل في الوسط الذي يعيش فيه. (علم نفس النمو: ٣١٦)

ومن أشهر العلماء الذين تمكنوا من بلورة مفهوم الذات على شكل نظرية هو: العالم الامريكي روجرز عام ١٩٤٢، كما ان من العلماء الذين تمكنوا من تحديد مستويات لمفهوم الذات هو: العالم الامريكي فيرنون عام ١٩٦٤، حيث اشار الى ان مستويات مفهوم الذات عند الطفل هي: الذات المركزية، والذات الاجتماعية، والذات العامة، والذات الخاصة.

- **قوائم تقرير الذات**

وهي وسائل استخدمها العلماء لقياس مفهوم الذات عند الطفل. وتركز هذه القوائم في فقراتها على الاشياء والأحداث في البيئة كما يتصورها الطفل ذاته.

وكانت هذه القوائم في الاصل قد ظهرت على طريقة التداعي الحر التي ابتدعها كريبلن وكان المثير فيها كلمة يلقيها على المفحوص الذي يرد بأول كلمة ترد على خاطره.

ثم ظهرت القائمة التي وضعها وود وورث Wood Worth PersonalData Sheets قبل قيام الحرب العالمية الثانية والتي وضعها من اجل استبعاد الجنود الامريكيين الذين لديهم قابلية لعدم الصمود اثناء القتال، واشتملت هذه القائمة على اعراض ومشكلات وشكاوي، وتميز في فقراتها بين اشخاص معروف انهم غير متوافقين واخرين معروف انهم عاديون، وتعطى القائمة للطفل درجة واحدة تمثل مستوى التوافق عند الطفل فهي

ادوات لفرز الاشخاص الذين يختارون اغراضاً او صفات تتصل بهم.
(التقويم النفسي: ٣٠٦)

وقائمة بيرزويتر وتتكون من (٢٥) اختباراً يحصل الفرد فيها على درجات اربعة تمثل كل منها: العصابية، والاكتفاء الذاتي، والانطواء، والسيطرة. ووضعت هذه القائمة على أساس ان سلوك الطفل في موقف واحد قد يكشف عن سماته الشخصية المختلفة.

ويتمكن كل فرد من قياس مفهوم الذات لديه وذلك من خلال الاجابة على سؤال: من انا؟ ووضع في حدود (٢٠) استجابة على صفحة واحدة ثم تظهر شخصيته من خلال الاجابات.

وهناك شكل اخر من هذه القوائم يتمثل في الشكل التالي:

مقياس الثقة الذاتية بالنفس

ضع امام كل عبارة مما يلي كلمة (أنا) او (لست انا)

- اتمنى لو اكون شخصا اخر.
- اشعر بصعوبة في التحدث أمام الاخرين.
- ارى اشياء كثيرة يتوجب تغييرها لدي.
- ازن رأيي دون صعوبة تذكر عندما اقرر عمل شيء
- أرى نفسي مرحاً جذاباً لصحبة الاقران.
- اشعر بالغضب بسهولة خلال تعاملي مع أفراد الأسرة.
- احتاج لوقت طويل للتكيف مع المواقف الجديدة.
- اتمتع بشعبية واضحة لدى الاقران.
- تتوقع مني الأسرة عادة اكثر مما استطيع.
- تحترم الأسرة في العادة مشاعري.
- استسلم لليأس وعدم القدرة بسهولة.
- اشعر بصعوبة في الحياة لكثرة السلبيات لدي.
- اشعر بان الناس والاشياء يعاكسوني في الحياة.

- يستمع الاخرون عادة لافكاري واقتراحاتي.
- اشعر بضعف قيمتي بين الأقران.
- أرى نفسي قبيح الشكل كالاخرين.
- اقول ما اريده دون تردد.
- أشعر كثيراً برغبتي في مغادرة الاسرة نظراً لخلافاتي معها. (تقييم التحصيل: ٨٤)

وهناك قائمة مفهوم الذات للأطفال من عمر (٧ ـ ١٦) سنة قام باعدادها وتطويرها في الأردن الدكتور عبد الله زيد الكيلاني وعلي حسن عباس. وتتألف القائمة من ثمانية مقاييس فرعية يتضمن كل منها ١٤ فقرة وقد رمز الى كل مقياس بحرف يمثل السمة التي يقيسها على النحو التالي: (محمد خطاب، ص ٤٦).

القيمة الاجتماعية (ق)، الثقة بالنفس (ث)، النشاط (ش)

القدرة العقلية (ب)، الجسم والصحة (م)، العدوانية (ع).

الاتجاه نحو الجماعة (ج)، الاتزان العاطفي (ن).

ومن فقرات هذه القائمة ما يلي:

المهارة	رمز المقياس	مفتاح التصحيح
- يعمل صداقة بسهولة وبسرعة مع اللي بتعرف عليهم	ج	+
- بحب اكون مع جماعة من (الأولاد)	ج	+
- بشفق على الضعيف	ع	+
- بصيح كثير	ع	−
- أنا قوي	ش	+
- أنا سريع	ش	−
- شكلي جميل (حلو)	م	+
- أنا في جسمي عاهه	م	−
- أنا محبوب	ن	+
- أنا عصبي	ن	−
- أنا بطل	ق	+
- أنا بهتم بنفسي اكثر من غيري	ق	−
- أنا ذكي	د	+
- يا دوب اعمل المطلوب مني	د	−

جـ - الطرق الاسقاطية

ظهر مفهوم الاسقاط عند فرويد اثناء دراسته للسمات الشخصية التي يتميز بها الأفراد الذين يعانون من سوء التكيف مع المجتمع، واطلقه على الأفراد الذين ينسبون للآخرين والاشياء في البيئة مشاعر وافكار غير مرغوب فيها، وعلل فرويد سبب ظهور هذه الحالات بالدوافع الداخلية غير المرغوبة التي خبرها الفرد والتي تسبب له الألم باستمرار.

أما الدكتور بركات ذكر ان الاسقاط حيلة عقلية فيها ينسب الفرد بطريقة لا شعورية بعض المشاعر أو الأفكار أو الرغبات أو الحاجات أو الصفات الانفعالية أو الخلقية الى الاشياء أو الاشخاص المحيطين به في البيئة (الاحصاء في التربية: ١٣).

وحدد الدكتور جلال الاسقاط بقوله «عملية دفاعية يقوم بها الفرد لحماية ذاته من القلق، وذلك بان يلصق افكاره ودوافعه غير المرغوبة بالاخرين وبالاشياء الموجودة في البيئة» (التوجيه النفسي والتربوي: ٤٦).

وخلاصة القول ان الاسقاط مفهوم من المفاهيم التي تندرج في بند دراسة الشخصية، ويتميز مفهوم الاسقاط بالنقاط التالية:

- حيلة دفاعية لا شعورية يستجيب بها الفرد لمثيرات البيئة.
- تحدث عملية الاسقاط عند الفرد كنتيجة للخبرات غير المرغوبة التي يحبسها الفرد في داخله ولا يرغب في اسنادها لنفسه.
- ان الفرد يلجأ لعملية الاسقاط من اجل تخفيض نسبة التوتر الناتجة عن الخبرات غير المرغوبة لديه.

والطرق الاسقاطية هي أساليب أو وسائل استخدمها العلماء من اجل التعرف على الدوافع الداخلية غير المرغوبة عند الفرد. ويطلق عليها الاختبارات الاسقاطية، وساهمت هذه الوسائل في الحصول على معلومات عن شخصية الفرد يصعب الحصول عليها بوسائل اخرى. (مناهج البحث: ١٦٠)

وحديثاً زادت الثقة بهذه الاختبارات واصبحت تستخدم في مجال التمييز بين الشخصية الاسقاطية وغير الاسقاطية من الأفراد، كما ساعدت هذه الاختبارات العاملين في مجال الارشاد والتوجيه للأفراد في تشخيص حالات الاضطراب والقلق التي يعاني منها الافراد ومساعدتهم على التخلص من هذه السمات.

مكونات الاختبار الاسقاطي

يتكون الاختبار الاسقاطي عادة من مثيرات غير محددة او غامضة أو ناقصة أو غير مشكلة مثل: نقط الحبر، الجمل الناقصة، الصور.. الخ حيث تعرض على المفحوص ويطلب منه الاستجابة لهذه المثيرات بحرية تامة، وعن طريق هذه الاستجابات التلقائية تحدد خصائص شخصية الفرد.

وتتميز المثيرات الغامضة بالأمور التالية:

- تسمح لذاتية الفرد ان تعمل بشكل غير مباشر.
- لا تتأثر الاستجابة لها بارادة المفحوص بحيث يتمكن من اخفاء بعض الخبرات.
- تساعد على رسم صورة كاملة لشخصية الفرد.
- تكشف عن الحالات النفسية الطارئة عند الفرد قبل الاختبار أو وقت الاجراء.

انواع الاختبارات الاسقاطية:

يمكن تصنيف الاختبارات الاسقاطية حسب المثير المستخدم في كل منها الى نوعين اثنين هما:

الأول: الاختبارات اللفظية

وهي الاختبارات التي تتخذ من المثير اللغوي اساساً لها، ومن الاختبارات اللفظية شائعة الاستخدام، اختبار تكملة الجمل الناقصة لروتر (Rutter).

ويتكون هذا الاختبار من قائمة من الجمل الناقصة تعرض على المفوض فردياً، او بشكل جماعي، وفيه يطلب من المفحوص الاستجابة للجمل بتكملتها بالكلمات التي ترد الى ذهنه أولاً.

وفي الاختبار يحصل المفحوص على درجة للتكيف مع المجتمع، وتشير الدرجة السالبة للحالات المنخفضة للتكيف أما الدرجة الموجبة فتعتبر احسن في تكيف صاحبها.

ومن أمثلة الجمل الناقصة التي وردت في الاختبار في صورته الأصلية ما يلي:

١ - احياناً ....
٢ - أنا فشلت ....
٣ - أنا أرغب ....
٤ - أمي ....

٥ ـ والدي ....

٦ ـ كنت اود دائما ان ....

٧ ـ المستقبل يبدو لي ....

وأمكن وضع معايير لتصحيح الاستجابات ومن أمثلة هـذه المعايـير ما وضـع لتصحيح استجابات الافراد على الفقرة رقم (٥)، وجاءت على الشكل التالي:

(بحوث في علم النفس: ٢١٩).

والدي في البيت   صفر

والدي معلم   درجة واحدة (+ ١)

والدي رجل عظيم   درجتان (+ ٢)

والدي رجل لا مثيل له   ثلاث درجات (+ ٣)

والدي لم تسنح له الفرصة   درجة واحدة سالبة (– ١)

والدي شديد   درجتان سالبتان (– ٢)

والدي احمق   ثلاث درجات سالبة (– ٣)

الثاني: الاختبارات الادائية أو العملية

وهي الاختبارات التي يستخدم فيهـا مثيرات غـير لغويـة مثل: الصـور. ومن الاختبارات الادائية شائعة الاستعمال اختبار العالم السويسري: هيرمان رورشاخ Her-man Rotsshock.

ويتكون الاختبار من (١٠) بطاقات ابعادها ٩ × ٧ × ٥ بوصة وعلى كل بطاقة بقعة من الحبر، والبقع متماثلة في جميع البطاقات من حيث الشكل، منها (٥) بطاقات باللون الأسود والأبيض والبطاقات المتبقية بالألوان مختلفة. ويصلح تطبيق الاختبار على افراد من مختلف مراحل النمو من الحضانة حتى البلوغ. (بحوث في علم النفس: ٢٢٣).

أما طريقة اجراء الاختبار فتتضمن ما يلي:

- تعرض على المفحوص كل بطاقة على حده ويطلب منه ذكر ما يراه في البطاقة او ماذا يشبه، او ماذا يحتمل ان يكون.
- يعطي المفحوص فترة كافية من الوقت.

- يسجل الزمن الذي يقضيه المفحوص بين سماع المثير والاستجابة له.
- تسجيل حركات او ارشادات المفحوص او تعبيراته.

وبعد اجراء الاختبار يقوم الفاحص بالاستفسار عن بعض الردود على الشكل التالي:

- هل كانت الاستجابة للقطعة كلها ام لاجزاء منها؟
- هل كان الاهتمام منصباً على الالوان ام على الحركات ام عليهما معاً؟

وهنا يلاحظ وجود عدم تدخل الفاحص برأي المفحوص:

ويصحح الاختبار وفق الخطوات التالية:

- تحديد الاستجابة الكلية للبقعة .... (موضوع الاستجابة)
- تحديد اجزاء موضوع الاستجابة .... (القدرة على التحليل)
- الوقوف على الشكل العام للبقعة .... (التعرف على الانفعالات)
- تحديد الجوانب الحركية في الصورة .... (التعرف على الخيال)
- تحديد محتوى الاستجابة:

نباتات او حيوانات، او اشخاص .... (التعرف على الميول)

- تحديد نوع الاستجابة من حيث:

الشيوع والندره .... (التعرف على التفكير)

ويمكن تفسير نتائج اداء الفرد على الاختبار كما يلي:

١ - استجابات شائعة (تفكير سطحي)

٢ - استجابات نادره (تفكير عميق)

٣ - استجابات تفصيلية (القدرة على النقد)

٤ - زيادة في الاستجابات التفصيلية (قلق واضطراب)

٥ - استجابه للشكل واللون (وجود انفعالات)

٦ - استجابات معتدلة للشكل واللون (الضبط الانفعالي)

٧ - استجابات لونية فقط (شخصية منبسطه)

٨ - استجابات حركية (خيال خصب)

٩ ـ استجابات حركية غير مترابطة (شخصية منقبضة)

١٠ـ استجابات كلية (مستوى عقلي مرتفع) (بحوث في علم النفس: ٢٢٦)

د ـ الاختبارات التحصيلية

وهي مقاييس لتحديد اثر تعلم الطلاب في مادة دراسية او اكثر، وتستخدم لجميع المستويات التعليمية، فهي اختبارات معلومات ومهارات ومعارف تتضمنها المناهج الدراسية، ومعامل الارتباط بين نتائج الطلاب فيها ونتائجهم في اختبارات الذكاء يكون مرتفعاً، ويتم تطبيقها جماعياً لصف دراسي او اكثر او فردياً في حالة المهارات التعليمية.

وتعتبر من اكثر انواع الاختبارات شيوعاً وخاصة في مجال التربية والتعليم حيث تساعد العاملين في المجالات التالية:

- تطوير وتعديل طرق التعليم المختلفة.
- مراجعة محتوى المناهج الدراسية والوقوف على مدى كفاية كل محتوى لمستويات الطلاب العقلية
- الوقوف على الاخطاء الشائعة في المناهج الدراسية وتصويبها كلما اقتضت الضرورة.
- تحديد النمو التعليمي للطالب كمياً، وتشير الزيادة الكمية الى التقدم والنقصان الى التأخر.
- يمكن من خلالها الحصول على نسبة تحصيل لكل طالب وتستخرج نسبة التحصيل على النحو التالي:

$$\text{نسبة التحصيل} = \frac{\text{العمر التحصيلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$

فمثلا اذا كان العمر التحصيلي للطالب هو ٩٦ شهراً وعمره الزمني هو ٧٢ شهراً فان نسبة تحصيله تكون في حدود

$$\frac{٩٦}{٧٢} \times ١٠٠ = ١٣٢$$

(زهران: ١٩٨)

- تحديد مدى التنبؤ بنجاح الطالب مستقبلا في مادة دراسية او اكثر وفي ضوء نسبة التحصيل.
- توزيع الطلاب على انواع التعليم المختلفة.

انواع الاختبارات التحصيلية:

يمكن تقسيم الاختبارات التحصيلية حسب اسلوب الاداء الى: كتابية وشفوية وعملية:

أ - الاختبارات الكتابية وفيها يستخدم المفحوص ورقة لكتابة الاستجابات، وفي الغالب تكون فقراتها من النوع الموضوعي، ويتم تطبيقها جماعيا في فترة زمنية محددة، وكذلك تصحيحها، يتم بموجب مفاتيح تصحيح معده مسبقا، وفيها يعطى المفحوص درجة جزئية على كل فقرة ودرجة كلية على الاختبار.

ومن هذه الاختبارات اختبار التحصيل للمستوى الاعدادي (المتوسط) ويشمل مواد: القراءة والحساب والقواعد والتاريخ وتستخدم للتنبؤ بنجاح الطلاب في مستوى المرحلة الاعدادية، وكذلك في تحسين طرق التعليم ومراجعة المناهج الدراسية - واختبارات التحصيل للمستوى الثانوية وتشمل جميع المواد الدراسية المقررة في الصف الثالث الاعدادي وتستخدم عادة لتوزيع الطلاب الى انواع التعليم الثانوي المختلفة مثل: الاكاديمي، التجاري، الزراعي.. الخ، وفي الاردن تم تطبيق ما يشبه هذه الاختبارات في صورة: امتحان القبول للمرحلة الثانوية.

واختبارات التحصيل للمستوى فوق الثانوي (الجامعي ومعاهد المعلمين (كليات المجتمع)) وتشمل هذه الاختبارات اختبارات لانواع التعليم: العلمي والادبي والتجاري والزراعي.. الخ ويعتمد على نتائج الطلاب في هذه الاختبارات للتنبؤ بالنجاح في المستوى ما فوق الثانوي، وفي الاردن تعتمد وزارة التربية والتعليم على امتحان الثانوية العامة للتنبؤ بنجاح الطلاب في المرحلة ما فوق المستوى الثانوي.

واختبارات التحصيل المهني وتشمل هذه الاختبارات مواد: للثقافة العامة واخرى تخصصية: نظرية وعملية، وتستخدم نتائج الطلاب فيها من اجل التنبؤ بنجاحهم في المهن التي سيمارسونها، وفي الاردن تم تطبيق هذه الاختبارات في صورة: الامتحان العام لكليات المجتمع، ويتقدم اليه كل طالب انهى بنجاح المتطلبات الدراسية المقرره لاربعة فصول دراسية في كليته.

ويتكون الامتحان من عدة اوراق للاسئلة تحتوي كل ورقة منها على مجموعة فقرات من النوع الموضوعي والمقالي لعدد من المواد الدراسية قد تصل الى (٨) مواد دراسية، وفي كل ورقة اجابة يعطى المفحوص علامات جزئية للفقرات وعلامة كلية للورقة،

وفي الاختبار يحصل الطالب على معدل عام (تراكمي) لجميع العلامات التي حصل عليها في اوراق الامتحان.

ويعتبر الطالب ناجحاً اذا حصل في كل ورقة على علامة ٥٠٪ فاكثر من العلامات المقررة للورقة وكذلك على معدل تراكمي ٦٠٪ فاكثر لمجموع العلامات التي حصل عليها في جميع الاوراق المقرره للتخصص.

ب ـ الاختبارات الشفوية: وهي اختبارات يتم اعدادها في صورة قوائم لتحديد مدى استعداد الطالب لانجاز مهارة تعليمية وكذلك في متابعة مدى انجازه لها، وتستخدم هذه الاختبارات في جميع المواد الدراسية وخاصة في الجانب العملي منها مثل مهارات: القراءة، والرسم، والرياضة، والمختبر، والمكتبة، ورسم الخرائط.. وغيرها، وعادة تخصص قائمة واحدة لكل مهارة تعليمية، ويتم تطبيقها فردياً.

وتتكون القائمة من مجموعة فقرات جزئية ترتبط فيما بينها بحيث تشكل في مجموعها المهارة التي يراد قياسها، ويتم اعداد هذه القوائم وفق الخطوات التالية:

- تحديد نوع المهارة التي يراد قياسها (موضوع القائمة).
- تحليل المهارة الى اجزائها الرئيسية.
- تحديد انواع السلوك التي ترتبط فيما بينها لتشكل المهارة الجزئية.
- تقرير وزن للفقرة الواحدة.
- وضع مقياس تقدير للقائمة.

وفي القائمة يغطي الطالب في كل فقرة تقديراً كمياً مثل: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، اوتقديراً وصفياً مثل: مقبول، متوسط، جيد، جيد جداً، ممتاز، وكذلك يعطى تقديراً كميا اووصفياً للقائمة كلها والتي تمثل المهارة.

ومن الامثلة على الاختبارات التحصيلية بشكل عام ما يلي:

- نموذج قائمة لرصد استعداد الطلاب في القراءة:

تتكون القائمة من (١٣) فقرة تكون في مجموعها مهارة القراءة في اللغة العربية للطلاب من مستوى المرحلة الابتدائية، كما تصورها احد معلمي اللغة العربية في مستوى التعليم الابتدائي في الاردن، وتقيس القائمة مهارة القراءة على مقياس خماسي: ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

وفيها يعطى المفحوص درجة لكل فقرة، ودرجة كلية للقائمة، وكذلك على الفاحص ان يقرر اذا كان الانجاز كافيا او غير كاف، ثم الوقوف على نواحي الضعف في حالة عدم كفاية الانجاز.

وفيما يلي نموذجاً لهذه القائمة:

قائمة استعداد لمهارة القراءة في اللغة العربية

اسم الطالب: .... المدرسة ....

الصف: .... التاريخ ....

	١	٢	٣	٤	٥
- مراعاة مخارج الحروف					
- مراعاة حركات الحروف					
- مراعاة حركات اواخر الكلمات					
- اللفظ الصحيح للكلمة					
- مراعاة الوقف عند الفواصل.					
- مراعاة الوقف عند النقط.					
- قراءة الجملة كوحدة					
- مراعاة الصوت عند اشارات الاستفهام					
- مراعاة الصوت عند اشارات التعجب.					
- القراءة بطريقة معبرة					
- اعطاء معاني للكلمات الصعبة					
- اعطاء عكس للكلمات.					
- وضع عنوان للقطعة.					
المجموع					

	كمياً	وصفياً	نواحي الضعف
النتيجة	------	--------	....
	كاف	غير كاف	....
الانجاز	--------	-------	....

نموذج بناء اختبار تحصيلي لوحدة المناخ في مبحث جغرافية الوطن العربي للصف الثالث الثانوي/ الأدبي

غرض الاختبار:

قياس تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي الادبي لأهداف دراسة مناخ الوطن العربي.

اهداف الوحدة السلوكية:

- أن يحدد العوامل المؤثرة على الواقع المناخي للوطن العربي.
- أن يحدد الأقاليم المناخية في الوطن العربي.
- ان يستنتج الخصائص لكل اقليم مناخي في الوطن العربي.
- ان يستنتج الخصائص النباتية لكل اقليم مناخي في الوطن العربي.
- أن يستنتج السمات المناخية العامة للوطن العربي.
- أن يستنتج أثر الزحف الصحراوي على البلاد العربية.
- أن يربط بين المناخ والثروة النباتية والحيوانية.
- أن يرسم خرائط مناخية متنوعة.
- أن يستخدم أجهزة الرصد لقياس العوامل الجوية.
- أن يقارن بين السمات المناخية العامة لكل اقليم مناخي في الوطن العربي.
- أن يعلل الظواهر المناخية المختلفة.
- أن يحلل معلومات مبوبة في جداول ويستخلص منها تعميمات.
- أن يستخلص العلاقة بين عناصر المناخ المختلفة في الوطن العربي.
- أن يتنبأ بالأحوال الجوية.

الكفايات المتوقع تحقيقها:

- قدرة الطالب على رسم وقراءة وتفسير الخرائط المناخية.

- قدرة الطالب على رصد وقراءة وتفسير النشرات الجوية.
- اتقان الطالب لعمليات حساب المدى الحراري ومتوسطات الحرارة والضغط الجوي

(الاختبار)

ويتضمن ثلاثة أشكال من الأسئلة وهي: المقالية، الصواب والخطأ، الاختيار من متعدد.

الأسئلة المقالية:

س١: قارن بين الوضع المناخي للوطن العربي في شهر تموز وشهر كانون الثاني من حيث:

أ - الحرارة ب - الضغط الجوي والرياح جـ - الأمطار.

س٢: قارن بين اقليم صحراء العروض المعتدلة واقليم شبه صحراء العروض المعتدلة من حيث:

أ - الخصائص المناخية ب - الخصائص النباتية جـ - الموقع الفلكي.

س٣: وضح كيف يؤثر عامل التضاريس على المناخ في الوطن العربي.

س٤: تتعامد أشعة الشمس على العروض المدارية شمالي خط الاستواء في فصل الصيف:

أ - أذكر النتائج المترتبة على ذلك بخصوص الضغط الجوي والرياح.

ب - ما أسباب هبوب رياح الخماسين على مصر؟ وما أسباب هبوب رياح الهبوب على السودان؟

س٥: عدد مصادر المؤثرات البحرية التي تؤثر على المناخ في الوطن العربي، وأذكر النتائج المترتبة لكل مصدر منها.

أسئلة الصواب والخطأ:

س٦: أي العبارات التالية صحيحة وأيها خطأ؟

أ - إن دراسة المناخ في منطقة معينة أمر ضروري لمعرفة نوعية المحاصيل الزراعية لتلك المنطقة.

ب - إن الموقع الفلكي للارض العربية أعطاها تدرجاً مناخياً ظهر على شكل مناطق مناخية متميزة.

جـ - يتصف اقليم البحر المتوسط عموماً بارتفاع حراراته وقلة أمطاره.

د - يقوم البحر الأحمر بدور مناخي كبير حيث يمتد تأثيره الى المناطق الداخلية.

هـ - يوجد أكبر إمتداد للبيئة الصحراوية في العالم في الوطن العربي.

و - من نتائج تأثر مناخ الوطن العربي بمركز الضغط العالي السائد فوق المحيط الأطلسي حدوث الاضطرابات الجوية الناتجة عن مرور المنخفضات الجوية.

ز - إذا اقترنت الرطوبة العالية بحرارية عالية أصبح الطقس حسناً.

(دليل المعلم: ٧٣ ـ ٧٥)

ح - إن تعدد الفصائل النباتية في الصحراء العربية لا يدل على وفرة النبات في هذه الصحراء.

ط - لو كف الانسان يده عن الاشجار لغطت أحراج البحر المتوسط مساحات واسعة من الاردن وفلسطين.

ي - أكبر المساحات الحرجية في بلاد المغرب تغطي سفوح جبال الجزائر.

(أسئلة الاختيار من متعدد)

س ٧: أنقل الاجابة الصحيحة لكل من الأسئلة التالية على دفترك.

أ - يقال بأن العامل الاساسي للتميز بين مناخ وآخر داخل الوطن العربي:

أ - الحرارة ب - الرياح ج - الامطار د - الضغط الجوي.

ب - يتسم المناخ في وطننا العربي بالصبغة القارية التي تعني:

أ - تطرف درجات الحرارة.

ب - وصول المؤثرات البحرية الرطبة الى الداخل.

ج - عدم تأثر الوطن العربي بالمؤثرات القارية.

د - سيطرة الجفاف على القسم الاعظم من الارض العربية.

ج - تختلف كمية المطر في الاطراف الشمالية من الوطن العربي تبعاً لِ:

أ - ارتفاع الرطوبة النسبية للهواء.

ب - امتداد خط الساحل بالنسبة لاتجاه الريح.

ج - اختلاق اعاصير البحر المتوسط.

د - تصاعد تيارات الهواء الى اعلى.

د - إن إتساع مساحة الوطن العربي تؤدي الى:

أ - كثرة الانتاج الزراعي والمعدني.

ب - تنوع الاحوال المناخية.

ج - تشابه أصناف التركيب الجيولوجي.

د - تشابه مصادر الانتاج.

هـ تتصف غالبية أراضي الوطن العربي بارتفاع حرارتها بسبب:

أ - استمرار تعامدها مع الشمس على مدار السنة.

ب - وقوعها ضمن عروض مدارية.

جـ - مرور خط الاستواء من وسطها.

د - انتشار الصحراء على مساحات قليلة.

و من اهم الأسباب التي تؤدي الى تطرف درجات الحرارة في الوطن العربي:

أ - إتساع مساحة اليابس.

ب - وقوع الوطن العربي ضمن عروض مدارية.

ج - قلة المسطحات المائية بداخله.

د - إتساع مساحة الصحراء.

ز - تقل الامطار كلما اتجهنا شمالاً في القطر العربي:

أ - العراق ب - السودان ج - الأردن د - الجزائر.

ح - يتميز مناخ البحر المتوسط عامة ب:

أ - انتظام سقوط الامطار.

ب - اعتدال حرارة الشتاء.

ج - اعتدال حرارة الصيف.

د - سقوط الامطار الغزيرة في فصل الربيع.

ط ـ تتمثل رداءة الطقس في امارات الخليج العربي صيفاً في ارتفاع:

أ ـ المدى الحراري اليومي.

ب ـ المدى الحراري السنوي.

ج ـ درجة الحرارة فقط.

د ـ درجة الحرارة والرطوبة.

ي ـ يتصف المناخ الصحراوي بارتفاع المدى الحراري اليومي بسبب:

أ ـ شدة التسخين اثناء النهار.

هـ ـ اختبارات الميول والتكيف الشخصي

١ ـ اختبارات الميول

يتفق العلماء على ان الميل حالة شعورية تسيطر على الفرد اثناء تعامله مع موضوعات البيئة، توجه سلوكه فيكون ايجابياً مع موضوعات معينة وينجذب اليها، وسلبياً مع موضوعات معينة اخرى فينفر منها.

وتتمثل هذه الحالة في رغبة الفرد او عدم رغبته في التعامل مع هذه الموضوعات، وتحدث هذه الحالة عند الفرد بعد ادراكه لموضوع البيئة وما يرافقه من شعور الفرد بالارتياح للموضوع او عدم الارتياح له.

وهذا يعني ان مفهوم الميل يتكون من النقاط التالية:

- الميل حالة شعورية.
- يظهر الميل اثناء تعامل الفرد مع موضوعات البيئة.
- يتمثل الميل في تفضيل الفرد أو عدم تفضيله التعامل مع موضوعات معينة.
- يحدث الميل بعد ادراك الموضوع وما يرافقه من شعور بالارتياح أو عدم الارتياح.

ويمكن تصور التسلسل السلوكي لمكونات الميل على النحو التالي:

الميل = ادراك الموضوع ← العاطفة نحو الموضوع ← السلوك ← ايجابي / سلبي

(حمدان: ٧٨)

واختبارات الميول هي مقاييس يمكن من خلالها التعرف على ميول الأفراد في أنواع الدراسة أو المهن.

وتفيد اختبارات الميول العاملين في مجال التربية من أجل توجيه الطلاب الى نوع الدراسة أو المهنة التي تتناسب مع ميول الطالب وقدراته. وكذلك في مراجعة المناهج الدراسية لتتناسب مع ميول الطلاب ورغباتهم.

وفي مجال الارشاد يمكن استخدامها لتوجيه سلوك الطلاب نحو المهن التي تتناسب مع ميولهم.

ومن اختبارات الميول الشائعة الاستعمال اختبار: كودر للميول المهنية.

التعريف بالاختبار

يقيس اختبار كودر ميول الطلاب من اعمار (٩ ـ ١٢) سنة في عشرة ميادين لأوجه النشاط المختلفة هي: الميكانيكي، والحسابي، والعلمي، والاقناع، والفني، والادبي، والموسيقي، والخدمات الاجتماعية، والخدمات الكتابية.

ويتكون الاختبار من (١٦٨) مجموعة فقرات كل مجموعة عبارة عن ثلاث فقرات على النحو التالي: (التوجيه: ٢٦٦).

الفقرة		
ـ أكون رئيساً للجنة الاجتماعية بالنادي	● أ ●	
ـ اقوم بتزيين صالة الاحتفالات	● ب ●	
ـ ارسل الدعوات	● جـ ●	
ـ ازور متحفاً للعلوم	● أ ●	
ـ أزور مؤسسة للاعلانات	● ب ●	
ـ أزور مصنعاً للالات الكاتبة	● جـ ●	
ـ أقوم بزراعة انواعاً جديدة من الزهور	● أ ●	
ـ أقوم بالدعاية لاصحاب محلات الزهور	● ب ●	
ـ أسجل المكالمات التليفونية لاحد محلات الزهور	● جـ ●	

طريقة الاجراء

يتم تطبيق الاختبار وفق الخطوات التالية:

ـ يعرض الاختبار على الطلاب بفقراته المتسلسلة.

- يكلف الطالب بقراءة كل مجموعة فقرات على حدة.
- يقرر الطالب اي النشاطات يميل الى تفضيله.
- يقرر الطالب أي النشاطات لا يرغب القيام به.
- ثقب الدائرة على يسار الرمز المقابل للنشاط الذي يميل الى تفضيله.
- ثقب الدائرة على يمين الرمز المقابل للنشاط الذي لا يميل الى تفضيله.

طريقة التصحيح

وتتم وفق الخطوات التالية:

- يعطى الطالب درجة في كل ميدان يفضله.
- تجمع الدرجات التي حصل عليها الطالب في كل ميدان.
- توضع الدرجات في شكل رسم بياني.

ومنه يظهر الميدان الذي حصل فيه الطالب على درجات اعلى، فتكون ميوله متفقه معه.

٢ - مقاييس التكيف الشخصي:

يمكن تعريف التكيف بانها عملية يتصف بها سلوك الفرد بعد ان يتمكن من تحقيق اهدافه في البيئة المحيطة، وتتضمن هذه العملية من الفرد مواجهة متطلبات البيئة واشباع حاجاته. ولمواجهة هذه المتطلبات يقوم الفرد عادة باجراء تعديل أو تغيير في سلوكه وفي البيئة، تبعاً للحاجة التي يراد تحقيقها، فاذا تمكن من احتواء متطلبات البيئة واشباع حاجاته اتصف سلوكه بالتكيف، واذا حصل العكس اتصف سلوكه بسوء التكيف.

وتتصف عملية التكيف بأنها: مستمرة، ومركبة، وضرورية، ويمكن تصور سلوك الفرد في عملية التكيف بشكل متسلسل على النحو التالي:

- يتوجه الفرد لتحقيق الاهداف في البيئة.
- يواجه الفرد متطلبات البيئة.
- يجري تعديلاً أو تغييراً في سلوكه وفي البيئة.
- يشبع الفرد حاجاته، فيتحقق هدفه، ويتصف بالتكيف او لا يتمكن الفرد من اشباع

حاجاته، وتبقى الاهداف دون تحقق، ويتصف بسوء التكيف.

ومقاييس التكيف الشخصي هي اختبارات او استقصاءات يمكن ان تساعد في تحقيق هدفين اثنين هما:

- تحديد مستوى لتكيف الفرد الشخصي.

- تشخيص المشكلات التي تسببت في سوء تكيف الفرد.

ويمكن ان تساعد هذه الاختبارات العاملين في مجال التربية للتعرف على الأفراد الذين يحتاجون الى مساعدة في حل المشكلات كما تساعد الفرد نفسه بالتعرف على المشكلات التي تقف حائلاً دون تحقيقه لاهدافه.

ومن أكثر هذه الاستفتاءات شيوعاً ما يلي:

- قائمة مشكلات موني (استفتاء موني للمشكلات). (التوجيه: ٢٦٦).
وقام باعدادها العالمان موني وجوردن عام ١٩٥٠م على أساس اختياري ويمكن تطبيقها ذاتيا ويوجد لها اربع صور، وضعت كل صورة لتناسب احد المستويات التالية: المدرسة الاعدادية، والمدرسة الثانوية، والكليات، والراشدين.
وصممت القائمة لتشمل الميادين التالية:

الجسمية، والصحية، والاسرية، والمنزلية، والاخلاق، والدين، والمدرسة، والانشطة الاجتماعية والترويحية.

ومن فقرات هذا الاستفتاء ما يلي:

- التعليمات

اقرأ القائمة جيداً، واثناء القراءة ضع خطاً تحت المشكلة التي ترى انها تضايقك.

- كثيراً ما ينتابني الصداع.

- الحصول على درجات متدنية في المدرسة.

- عدم وجود اي بهجة في علاقاتي مع والدي ووالدتي.

- عدم السماح لي باستخدام سيارة الاسرة.

ب ـ استفتاء المشكلات الدراسية لطلاب المرحلة الثانوية في مصر.
(تقنين الاختبارات: ١٥١ ـ ١٨٦)

قام باعداده البيئة المصرية الدكتور فؤاد ابـو حطب عـام ١٩٧٢/٧١، يتكون الاستفتاء من (٩٠) مشكلة ثم وضعها لتقيس مشكلات في ستة مجالات دراسية هي:

١ ـ مشكلات التعليم المدرسي
٢ ـ مشكلات محتوي التعليم.
٣ ـ مشكلات الامتحانات والتقويم.
٤ ـ مشكلات التوجيه التعليمي والمهني.
٥ ـ مشكلات دراسية شخصية.
٦ ـ مشكلات دراسية عائلية.

وعلى مقياس رباعي يحدد مستوى الاحساس بالمشكلة بشكل متدرج على الشكل التالي: مشكلة كبيرة، مشكلة متوسطة، مشكلة بسيطة، لا مشكلة وتم تطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في التعليم العـام: الاكاديمي والتجـاري والصناعي والزراعي، والمرحلة الاعدادية، بلغت على التـوالي: ٤٢١ طالباً وطالبـة، و ١٠٢ طالباً من جميـع التخصصات، ٢١٢ طالباً وطالبة من مستوى المرحلة الاعدادية.

وفيما يلي فقرات هذا الاستفتاء.

	مشكلة كبيرة	مشكلة متوسطة	مشكلة بسيطة	لا مشكلة
١ ـ أشعر بحيرة في تحديد الكلية او المعهد العالي الذي يناسبني	ـ	ـ	ـ	ـ
٢ ـ تستغرق المذاكرة وقتا طويلا لا يترك لي فرصة لنشاط آخر	ـ	ـ	ـ	ـ
٣ ـ أشعر بالقلق عندما أفكر في الامتحانات	ـ	ـ	ـ	ـ
٤ ـ ثقافتي الصحية قليلة	ـ	ـ	ـ	ـ
٥ ـ أرغب في الاستزادة من العلوم المهنية	ـ	ـ	ـ	ـ
٦ ـ كثيرا ما أتساءل هل يمكنني الالتحاق				

بالكلية التي اختارها	-	-	-	-
٧ ـ تقلقني رغبتي في الحصول على درجات ممتازة في الامتحانات	-	-	-	-
٨ ـ أجد صعوبة في تركيز ذهني أثناء الاستذكار	-	-	-	-
٩ ـ لا أدري هل أواصل تعليمي العالي أم أكتفي بشهادة متوسطة	-	-	-	-
١٠ـ أخاف من الاختبارات الشفوية	-	-	-	-
١١ـ احتاج الى بعض الدروس الخصوصية	-	-	-	-
١٢ـ أتمنى ان أجيد دراسة اللغات الأجنبية	-	-	-	-
١٣ـ احتاج الى توجيه في اختيار التخصص الذي يناسبني	-	-	-	-
١٤ـ أريد أن أزيد معلوماتي عن فرص العمل المتاحة لخريجي المدارس الاعدادية أو الثانوية	-	-	-	-
١٥ـ يضايقني أن ينجح كثيرون عن طريق الغش في الامتحانات	-	-	-	-
١٦ـ أتغيب كثيرا عن المدرسة	-	-	-	-
١٧ـ أشعر بالقلق أثناء الامتحانات	-	-	-	-
١٩ـ أجد صعوبة في التعبير عن نفسي شفويا	-	-	-	-
٢٠ـ أتمنى لو يوجه الاستاذ أسئلة لغيري من الطلاب	-	-	-	-
٢١ـ أجد صعوبة في تركيز ذهني فيما يدور حولي من مناقشات	-	-	-	-
٢٢ـ لا أدري هل لدي القدرات التي تمكني من مواصلة التعليم العالي	-	-	-	-
٢٣ـ أحلم كثيرا بالفشل في الامتحانات	-	-	-	-
٢٤ـ ينتقدني اساتذتي كثيرا	-	-	-	-

٢٥- لا يترك لي والدي حرية اختيار نوع النشاط الذي اشترك فيه — — — —

٢٦- كثيرا ما انسى اثناء الامتحانات ما ذاكرته جيدا — — — —

٢٧- اتمنى أن أجيد دراسة اللغة العربية — — — —

٢٨- أريد أن أعرف فرص العمل المتاحة في مختلف المهن — — — —

٢٩- أحب أن اكتسب خبرة عملية في مهنة ما — — — —

٣٠- أتمنى أن أعرف الطريقة الجيدة للمذاكرة — — — —

٣١- أريد أن أعرف كيف اصبح قائدا في جماعة — — — —

٣٢- أريد أن أتعلم كيف أجيد القراءة مع فهم ما أقرأ — — — —

٣٣- أتمنى أن أكن هادئا عند الاجابة على اسئلة الاستاذ في الفصل — — — —

٣٤- لا أدري كيف أتصرف في الاختبارات الشخصية — — — —

٣٥- لا أعرف ميولي الحقيقية — — — —

٣٦- لا تقدم لنا المدرسة معلومات كافية عن الناحية الجنسية — — — —

٣٧- أكره المواد التي أدرسها بالمدرسة — — — —

٣٨- أريد أن أعرف كيف تختلف الحياة الجامعية عن المدرسة الثانوية — — — —

٣٩- أرتعش حين يكون علي أن اتحدث في الفصل — — — —

٤٠- أتمنى أن أجيد دراسة المواد الاجتماعية — — — —

٤١- اتساءل كثيرا عن الشروط المطلوبة للالتحاق بالجامعة — — — —

٤٢- أعاني من صعوبة الامتحانات — — — —

٤٣- أساتذتي لا يشرحون الدروس جيدا - - - -

٤٤- أحب أن يكون أساتذتي أكثر اهتماما بي - - - -

٤٥- أتمنى أن أتعلم أسرع الطرق لاستخراج ما أحتاجه من معلومات من المكتبة - - - -

٤٦- أتمنى لو كانت المكتبة المدرسية أفضل مما هي عليه الآن - - - -

٤٧- أعاني من كثرة الواجبات المدرسية - - - -

٤٨- أتمنى لو أعرف كيف أكتب طلبات توظف جيدة - - - -

٤٩- أجد صعوبة في فهم العلوم (طبيعه كيمياء - أحياء) - - - -

٥٠- أجد صعوبة في التعبير عما في نفسي كتابة. - - - -

٥١- يضايقني أن ألجأ الى الغش في الامتحانات - - - -

٥٢- أريد أن أعرف مقدار ذكائي - - - -

٥٣- يضايقني الحاح والدي على الاستمرار في الاستذكار - - - -

٥٤- ذاكرتي ضعيفة - - - -

٥٥- لا أرى مستقبلا واضحاً لي - - - -

٥٦- أشعر أنني لا أجيد القيام بأي عمل. - - - -

٥٧- اخشى ان أتوقف عن الدراسة لقلة موارد الأسرة - - - -

٥٨- يضايقني ان يحدد غيري نوع التعليم الذي التحق به - - - -

٥٩- أتمنى لو تؤدي دروس التربية الدينية الى التوفيق بين الدين والعلم. - - - -

٦٠- كثيرا ما أجد صعوبة في اتخاذ قرار في أمر يهمني. - - - -

٦١- احتاج الى اجادة الاصغاء في حديث

العبارة				
أو محاضرة.	-	-	-	-
٦٢- يضايقني ان يتباهى زملائي بوسائلهم في الغش في الامتحانات.	-	-	-	-
٦٣- أريد أن أتعلم كيف اتصرف بروح رياضية في النشاط المدرسي.	-	-	-	-
٦٤- أشعر بالحاجة الى بعض المواد الدراسية التي لا تقدم في المدرسة.	-	-	-	-
٦٥- أتمنى ان أتوقف عن الدراسة الآن.	-	-	-	-
٦٦- يضايقني أن يتعصب أصحاب المهنة الواحدة لمهنتهم	-	-	-	-
٦٧- أتمنى أن أتعلم طرق التفكير السليم	-	-	-	-
٦٨- أتمنى أن أقوم بدور في النشاط المدرسي (الرياضي والاجتماعي والثقافي).	-	-	-	-
٦٩- أسرتي لا تفهم طبيعة عملي في المدرسة	-	-	-	-
٧٠- ليس لدي مكان هادىء في المنزل أتسطيع الاستذكار فيه.	-	-	-	-
٧١- المواد التي أدرسها بعيدة عن شؤون الحياة اليومية.	-	-	-	-
٧٢- أخاف دائما من الفشل في أي عمل أقوم به.	-	-	-	-
٧٣- والدي يجعلان من موضوع استذكاري مثار نكد دائم.	-	-	-	-
٧٤- أجد صعوبة في فهم الرياضيات.	-	-	-	-
٧٥- أريد أن أعرف آداب السلوك.	-	-	-	-
٧٦- احتاج لأن اشغل وظيفة بعض الوقت ، لأحصل على مصروفي.	-	-	-	-
٧٧- أشعر بنقص في ثقافتي الفنية (رسم تصوير - موسيقى.. الخ)	-	-	-	-

٧٨- يحابي أساتذتي بعض الطلبة دون البعض الآخر.	-	-	-	-
٧٩- أتمنى لو كان أساتذتي اكثر فهما لي.	-	-	-	-
٨٠- يصعب علي الغش في الامتحانات.	-	-	-	-
٨١- لا أعرف ما الذي يتوقعه الناس عند قيامي بعمل ما.	-	-	-	-
٨٢- أود أن تكون عندي فكرة عن برامج التدريب اللازمة لكل مهنة.	-	-	-	-
٨٣- كثيرا ما أفكر في اختيار مهنة لا تتطلب مني دراسة جامعية.	-	-	-	-
٨٤- لا أحب ان أغادر محل اقامتي الى عمل أو دراسة في مكان بعيد.	-	-	-	-
٨٥- أود أن أكون دائما في المقدمة.	-	-	-	-
٨٦- لا أجد شيئا نافعاً أفعله في العطلة الصيفية.	-	-	-	-
٨٧- أتمنى أن أزيد ثقافتي عن الأحداث الجارية.	-	-	-	-
٨٨- أتمنى لو أن اليوم الدراسي اطول مما هو عليه الآن.	-	-	-	-
٨٩- أجد صعوبة في تنظيم وقتي.	-	-	-	-
٩٠- أحتاج الى مناقشة مشاكلي الشخصية مع شخص أثق به.	-	-	-	-

- نماذج لاساليب علمية في دراسة الطفل

أ - اختبار رسم الرجل (تفنين الاختبارات النفسية: ٢٥٣)

ظهر الاختبار للعالمة الامريكية جودانف في صورته الاصلية عام ١٩٢٦م وكان هدفها هو: الوصول الى اختبار يقيس ذكاء الاطفال من أعمار مختلفة عن طريق الرسم.

ووقع اختيار الباحثة على رسم الرجل للاسباب التالية:

لان شكل الانسان أكثر الاشياء الفة من غيرها في البيئة.

- تفضيل الاطفال لرسم الانسان دون غيره من أشياء البيئة.
- ان رسم شكل الانسان يوفر تفاصيل كافية تسمح بظهور الفروق الفردية بين الاطفال وقامت جودانف بتطبيقه على (٤٠٠٠) طفل امريكي تتراوح اعمارهم بين (٤ - ١٠) سنوات وفق الخطوات التالية:
- تكليف كل طفل برسم صورة لرجل.
- انتقاء (١٠٠) صورة منها مع مراعاة تفاوت الاعمار وتقدم الرسومات.
- تحليل الرسومات تحليلاً دقيقاً.
- منح درجة للطفل على تفصيل في الرسم مثل: درجة للرأس، درجة للرقبة... وهكذا.
- مزج الاختيار ليتضمن (٤٠) مفردة يمكن من خلالها التمييز بين ذكاء الاطفال عن طريق الرسم.

وثم استخراج صدق الاختبار عن طريق معامل الارتباط بين درجات الطلاب عليه ودرجاتهم على اختبار بينيه حيث بلغ لجميع الاعمار ما بين (٠,٥٥ - ٠,٨٦) وثم تقنين الاختبار لعدة بيئات في عدة اقطار.

وفي البلدان العربية ثم تقنين الاختبار في الاردن ومصر والعراق والسودان والكويت ولبنان واليمن والسعودية. (ابو حطب: ٢٨٣)

ويساعد الاختبار في التعرف على ذكاء الاطفال من اعمار مختلفة من مستوى مرحلة الحضانة والروضة وحتى مستوى الجامعة.

والصورة التي بين ايدينا هي صورة مقننة للبيئة السعودية قام بتقنيتها الدكتور فؤاد ابو حطب في العام الدراسي ٧٦/٧٧ حيث تم تطبيقه على عينة من الطلاب والطالبات في المملكة العربية السعودية بلغ عددها (٢١٦٧) منهم (١٠٩٧) من الذكور و (٨١٧) من الاناث. من مستوى المرحلتين الاعدادية والابتدائية و (٢٥٦) طفلاً من مستوى الحضانة ورياض الاطفال. وثم تطبيقه على فردياً على اطفال الحضانة والروضة، وجماعياً على بقية افراد العينة.

اجراءات التطبيق

وشملت الخطوات التالية:

قراءة تعليمات الاختبار.

- توزيع مواد الاختبار وهي عبارة عن ورقة بيضاء غير مسطرة وورقة ثانية لتسجيل معلومات عن الطفل مثل: الاسم والجنس والجنسية وتاريخ الميلاد والمدرسة والصف الدراسي ومحل الاقامة والزمن، بالاضافة الى اقلام رصاص كافية.
- تكليف كل طالب بتسجيل المعلومات على ورقة البيانات.
تكليف كل طالب برسم صورة لرجل رسماً جيداً.
- تحديد زمن بدء الاختبار.
- تسجيل زمن الانتهاء من الاختبار في الخانة المخصصة لذلك.

اجراءات التصحيح

وشملت الخطوات التالية:

- تحضير معايير الاختبار على استمارة خاصة.
- وضع علامة (✓) على الاستمارة في حالة وجود المفردة في الرسم.
- حساب الدرجة الكلية للاختبار بمجموع عدد اشارات (✓) الموجودة.
- تسجيل الدرجة الكلية في مكانها المخصص.
- استخراج نسبة الذكاء.

ويوجد في استمارة معايير التضحيح (٧٣) مفردة، وفيما يلي صورة لهذه المعايير.

- وجود الرأس
- وجود الرقبة
- وجود الرقبة من بعدين
- وجود احدى العينين او كليهما
- تفاصيل العين كالرموش والحواجب
- تفاصيل العين (انسان العين)
- تفاصيل العين (النسبة)
- تفاصيل العين (اتجاه العين)
- الشعر في أكثر من محيط
- نموذج للشعر مثل السوالف
- وجود الاذن

- وجود الانف
- وجود الانف من بعدين
- وجود الشفاة والانف من بعدين
- وجود الذقن والجبهة
- بروز الذقن
- توضيح خط الفك
- قنطرة الانف
- وجود الشعر
- اتصال الذراعين والساقين
- وجود الجذع
- تناسب الجذع من بعدين

- تناسب الاذن في موقعها
- وجود الاصابع
- الوضع الصحيح للابهام
- وجود اليدين (راحة اليد)
- معصم اليد او مفصل الساق
- وجود الذراعين
- الاكتاف (١) عام
- الاكتاف (٢) دقيق
- الذراعان من الجانب
- مفصل الكوع
- وجود الساقين
- الفخذ (١) عام
- الفخذ (٢) دقيق
- وجود مفصل الركبة
- وجود القدمين
- التناسب في ابعاد القدم
- كعب القدم
- تفاصيل القدم
- اسلوب الرسم (نموذجي)
- توضيح حركة الذراعين
- توضيح حركة الساقين
- تناسب الرأس والجذع
- التناسب في ابعاد الوجه
- التناسب في ابعاد الذراعين
- الدقة في رسم الذراعين
- التناسب في الساقين
- وجود الاطراف من بعدين
- الملابس عام (١)
- وجود قطعتين من الملابس
- عدم شفافية الملابس
- وجود اربع قطع
- اكتمال الملابس
- الرسم الحاني
- الرسم الدقيق والحاني
- الوجه الكامل للشخص من الامام
- التوافق الحركي للخطوط
- افضل توافق حركي
- الشكل والخطوط المباشرة (اطار الرأس)
- الشكل والخطوط المباشرة (اطار الجذع)
- الشكل والخطوط المباشرة ((اطار الذراعين والساقين)
- الشكل والخطوط المباشرة ملامح الوجه

اما صدق الاختبار فتم استخراجه عن طريق معامل الارتباط بين درجات الطلاب عليه ودرجات عينة من اطفال المملكة العربية السعودية على اختبار المصفوفات المتتابعة والمقنن لنفسه البين وبلغ معامل الارتباط للاعمار من (٨ ـ ١٨) سنة في حدود من (٠,٣٢ ـ ٠,٥٦).

اما ثبات الاختبار فتم استخراجه بطريقتين هي: اعادة الاختبار وطريقة كودر ريتشارد سون للاعمار من (٦ ـ ١٥) سنة لكل من البنين والبنات، وبلغ بطريقتة الاعادة في حدود من (٠,٣٨ ـ ٠,٧٩). اما بطريقة معادلة كيودر ريتشارد سون فقد بلغ للذكور في حدود من (٠,٧٩ ـ ٠,٩١) وللاناث في حدود من (٠,٨٤ ـ ٠,٩٤).

ب ـ متاهات بورثيوس

توصف متاهات بورثيوس بأنها اختبارات ذكاء: عملية وفردية، ووصفت بـأنها عملية لان الطفل في مرحلة الاداء لا يستخدم الالفاظ والكلمات فهي غير لفظية، ووصفت بأنها فردية لان اجراء هذه المتاهات يتم مباشرة بين الفاحص والمفحوص.

وظهـرت متاهـات بورثيـوس كمقاييس للذكـاء نتيجة للنقـد الذي تعرضت له الاختبارات اللفظية وتركزت نواحي النقد هذه حول الامور التالية:

- ان العامل اللفظي يقلل من صدق النتيجة في اختبار الذكاء اللفظي.
- ان عامل الخجل عند الاطفال من الكبار يؤثر في صدق نسبة الذكاء التي يرسمهـا الاختبار اللفظي للطفل.
- عدم وجود اختبارات ذكاء لفظية تصلح لقياس ذكاء اطفال من عمر اقل من ٤ سنوات.

التعرف بالمتاهات

المتاهة هي عبارة عن شكل مرسوم على ورقة يشبه الشكل التالي

(بحوث في علم النفس: ٤٨)

ويتكون الاختبار من عدد معين من المتاهات متدرجة في الصعوبة تناسب الاطفال من اعمار (٣ ـ ١٤) سنة، وتقيس هذه المتاهات قدرة الطفل على التأمل والتخـطيط.

(سلوك الانسان: ٣٨١)

طريقة اجراء الاختبار

وتشمل طريقة اجراء متاهات بورثيوس الخطوات التالية:

- يعطي المفحوص المتاهة المناسبة لعمره الزمني ويمكن اعطاؤها تعليمات مخصصة، ويمكن اعطاؤها بدون تعليمات. (سلوك الانسان: ٣٨١)
- يعطي الطفل قلم رصاص.
- تكليف الطفل بالدخول الى المتاهة بواسطة قلم الرصاص وتتبع الطريق التي توصله الى النقطة ـ اقصر طريق) من نقطة البداية الى نقطة النهاية دون رفع القلم اطلاقاً.
- يسجل الزمن الذي يستغرقه الطفل في الوصول والخروج بدقة متناهية لثانية.
- يعطى الطفل ثلاث فرص للمحاولة، ويسجل له اقل زمن من المحاولات.

كيف تحسب نسبة الذكاء

يوجد مع اختبارات متاهات بـورثيوس استمـارة معايـير تتضمن الزمن الذي يستغرقه الطفل في عمر معين ونسبة الذكاء. وعلى الفاحص ان يقرأ فقط نسبة الذكاء للطفل والمقابلة لزمن الذي استغرقه في هذه المحاولة.

مميزات الاختبارات

تتميز متاهات بورثيوس بالامور التالية:

- تقيس ذكاء الاطفال من اعمار زمنية متدنية.
- تستبعد الاختبارات عامل الخجل عند الطفل الذي يقلل من صدق النتيجة.
- تستخدم كمقاييس اكلينيكية حيث تساعد في الكشف عن النواحي الانفعالية التي تظهر عند الطفل وقت الاجراء.
- تعطي الاختبارات اهمية قصوى للزمن.



الوحدة الخامسة

الطرق التتبعية

- الطريقة الطولية
- الطريقة المستعرضه
- الدراسات المعيارية



«الطرق التتبعية»

تتعرض هذه الوحدة لنوع اخر من الطرق التي تناولت ميدان الطفل بالدراسة وهي : الطرق التتبعية.

وظهرت هذه الطرق من الاتجاه الذي سلكه العلماء في مجال التعرف الى التغيرات السلوكية التي يتعرض لها الطفل اثناء عملية النمو، ويتلخص في تتبع ورصد سلوك الطفل اثناء نموه في مراحل زمنية مختلفه.

وفيما يلي سنتعرف على هذا الاتجاه في نشأته ومراحل تطوره، ثم في توليد اتجاهات اخرى جديده في صورة الطرق التتبعية.

نشأة الطرق التتبعية وتطورها :

تشير الدراسات الى ان اتجاه العلماء في تتبع ورصد سلوك الطفل اثناء عملية النمو اقترن بصدور اول كتاب ثم تأليفه للطفل في : صور واشكال ورسومات، وهو كتاب كومينيوس عام ١٦٥٩م بعنوان : العالم في صور، وساهم هذا الكتاب في توجيه الاهتمام بدراسة الطفل وتتبع سلوكه. (السيد : ٢٨).

ومنذ صدور الكتاب والجهود تبذل لتطوير هذا الاتجاه ليصبح اكثر فاعلية في دراسة الطفل.

ومن الدراسات التي ساهمت في تطوير هذا الاتجاه ما يلي :

- دراسة بستالوزي عام ١٧٧٤م وفيها تتبع سلوك طفله من عمر ثلاث سنوات ونصف في مراحل زمنية مختلفة، وهي من اولى الدراسات التي تناولت تتبع ورصد سلوك الطفل في اعمار زمنية مختلفه اثناء نموه.
- دراسة فروبل عام ١٨٢٦م وفيها تتبع سلوك طفله في البيت والمدرسة اثناء نموه في مراحل زمنية مختلفه.
- دراسة تيهر عام ١٨٧٦م وفيها تتبع النمو اللغوي لابنه في السنوات الخمس الاولى من عمره.

- دراسة برير عام ١٨٨١م وفيها تتبع سلوك ابنه اثناء نموه، وكان يسجل ملاحظاته السلوكية ثلاث مرات متتابعة يوميا : في الصبح وفي الظهر وفي المساء.

- دراسات بينيه عام ١٨٩٥م وفيها تتبع النمو العقلي عند مجموعة من الاطفال من مستويات عمرية مختلفة، واسفرت هذه الجهود عن ظهور اختبارات للذكاء عام ١٩٠٥م.

- دراسة جيزل عام ١٩١٩م وفيها تتبع الخواص النفسية للطفل في السنوات الخمس الاولى من حياته.

- دراسة بياجيه عام ١٩٢٣م وفيها تتبع الصفات العقلية لمجموعات من الاطفال من مستويات عمرية متتابعة في نفس الوقت، وهي من اولى الدراسات التي تناولت التعلم اللغوي عند الطفل وتطوره من سنة لاخرى وكذلك الدراسات التي اجراها ما بين عام ١٩٢٤ ـ ١٩٥١م والتي تناولت مفاهيم : العدد، والمكان، والزمان، والسبب وتتبعها عند الاطفال، واسفرت هذه الدراسات عند ظهور اختبارات بياجيه للذكاء.

(السيد . ٢٩).

وهكذا ساهمت جهود العلماء في دراسة الطفل في تطوير الاتجاه التتبعي للسلوك، فمن تتبع ورصد التغيرات السلوكية للطفل وهو ينمو في مراحل زمنية مختلفة الى تتبع ورصد التغيرات السلوكية لمجموعة من الاطفال من نفس المستوى العمري وكذلك ساهمت في استنتاج معايير نمائيه للسلوك في كل مرحلة .

واصبح يطلق على هذا الاتجاه : الطرق التتبعية.

انواع الطرق التتبعية

عرف العلماء من الطرق التتبعية حتى الآن ثلاثة انواع هي : الطريقة الطولية والطريقة المستعرضه والطريقة المعيارية.

وفيما يلي سنتعرض لكل طريقة على انفراد من حيث : الاسس التي اعتمدت عليها، ومميزاتها، ومجال استخدامها.

أ ـ الطريقة الطولية

وهي من اقدم الطرق التي استخدمها العلماء في دراسة الطفل، وتقوم على تتبع جانب من جوانب النمو : جسميا او عقليا او انفعاليا، خلال فترة زمنية معينة من حياة الطفل.

فمثلا عندما يقول الباحث بأنه قام بتتبع ورصد النمو اللغوي عند الطفل من الولاده وحتى بلوغه الرابعة من العمر او قام بتتبع النمو الحركي للطفل في السنوات الثلاثة الاولى من عمره نقول بأنه استخدم الطريقة الطولية.

مميزات الطريقة الطولية

تتميز الطريقة الطولية عن الطرق الاخرى بما يلي :

- انها اكثر الطرق مناسبة لعملية النمو لاشتراكها في صفة الاستمرار.
- تساعد في الكشف عن التغيرات السلوكية على المدى الطويل.
- يمكن تمثيل عملية النمو في هذه الطريقة بمنحنيات بيانية تساعد في تفسير المعلومات. (علم نفس النمو : ١٣٨).
- تساعد الباحث في الحصول على معلومات عن اجيال متعددة وعقد المقارنات بين الاجيال سواء في جوانب عملية النمو او في جوانب التدريب.

امثله من الدراسات الحديثة تناولت الطريقة الطولية

ومن الدراسات الحديثة التي اعتمدت على الطريقة الطولية في مجال دراسة الطفل ما يلي :

- دراسة هيرلي (Hirley) (من عام ١٩٣١ ـ ١٩٣٣) وفيها تتبع النمو الحركي والعقلي والشخصية ل (٢٥) طفلا من الميلاد حتى بلغوا من العمر سنتين. وشملت خطوات الاجراء ما يلي: (علم نفس النمو: ١٣٩)

١ ـ في الاسبوع الاول تم فحص الاطفال في المستشفيات يوميا بواسطة اجهزة.

٢ ـ في الاسبوع الثاني تم فحص الاطفال في المستشفيات كل يومين مره.

٣ ـ في السنة الاولى تتبع سلوك الاطفال في منازلهم كل اسبوع مره

٤ ـ في السنة الثانية تتبع سلوك الاطفال في منازلهم كل اسبوعين مره

واثناء هذه الخطوات كان يقوم بتسجيل استجابات الاطفال عن طريق :وصف الاستجابات، ووصف تنوعها.

ومن النتائج التي سجلتها الدراسة في مجال النمو الحركي ما يلي :

ـ ان النمو الحركي يسير باتساق من رفع الصدر لاعلى الى الجلوس بمفرده الى الوقوف بمساعدة الى الزحف.

ب ـ ان النمو يسير من اعلى الى اسفل.

ـ دراسة اندرسون Anderson عام ١٩٥٠

وتدور الدراسة حول التنبؤ للتكيف بين اطفال الصف الرابع الابتدائي على عينه تكونت من ٣٢٠ طفلا. وتمكن الباحث من الحصول على المعلومات عن الاطفال بالطرق التالية :

(علم نفس النمو: ١٤)

١ ـ قياس اتجاهات الاطفال نحو الاسرة واحساسهم بالمسؤولية واتجاهات العمل اعتمادا على الخبرة المنزلية وميولهم ونشاطات لعبهم.

٢ ـ الحصول على ذكاء الاطفال ومهنة الاب والام والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من السجلات المدرسية.

٣ ـ استفتاء المدرسين وتحديد درجة مسئولية كل طفل وسماته الشخصية وتكيفه المدرسي باجابتهم على استبيان خاص صمم لهذه الغاية.

٤ ـ سجلت احاسيس ومشاعر كل طفل عن نفسه وعن الآخرين من حوله وكذلك انطباعات الآخرين عنه.

واشارت الدراسة بجدوى التنبؤ التكيفي والمرتبط بعوامل كالجنس ومعدل الذكاء سواء بالنسبة للبنين او البنات.

الصعوبات في الطريقة الطولية

يواجه الباحث الذي يتناول الطريقة الطولية في دراسة الطفل بعض الصعوبات يمكن تلخيصها على النحو التالي :

ـ انها مكلفة من حيث الجهد والوقت والمال.

ـ انها تتصف بصعوبة الاجراء.

ـ قد ينقطع بعض افراد عينة الدراسة ويواجه الباحث صعوبة في تتبع هذه الحالات او استبدالها.

- يؤدي تسرب بعض افراد العينة الى ضياع الجهد والوقت اولا ثم فقدان بعض المعلومات ثانياً.

ب - الطريقة المستعرضة

وسميت بالمستعرضة لأن الباحث فيها يتناول جانبا واحدا من جوانب النمو : الجسمي او العقلي او الانفعالي لدى مجموعة او مجموعات من الاطفال من نفس المستوى العمري مثل : اطفال في السادسة من العمر او في السابعة من العمر وهكذا.

وتعتمد هذه الطريقة على الاختبارات الجماعية والاستفتاءات والطرق الحديثة للقياس النفسي في الكشف عن مظاهر النمو في مراحل الحياة بهدف الوصول الى منحنى للنمو تخضع له الظاهرة خلال المراحل المختلفة للحياة.

ومن الاسباب التي ادت الى ظهور هذه الطريقة الصعوبات التي واجهت الباحثين باستخدام الطريقة الطولية.

ونتيجة لذلك يمكن القول بأن الطريقة المستعرضة حديثة نسبيا قياسا بالطريقة الطولية.

مميزات الطريقة المستعرضة

يمكن ان تتميز الطريقة المستعرضة عن الطولية بالجوانب التالية :

- تتصف بالسهولة في متابعة افراد العينة قياسا بالطريقة الطولية.
- اقل كلفة من حيث الجهد والوقت والمال.
- تسمح الطريقة للباحث بالتعديل فيها دون ضياع للجهد او الوقت.

امثلة من الدراسات الحديثة على الطريقة المستعرضة

من الدراسات الحديثة التي تناولت الطريقة المستعرضة في مجال دراسة الطفل ما يلي :

- دراسات بينيه بعد عام ١٨٩٥م والتي تناولت بتتبع النمو العقلي عند مجموعات من الطلاب في فرنسا من مستوى عمري واحد وتمخضت هذه الدراسات عن ظهور اختبارات بينيه عام ١٩٠٥م ثم الدراسات التي اجراها بينيه لتطوير مقياس الذكاء بعد عام ١٩٠٥م.

- دراسات بياجيه بعد عام ١٩٢٣م على مجموعات من الاطفال من نفس المستوى العمري تتبع الصفات العقلية للاعمار الزمنية المتتابعة والتي اسفرت عن ظهور اختبارات بياجيه للذكاء والتي سبق الحديث عنها في وحدة سابقة.

الصعوبات في الطريقة المستعرضة

ومن الصعوبات التي يواجهها الباحث باستخدام الطريقة المستعرضة ما يلي:

- عجز الطريقة عن توفير بعض المعلومات عن نمو الاطفال التي تقوم الطريقة الطولية بتوفيرها مثل توضيح شكل السلوك لطفل معين في فترة زمنية معينة وذلك لأن الطريقة تركز على دراسة اطفال يختلفون في معدلات النمو.

(علم نفس النمو: ١٤٢)

- لا يتمكن الباحث من ايجاد اجابات للاسئلة التالية بالطريقة المستعرضة وهي:

١ - لماذا يظهر السلوك في مستوى عمري معين عند الطفل؟
٢ - ما السبب في ظهور فروق بين الافراد في السلوك في كل مستوى عمري؟
٣ - كيف يؤثر النمو اللغوي عند الطفل على تكيف الطفل المدرسي؟

اقتراحات لتحسين الطريقة المستعرضة

ويمكن تحسين الطريقة المستعرضة عند استخدامها جنبا الى جنب مع الطريقة الطولية لدراسة التغيرات السلوكية عند الاطفال مثل : دراسة مجموعة من الاطفال في ابعاد مختلفة من معدلات عمرية مختلفة في آن واحد وذلك من اجل : (السيد : ٣٠).

١ - استبعاد مشكلات كل من الطريقتين.

٢ - تزود كل طريقة الاخرى بمواطن التحليل.

ج - الطريقة المعيارية

وسميت بالمعيارية لان الباحث فيها يستخدم معايير : عمرية، او عقلية او انفعالية لكل فترة زمنية.

ومعايير المراحل اما مرتبطة بأعمار زمنية، وفيها تظهر مهارات مختلفة وخصائص عامة، او مستويات مرتبطة بفترات زمنية.

ومن امثلة المعايير المرتبطة بأعمار زمنية جداول المعايير لجوانب النمو التي اعدها العالم جيزل والمرفق عنها صورة في نهاية الوحدة تحت عنوان جدول رقم (١).

أما المعايير المرتبطة بالفترات الزمنية فغالبا ما نجدها في الاختبارات العملية التي تقيس الذكاء مثل : متاهات بورثيوس، حيث ترتبط نسبة الذكاء في جداول المعايير بالزمن الذي يستغرقه الطفل في حل المتاهة، فمثلا اذا استغرق الطفل (٥) ثوان لحل المتاهة فان الحصول على نسبة ذكاء الطفل تتطلب الرجوع الى جداول المعايير ليقرأ الباحث النسبة المقابلة للزمن (٥) ثوان فتكون هي نسبة ذكاء الطفل.

وتتميز الطريقة المعيارية في انها تجمع بين الطريقتين : الطولية والمستعرضة في الحصول على المعلومات اللازمة للدراسة.

سيئات الطريقة المعيارية

ومن سيئات هذه الطريقة ما يلي :

- سوء فهم الباحث للمعايير نتيجة للخبرة، يكون مصدر لقلقه.
- المغالاة في التوكيد على المعايير. (علم نفس النمو : ١٤٣).

امثلة من الدراسات الحديثة التي تناولت الطريقة المعيارية

ومن الدراسات الحديثة التي استخدمت الطريقة المعيارية في دراسة الطفل دراسات جيزل، وهو من اكثر العلماء استخداما لهده الطريقة.

وقد نشر جيزل معايير كثيرة عن جوانب النمو عند الطفل، والجدول التالي رقم (١) يتضمن قائمة معينة تصف السلوك المميز لطفل من عمر : ١٥ شهرا و ١٨ شهرا و ٢١ شهرا وهي من القوائم المعيارية للنمو عند جيزل. (علم نفس النمو : ١٤٣).

جدول رقم (١)

	١٥ شهر	١٨ شهر	٢١ شهر
النمو التكيفي	المشي: خطوات قليلة، الانطلاق والتوقف المشي: يسقط بشدة حتى ١٨ شهر المشي: يزحف عن طريق الرمي الدرج: يتسلق عليها عمل المكعبات: يعمل برجا من مكعبين حبات الدواء: يمكنه وضعها في الزجاجة الكتب: يستطيع قلب الصفحات بمساعدة شخص آخر.	المشي: نادرا ما يقع المشي: يسرع فيه ويجري بتصلب حتى ٢٤ شهر الدرج: يصعد الدرج بمساعدة آخر حتى ٢١ شهر. كرسي صغير: يمكنه ان يجلس بمفرده. كرسي كبير: يستطيع التعلق عليه. الكرة: يقذفها. الكرة الكبيرة: يمشي وراءها حتى ٣١ شهر الكتاب: يقلب صفحتان او ثلاثة في المرة الواحدة.	المشي: يجلس القرفصاء أثناء اللعب. الدرج: ينزل الدرج ممسكا بيد آخر حتى ٢٤ شهر. الدرج: يصعد ممسكا بالدرابزين حتى ٢٤ شهر. عمل المكعبات: يستطيع بناء برج من خمسة أو ستة مكعبات.
النمو الحركي	المكعبات: يستطيع عمل برج من اثنين يضع في الكوب ستة مكعبات ويخرجها منه حتى ١٨ شهرا. الرسم: يحاكي ويقلد الخطوط. يجلس حول المكعبات. يستعد امام المكعبات بدون ابطاء.	المكعبات: يعمل برجا من ثلاثة أو أربعة ويضع عشرة مكعبات في الكوب. الكريات الصغيرة: يقذفها باستجابة سريعة. الرسوم: خربشة تلقائية عفوية، ويضع ثلاث مكعبات بعضها فوق البعض.	المكعبات: يعمل برجان من خمسة أو ستة مكعبات. يدخل زاوية في مربع. يسترد أو يسترجع الكرة.

	يصل مجموع المفردات اللغوية اربعة او خمسة كلمات، متضمنة الأسماء. يستخدم لغة مضطربة غير مفهومة (٢٤ شهر) النمو الاجتماعي الطعام: يرمي بالزجاجة، ويمسك الطبق. التواليت: انتظام جزئي حتى ٢٤ شهر. التواليت: التحكم في التبرز، ويشير الى لباسه المبتل الاتصال: يقول تاتا أو ما يعادلها. اللعب: يقدم الدمية (٢١ شهر) اللعب: يرمي الأشياء اثناء اللعب أو يرفض عمل ذلك (١٨ شهر)	الكتب: ينظر اليه بانتقائية مجموع المفردات اللغوية عشرة كلمات متضمنة الأسماء. الصور: يقلب الصور، أو يشير لأحدها ويلقب الكرة، يقذف الكرة في اتجاهين. التغذية: يصب طبق الطعام، ويقلب الطعام. التغذية: يطعم نفسه جزئيا مع تناثر الطعام (٣٦ شهرا). التواليت: ينتظم في أوقات النهار (٢٤ شهر). اللعب: يشد الدمية. اللعب: يحمل الدمية ويعانقها (٢٤ شهر).	الكلام يتضمن ٢:٣ كلمات انتقائية. الكرة: يقذفها في ثلاثة اتجاهات. التغذية: يمسك بالكوب جيدا. الاتصال: يسأل عن الطعام، والتواليت والشراب. الاتصال: يقلد التكلم بكلمتين أو اكثر. ٢٤ شهر. الاتصال: يشد الشخص الذى يراه أو يلعب معه.

(الاشول: ١٤٣ ـ ١٤٤)



الوحدة السادسة

طريقة دراسة الحالة

- ميزات دراسة الحالة.
- الابعاد التي تتناولها دراسة الحالة.
- الاطفال موضوع الدراسة.
- أساليب جمع المعلومات لدراسة الحالة.
  - السجل المدرسي التراكمي.
  - البطاقة الارشادية.
  - التقارير المختلفة.
  - الزيارات المنزلية.
  - الاختبارات التحصيلية.
- كتابة التقرير عن دراسة الحالة.



تمهيد

يسعى العلماء بين الحين والآخر الى تحديث طرق دراسة الطفل من اجل الوصول الى فهم أفضل للمشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال اثناء عملية النمو.

وحديثاً يلاحظ ان بعض الباحثين يستخدمون طريقة دراسة الحالة Case Study وطريقة تاريخ الحالة أو تاريخ الحياة Case History وكأنهما تشيران الى طريقة واحدة، رغم ما بينهما من فروق.

وفيما يلي سنتعرض لطريقة دراسة الحالة من حيث: تعريفها، وميزاتها، وابعادها، ومجالاتها، ووسائلها، وتقريرها، وفي نهاية دراسة تاريخ الحياة وذلك من اجل القاء الضوء على ما بين الطريقتين من فروق.

تعريف دراسة الحالة

عرف الدكتور عادل الاشول طريقة دراسة الحالة بقوله: «هي وسيلة تجميع للبيانات عن طفل معين، لمساعدة الاخصائي في تفهم سلوك الطفل».

وعرفت الدكتورة رسمية خليل دراسة الحالة بقولها:

«هي منهج لتنسيق المعلومات التي تم جمعها بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن الحالة وعن البيئة».

أما الدكتور حامد زهران فرأى ان الحالة قد تكون: فرداً أو اسرة، أو مجموعة افراد، وان دراسة الحالة تتضمن النقاط التالية:

- تجميع معلومات عن حالة تم جمعها بوسائل اخرى مثل: الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، ومقاييس الشخصية.. وغيرها.
- تنظيم وتحليل وتركيب وتفسير وتلخيص معلومات تم جمعها.
- تحديد العوامل المسئولة عن الظاهرة النمائية الموجودة في الحالة.
- اعداد بحث يتضمن: تحديد المشكلة، وتوضيح اسبابها، وتشخيصها، والتوصيات الخاصة بها.

وخلاصة القول بأن طريقة دراسة الحالة هي: وسيلة لتجميع معلومات عن ظاهرة نمائية في حالة خاصة بهدف الوصول الى فهم افضل لهذه الظاهرة (موضوع الدراسة).

وهذا يعني ان طريقة دراسة الحالة تمر عبر مراحل متعددة هي:

- تجميع معلومات ثم جمعها بوسائل اخرى.
- دراسة المعلومات دراسة مستفيضة.
- فهم الظاهرة النمائية (موضوع الدراسة).

فمثلاً على الباحث في دراسة الحالة لطفل معين - يعاني من التأخر الدراسي - ان يقوم بتجميع معلومات عن الطفل تشمل النواحي: الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية في الماضي والحاضر، كما وردت في وسائل جمع المعلومات الأخرى عن الظاهرة (موضوع الدراسة) مثل: الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات.. وغيرها، ثم دراسة هذه المعلومات دراسة تمكنه من الوصول الى فهم أفضل لأسباب التأخر الدراسي عند الطفل.

وفي دراسة المعلومات يقوم الباحث عادة بالخطوات التالية:

- تصنيف وتبويب وتنظيم المعلومات ليسهل التعامل معها.
- تحليل وتركيب وتفسير وتلخيص هذه المعلومات مدعماً بالأدلّة.
- تحديد مدى ترابط المعلومات بعضها ببعض ومدى علاقتها بالحالة ككل.

أما فهم الظاهرة (موضوع الدراسة) فيتوقف على ما يلي:

- الاسباب التي يكون لها أثر مباشر على ظهور التأخر الدراسي عند الطفل.
- تحديد اكثر هذه الأسباب أهمية في ظاهرة التأخر الدراسي عند الطفل.
- وضع الحلول المناسبة لاستبعاد اثر هذه الاسباب.

هذا ويمكن ملاحظة خطوات الدراسة ومدى فهم الظاهرة النمائية من التقرير الذي يقوم الباحث باعداده في المرحلة النهائية لدراسة الحالة.

ميزات دراسة الحالة

ان ميزات لأي طريقة يتوقف على مدى القيمة العلمية التي تتمتع بها الطريقة والقيمة العلمية لطريقة دراسة الحالة تتوقف على ارتفاع المدى في الحالات التالية:

- مدى الاهتمام بتسجيل المعلومات:

إن تسجيل المعلومات التي يتم تجميعها مهم في دراسة الحالة لأنه لا يعرضها للنسيان، كما انه يعطي صورة عن التغيرات التي تحدث للحالة بين فترة واخرى.

وعادة يتم تسجيل المعلومات في هذه الطريقة بعد الحصول عليها من مصادرها مباشرة ويشمل تسجيل المعلومات: اليوم والتاريخ ووقت الحصول.

- مدىً تنظيم المعلومات.

ويقاس مدى تنظيم المعلومات في الطريقة بمدى وضوحها وتسلسلها، وفي طريقة دراسة الحالة يجب على الباحث أن يقوم بعرض المعلومات بشكل بنائي متدرج كما يجب ان تكون المعلومات على درجة عالية من الوضوح.

- مدى الدقة في تحري المعلومات.

ويقاس عادة في ضوء مطابقة المعلومات للواقع ومدى بعدها عن التقديرات العامة.

وفي دراسة الحالة يجب على الباحث ان يبتعد عن التقديرات الذاتية والعامة، ويلتزم بالتقديرات الموضوعية، كما يجب عليه ان يركز على المعلومات الضرورية للدراسة وتجاهل المعلومات الفرعية غير الضرورية.

- مدى الاعتدال في تحرى المعلومات.

ويقاس عادة بعدم ميل الباحث الى التفصيل الممل أو الى الاختصار المخل في عرض المعلومات.

وفي دراسة الحالة يجب على الباحث أن يراعي طول الدراسة والذي يتوقف على الطفل نفسه وعلى هدف الدراسة أيضاً.

- مدى الكلفة.

ويقاس بمقدار الجهد الذي يصرفه الباحث اثناء الدراسة، والوقت الذي يحتاجه للدراسة، والمال الذي يصرفه للدراسة.

وفي دراسة الحالة يجب على الباحث ان يلتزم بمبدأ الاقتصاد في الجهد والوقت والمال.

وبناء على ذلك يمكن القول بأن طريقة دراسة الحالة تتمتع بقيمة علمية عالية.

الابعاد التي تتناولها الطريقة

يفترض في دراسة الحالة ان تتشكل عند الباحث فكرة عامة وشاملة عن الحالة، تتضمن جميع المعلومات والخبرات في الماضي والحاضر والتي ساهمت في تشكيل الحالة كما هي عليه وقت الدراسة.

ويمكن تصنيف المعلومات التي تتناولها دراسة الحالة لطفل معين في الأبعاد التالية:

أ - البعد الجسمي، ويشمل معلومات عن النواحي التالية:

- شكل الجسم من حيث: الطول والوزن واللون، والرأس... الخ.
- معلومات طبية من حيث: الحرارة والنبض وضغط الدم ... الخ.
- معلومات عصبية من حيث: المخ والنخاع المستطيل والمخيخ ... الخ.

وكذلك جميع المعلومات التي تتعلق بالاضطرابات الجسمية التي تعرض لها الطفل اثناء نموه، وكذلك المهارات الجسمية التي يقوم بها.

ب - البعد العقلي ويشمل معلومات عن النواحي التالية:

الذكاء، والقدرات، والتحصيل، والمواهب، والذاكرة، والادراك، والتفكير، والانتباه، والمهارات اللغوية. وكذلك جميع الاضطرابات العقلية التي تعرض لها الطفل اثناء عملية النمو.

جـ - البعد الانفعالي، ويشمل معلومات عن النواحي التالية:

الحب، والكره، والفرح، والحزن، والخوف، والتوتر، والغضب، ومدى ثباتها واتزانها مع مواقف الحياة.

د - البعد الاجتماعي، ويشمل معلومات عن التنشئة الاجتماعية للطفل في:

- الأسرة وتركيبها من الوالدين والاخوة والأخوات والاقارب والاخرين الذين يعيشون مع الأسرة، واتجاهات الطفل نحو الأسرة واتجاهات الأسرة نحوه وتحديد مدى توافق الطفل مع الاسرة.
- المدرسة من حيث: بداية دخول الطفل المدرسة، والمدارس التي درس فيها، والمولد التي درسها أو يدرسها حديثاً - وعلاقة الطفل مع الاخرين ومع المعلمين،

وعلاقتهم معه، ومدى تحصيله الدراسي، والمشكلات السلوكية التي يقوم بها ثم تحديد مدى توافق الطفل مع المدرسة.

- مجتمع الرفاق - ويشمل معلومات عن النواحي التالية:

متوسط اعمارهم، ومستواهم الاجتماعي، وسلوكهم العام، وعددهم، واتجاه الطفل نحوهم، واتجاههم نحوه، وتحديد مدى توافق الطفل مع الرفاق.

بالاضافة الى ما تقدم يحتاج الباحث الى المعلومات التالية:

- معلومات عامة عن الطفل ووالديه، واخوته، تاريخ ميلاده، وتربيته بين الأخوة، عنوانه، رقم التليفون.... الخ.

- معلومات عن حاجات الطفل وطموحاته في الحياة، ومعدل نموه، والمطالب التي حققها والمطالب التي لم يتمكن من تحقيقها والتي تسبب له المشكلات النمائية، والحيل الدفاعية النفسية التي يقوم بها.. الخ.

الأطفال موضوع الدراسة

يلجأ الباحث لدراسة الحالة في الحالات الفردية من فئة الأطفال الذين يعانون من مشكلات اثناء عملية النمو.

ومن المشكلات الشائعة عند الأطفال والتي يمكن دراستها من خلال طريقة دراسة الحالة هي: (الاشول: ١١٦).

- المشكلات السلوكية وتشمل هذه المشكلات ما يلي:

أ - اضطرابات في العادات مثل: مص الابهام، حركات الرأس، هز الكتفين، الخوف، التبول، رمش العينين.. الخ.

ب - اضطرابات في الغذاء مثل: قلة الغذاء، او الافراط فيه.. الخ.

جـ - اضطرابات في الاخراج مثل: التبول، الامساك، الاسهال.. الخ.

- مشكلات الاخفاق المدرسي وتشمل هذه المشكلات ما يلي:

الضعف في التحصيل، عدم اتقان المهارات التعليمية، صعوبات في التعلم، الهروب من المدرسة، التأخر عن الدوام المدرسي، التسرب، ضعف الذاكرة..... الخ.

- انحرافات سلوكية، وتشمل هذه المشكلات:

الاهمال، اللامبالاة، الغش، السرقة، تحقير الذات، العدوان... الخ.

وفي هذه الطريقة يقوم الباحث في كل مرة بتحديد المشكلة عند الطفل، والوقوف على أسبابها، ثم وضع الحلول المناسبة لها والتي تساعد الطفل على النمو السوي،

وحيث ان الأطفال الذين يعانون من مثل هذه المشكلات هم من فئة الأطفال غير العاديين. لذا فان الأطفال (موضوع الدراسة) في طريقة دراسة الحالة هم من فئة الاطفال غير العاديين.

أساليب تجميع المعلومات

وفي دراسة الحالة يستعين الباحث بوسائل تجميع المعلومات عن الظواهر النمائية، ومن أساليب تجميع المعلومات التي يستعان بها في هذه الطريقة ما يلي:

- السجل المدرسي التراكمي

وهو سجل مكتوب يجمع ويلخص معلومات عن الطفل تم جمعها من مختلف الوسائل بشكل تراكمي بنائي وبترتيب زمني وقد يغطي تاريخ حياة الطفل لعدة سنوات. (زهران: ٢٢٧)..

وفي الأردن يستخدم هذا السجل باسم: ملف الطالب.

وعادة يتضمن هذا السجل الوثائق التالية:

أ - نموذج تسجيل دخول المدرسة.

ب - شهادة ميلاد للطفل.

جـ - صورة عن دفتر العائلة.

د - بطاقة صحية للطفل.

هـ - بطاقة احوال للطفل.

و - البطاقة المدرسية الخاصة به.

ز - المدارس التي درس فيها.

ح - نماذج نقل الطفل من مدرسة لأخرى.

ط - تقارير متنوعة.

وجميع هذه الوثائق تتضمن معلومات عن الطفل من الناحية: الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وهو ملخص عام لحياة الطفل في فترة زمنية محددة.

وفي دراسة الحالة يساهم السجل التراكمي للطفل في مساعدة الباحث على تحليل وتركيب وتفسير المعلومات.

ومن مميزات السجل التراكمي ما يلي:

١ ـ يعتبر مخزناً للمعلومات عن الطفل بشكل عام.

٢ ـ يتضمن اكبر عدد ممكن من المعلومات عن الطفل رغم صغر حجمه.

ـ **البطاقة الارشادية**

نموذج مخطط لتجميع معلومات عن الطفل بشكل تدريجي في فترات زمنية متعاقبة وهو يغطي تاريخ حياة الطفل لفترة زمنية محددة.

وتستخدم البطاقة الارشادية في المؤسسات التربوية لارشاد الاطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية أو تربوية او اجتماعية وتعديل سلوكهم في الاتجاه المرغوب.

وقد تم وضع نموذج للبطاقة الارشادية بحيث تتضمن المعلومات التالية:

أ ـ معلومات شخصية عن الطفل وتشمل: اسمه، وتاريخ ميلاده، وصفه. ومعلومات عن الوالدين والأخوة والأخوات، والحالة الاقتصادية والاجتماعية للاسرة وترتيبه بين اخوته.. وغيرها.

ب ـ نوع السلوك غير المرغوب الذي صدر عن الطفل.

جـ ـ الموقف الذي صدر فيه السلوك.

د : الاسباب التي أدت الى ظهور السلوك.

هـ ـ الخطوات الارشادية التي تم تعديل السلوك بموجبها.

ويلاحظ ان جميع هذه المعلومات تساعد الباحث على تكون صورة كاملة عن حياة الطفل في فترة زمنية محددة وخاصة انواع الانحرافات السلوكية: التربوية والاجتماعية التي صدرت عن الطفل في تلك الفترة، والخطوات الارشادية التي تم تعديل السلوك بموجبها.

وتساعد هذه المعلومات ايضاً في التنبؤ عن سلوك الطفل مستقبلاً ومن أنواع الانحرافات السلوكية التي تتناولها البطاقة عادة هي: انواع السلوك التي تعيق التوافق الدراسي عند الطفل مثل: صعوبات التعلم، ضعف الذاكرة، التوتر، الخجل، الخمول، اللامبالاة، القلق، الغياب المتكرر، التسرب... وغيرها.

ومن مميزات البطاقة الارشادية ما يلي:

١ ـ تعطي صورة عن تسلسل أنواع السلوك التي تصدر عن الطفل وتعيق التوافق الدراسي.

٢ ـ تساعد الطفل علي التخلص من الانحرافات السلوكية لديه.

٣ ـ تساعد الاباء بالتعرف على الحلول الممكنة لأنواع السلوك التي تصدر عن الابناء.

ـ التقارير المختلفة

والمقصود بها هنا تقارير معلومات يقوم بتسجيلها الاباء والمعلمين عن الطفل أو يقوم بتسجيلها الطفل عن نفسه.

وقد تكون هذه التقارير على شكل تقارير يومية تتضمن الانشطة العملية التي يقوم بها الطفل، ويسجل بجانب كل نشاط: اليوم والساعة، والملاحظات السلوكية، والاهتمامات الخاصة للطفل، او تكون على شكل تقرير ذاتي أو مفكرة يحملها الطفل وتوضح انواع النشاط الذي يمارسه وموعيدها، وعلاقاته الاجتماعية، وهواياته.

وتشمل المعلومات التي يتم تجميعها بواسطة هذه التقارير ما يلي:

أ ـ معلومات التاريخ الشخصي والتربوي والأسري.

ب ـ معلومات عن المشاعر والافكار والانفعالات عند الطفل.

جـ ـ معلومات عن الميول والاهتمامات والرغبات والقيم التي تتصل بالطفل.

د : معلومات عن أهداف الطفل وطموحاته وآماله المستقبلية.

هـ ـ معلومات عن الاحباطات والصراعات والأمراض التي يعاني منها الطفل.

و ـ معلومات توضح مفهوم الطفل عن ذاته.

ومن مميزات هذه التقارير ما يلي:

أ ـ تروي قصة حياة الطفل في الماضي والحاضر في صورة معلومات متسلسلة.

ب ـ تسرد الأحداث الهامة في حياة الطفل حلوها ومرها.

جـ ـ تعطي صورة عن المشكلات التي يعاني منها الطفل.

- **الزيارات المنزلية.**

والمقصود بها هنا وسيلة لتجميع معلومات عن حياة الطفل المنزلية، وهي تعطي صورة عن حياة الطفل في المنزل.

ومن المعلومات التي يتم الحصول عليها من الزيارة المنزلية ما يلي:

أ ـ معلومات عن الوالدين، والأخوة والأخوات والأقارب وتتضمن هـذه المعلومات: الاسم، المستوى العلمي، التوافق النفسي، الصحة العامة، علاقة الطفل مع افراد الأسرة، علاقـة افراد الاسـرة مع الطفـل، المستوى الاجتمـاعي والاقتصادي للأسرة.

ب ـ معلومات عن مشكلات أسـرية وتشمـل هذه المعلومـات ما يـلي: العلاقـات بين الوالدين، والأخوة، وبين الطفـل والوالدين، وبين الطفـل والأخوة، وبينـه وبين الأقارب.

جـ ـ معلومات عن أسباب الاضطرابات الأسرية ونوع المشكلات التي تعـاني منها الأسرة سواء كانت اجتماعية او اقتصادية أو مشكلة سكنية.

د : معلومات عن الجيران ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي، وعلاقة الطفل مـع الجيران.

وعادة يتم تنفيذ الزيارة المنزلية وفق الخطوات التالية:

١ ـ الاعداد للزيارة من حيث الزمان والمكان والموضوع.

٢ ـ تكوين علاقة اجتماعية بين الباحث وافراد المنزل.

٣ ـ الاصغاء الى أقوال افراد المنزل وتكون فترات الاصغاء اكثر من فترات التحدث.

٤ ـ توجيه اسئلة هادفة وجيدة والسؤال الجيد هو الذي يـؤدي الى الحصول عـلى المعلومات المطلوبة بأقل جهد وأقصر وقت.

٥ ـ انهاء الزيارة وتسجيل الملاحظات.

وتتميز الزيارة المنزلية بما يلي:

١ ـ تعطي صورة واقعية عن حياة الطفل.

٢ ـ تكشف عن اتجاهات الأسرة نحو الطفل.

ـ الاختبارات التحصيلية

والمقصود بها هنا وسيلة لتجميع المعلومات والمعارف والمهارات التي تمكن الطفل من الحصول عليها اثناء سنوات دراسته.

وهي اختبارات مقننة يقوم باعدادها مختصون في وزارات التربية. وفي الأردن يعتبر مركز القياس والتقويم التابع لقسم المناهج في وزارة التربية والتعليم هو المسئول عن اعداد وتصميم مثل هذه الاختبارات.

ويمكن ان تقدم هذه الاختيارات عن الطفل المعلومات التالية:

١ ـ معلومات عن الحياة العقلية للطفل وذلك لأن هذه الاختبارات تعطي صورة عن حياة الطفل العقلية من حيث: الذكاء، والتفكير، والادراك.. الخ.

٢ ـ معلومات عن المهارات التعليمية التي يمارسها الطفل مثل: المهارات الفنية، والرياضية، والمكتبية، واجراء التجارب العلمية.

٣ ـ تعطي صورة عن قدرات الطفل الذكائية، وذلك لأن الارتباط بين هذه الاختبارات واختبارات الذكاء مرتفعاً.

٤ ـ يمكن في ضوء نتائجها توجيه الطفل مهنياً.

وتتميز اختبارات التحصيل بالأمور التالية:

أ ـ يمكن من خلالها التنبؤ باداء الطفل مستقبلاً.

ب ـ تساعد في اعطاء الطفل «نسبة تحصيل».

ـ التقرير عن الحالة

يفضل في نهاية المرحلة لدراسة الحالة ان يقوم الباحث باعداد وتصميم تقرير يتضمن: المعلومات التي تم تجميعها، والخطوات التي قام بها لدراسة الظاهرة النمائية، وكذلك التوصيات التي يرى انها ضرورية لاستكمال الدراسة.

ومن أهم البنود التي يتضمنها تقرير دراسة الحالة ما يلي:

أ ـ معلومات عامة عن الطفل وتشمل: معلومات عن الوالدين والأخوة وافراد الأسرة،

والحالة الاجتماعية والاقتصادية للطفل.

ب ـ معلومات شخصية: وتشمل المعلومات التي تم تجميعها عن الطفل في النواحي التالية:ـ

- معلومات جسمية من حيث: الوزن والطول والشكل واللون... الخ.
- معلومات عقلية من حيث: الذكاء، والقدرات، والتحصيل، والنواحي الابداعية... وغيرها.
- معلومات انفعالية من حيث: الحب والكره، والغضب، والحزن، والفرح، والانبساط.. الخ. ومدى ثباتها وتوازنهما.
- معلومات شخصية وتشمل: السمات الشخصية، والاضطرابات الشخصية.
- معلومات عن النمو من حيث: معدله ومشكلاته.

جـ ـ معلومات اجتماعية: وتشمل هذه المعلومات: الخلفية الأسرية، والتربوية، والبيئية، والصداقات، والميول والرغبات والهوايات والقيم.

د ـ معلومات عن المشكلة (موضوع الدراسة)، وتشمل هذه المعلومات ما يلي:

- المشكلة من حيث تحديدها واعراضها واسبابها وخطورتها والحلول السابقة لها.
- تفسير المعلومات ويتطلب ترابط المعلومات مع بعضها وعلاقتها بالمشكلة ككل.
- تشخيص المشكلة وهو افتراض قابل للتأكيد او الرفض.
- التوصيات وتشمل ما يلي:

١ ـ الحلول الخاصة بالمشكلة.

٢ ـ احالة المشكلة الى مختص.

٣ ـ الحاجة الى معلومات اضافية.

وهذا يعني ان التقرير في دراسة الحالة يكون شاملاً وجامعاً للمعلومات وطريقة الدراسة والتوصيات.

مقارنة بين طريقة دراسة الحالة وطريقة تاريخ الحياة

يلاحظ من استعراض طريقة دراسة الحالة وطريقة تاريخ الحياة التي مرت معنا في الوحدة الثانية من هذه الدراسة ان هناك فروقاً ملحوظة بين الطريقتين - وتبرز هذه الفروق من النقاط التالية:

أ - ان طريقة تاريخ الحياة هي دراسة طولية تتناول خبرات الفرد الماضية وقلما تتعرض لخبراته الحاضرة في حين ان دراسة الحالة هي دراسة مستعرضة للمعلومات التي تم جمعها بوسائل اخرى عن الطفل.

ب - ان طريقة تاريخ الحياة تعتبر جزء من طريقة دراسة الحالة وذلك لأن الباحث في طريقة دراسة الحالة لا بد وان يتعرض الى تحليل وتفسير تاريخ حياة الطفل لفهم الظاهرة النمائية (موضوع الدراسة).

جـ - ان طريقة دراسة الحالة توصف بانها اكثر شمولاً وتحليلاً من طريقة دراسة تاريخ الحياة.

د - في طريقة دراسة تاريخ الحياة يتناول الباحث الحياة الماضية للطفل ويتعرض قليلاً لحياة الطفل الحاضرة في حين ان دراسة الحالة تركز على الحياة الحاضرة والماضية وكذلك التنبؤ بالمستقبل.

الوحدة السابعة

مقاييس العلاقات الاجتماعية

- الطرق السوسيومتريه
- فوائد استخدام الطرق السوسيومتريه.
- اعداد الاسئلة المتعلقة بالطريقة.
- الحصول على المعلومات.
- تفسير المعلومات.
- توصيات.
- وسائل دراسة النمو الاجتماعي.
  - مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي.
  - نماذج لسجلات الحوادث.
  - نموذج لمخطط العلاقات الاجتماعية.



تمهيد

لم يكتفي العلماء في دراسة الطفل بتجميع معلومات عن الطفل من الاباء والمعلمين واستخدام المقاييس: الجسمية والعقلية والشخصيـة، فقط، وانمـا توجهـوا لتجميع معلومات عن الطفل من زملائه واصدقائه الذين يتعامل معهم في المدرسة وفي المجتمع الذي يعيش فيه واستخدموا في ذلك: الطرق السوسيومتريه.

وفي هذه الوحدة سنتعرض لهذه الطرق من حيث: نشأتها وتعريفها وفوائدهـا، وكيفية اعدادها، واستخدامها، لما لها من علاقة مباشرة في عمل المعلم في الصف.

- نشأة الطرق السوسيومتريه.

ظهرت هذه الطرق في امريكا على يد العالم مورينو Morino، تلبية لحاجة المعلمين الى مقاييس يستندون اليها في توزيع الطلاب على النشاطات المدرسية: الصفية واللاصفية، التي يقومون بها. (اولسون: ١٤٨)

وكان توزيع الطلاب على هذه النشاطات يستند الى تحصيل الطالب المدرسي أو عمره، وأحياناً على ترتيب اسم الطالب في قائمة اسماء طلاب الصف، والمرتبة هجائياً.

(علم النفس التربوي: ١٤٩)

وحين لاحظ مورينو ان سلوك الطالب يتأثر ايجابياً او سلبياً بسلوك الطلاب الذين يتعامل معهم ضمن الجماعة الواحدة (الصف)، فيتأثر سلوك الطالب (أ) بسلوك الطلاب (ب، جـ، د) الذين يتعامل معهم في الصف أو في ساحة المدرسة أو في الأمـاكن التي يمارسون فيها نشاطاتهم الجماعية، تمكن من التعرف على سلوك الطلاب بتوجيه اسئلة لهم يقوم فيها كل طالب بتحديد اسماء الطلاب الذين يرغب في التعامل معهم، واسماء الطلاب الذين لا يرغب في التعامل معهم. فظهر المقياس السوسيومتري كوسيلة لتحديد مدى التقبل الاجتماعي عند الطالب.

وتطور استخدام هذه الطرق لتتبع النضج الاجتماعي عند الطفل والتعرف على الأطفال الذين يتصفون بصفات القيادة وكذلك في التعرف على الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية في المجال الاجتماعي، ومساعدتهم على التخلص من هذه المشكلات (زهران: ٢١١).

ـ تعريف المقياس السوسيومتري

عرف الدكتور فؤاد ابو حطب المقياس السوسيومتري بانه:

«وسيلة لدراسة البنية الاجتماعية في جماعة معينة».

وعرفه ميرل اولسون بانه:

«وسيلة لتجميع معلومات عن الطفل بواسطة معرفة مشاعر الزملاء والاقران اتجاهه».

وعرفه الدكتور حامد زهران بقوله:

«هو وسيلة لتقدير مكانة الطفل بين زملائه والكشف عن نواحي المشكلات السلوكية عنده وتعديلها».

وعرفه الدكتور فاخر عاقل بقوله:

«هو مجموعة من الاسئلة تكشف من المفحوص عن اختياره أو رفضه لاعضاء الجماعة التي ينتمي اليها، وبالنسبة لمواقف اجتماعية محددة».

أما الدكتور مصطفى فهمي فقال عنه بأنه:

«وسيلة لتقدير نوعية العلاقات الاجتماعية في جماعة من الجماعات وقياسها، وفيها يطلب من المفحوص تحديد اختيارين هما:

- اسماء الزملاء الذين يفضل التعامل معهم.
- اسماء الزملاء الذين يرفض التعامل معهم».

ونتيجة لذلك يمكن القول بأن المقياس السوسيومتري هو: وسيلة لتجميع معلومات تتعلق بسلوك الطفل الاجتماعي، ويقوم على الخطوات التالية:

- يسأل الطفل اختار اسماء الاطفال الذين تحب التعامل معهم.
- رسم مخطط لاختيارات الاطفال جميعهم.
- جمع عدد مرات الاختيار التي حصل عليها كل اسم على حده ويشير الرقم الى علاقة التقبل الاجتماعي للطفل.
- الوقوف على الاسماء التي تجمعت حولها الاختيارات.
- الوقوف على الاسماء التي لم يتم اختيارها.

- فوائد استخدام الطرق السوسيومترية.

يجمع العلماء على ان المعلومات المستقاة عن سلوك الطفل بالطرق السوسيومترية تقوم في أساسها على رأي الجماعة، وان هذه المعلومات هي عبارة عن احكام تصدر عن الزملاء والأصدقاء عن الطفل في المواقف العادية.

وحيث أن رأي الجماعة سواء كان صواباً أو خطأ يؤثر في سلوك الطفل اكثر من تأثير رأي الفرد فيه، لذا فان متوسط التقديرات التي يحصل عليها الطفل من اعضاء الجماعة التي يتعامل معها متمثلة بجماعة الصف أو فريق كرة القدم أو النادي أو.... غيرها، تكون اكثر صدقاً وثباتاً لسلوكه.

من هنا جاء وصف العلماء لهذه الطرق بأنها من انقى الوسائل التي تساعد في تقدير سلوك القيادة عند الطفل. (التقويم النفسي: ٣٣٦).

هذا بالاضافة الى أن هذه الوسائل يمكن ان تساعد في المجالات التالية:

- تساعد المعلم في الصف بالتعرف على الجماعات الفرعية والمتكونة داخل الجماعة الصفية ثم تنظيم النشاطات الصفية وفق هذه الجماعات.

- تساعد العاملين في المدرسة على توزيع الطلاب على الشعب الصفية او على النشاطات اللاصفية حسب تفضيلاتهم الفردية لا على أساس التحصيل المدرسي أو العمر الزمني للطفل أو على الحرف الهجائي الذي يبدأ به اسمه كما هو متبع حالياً في مدارسنا، وذلك من أجل الحصول على جماعات أكثر انسجاماً اثناء العمل.

- تساعد الباحثين في الوقوف على الجوانب الهامة في مجال العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات والموجودة فعلاً.

- تساعد المشرفين على تربية الأطفال بالتعرف على أنواع المشكلات السلوكية التي يعاني منها بعض الاطفال مثل: الانطواء، الانعزال وقلة الانتاج في العمل.. وغيرها، ووضع الحلول المناسبة لها.

- تستخدم هذه الطرق في مجال التنبؤ عن سلوك الاطفال مستقبلاً.

- اعداد الاسئلة في المقياس السوسيومتري

من الحقائق التي يجب معرفتها ان اعداد السؤال في أي اختبار بشكل عام هو:

مهم في حد ذاته، وعادة يوصف السؤال بالجودة عندما يتمكن من تحقيق الهدف منه بأقل جهد واقصر وقت.

وفي المقاييس السوسيومترية يعتبر السؤال اكثر أهمية من المقاييس الأخرى للأسباب التالية:

- ان كل سؤال في هذه المقاييس يرتبط بعلاقة مع موقف معين، ويمكن استخدامه كاختبار مستقل مثل:

مَن من الطلاب تحب ان يشاركك العمل في المختبر لتحضير «الاكسجين من الهواء»؟

- في كل سؤال تقوم الاجابة على التفضيل الفردي أي يكلف الطفل بالكشف عن رغباته ومشاعره نحو زميله أو صديقه، والمشاعر من الأمور التي يحاول الطفل ان يخفيها عن الآخرين، لذا يفضل أن يصاغ السؤال في هذه المقاييس على الشكل التالي:

اذا ترك لك مجال اختيار بعض الزملاء ليرافقوك في رحلة الى عجلون لزيارة قلعة الربض، فمن تختار؟

- إن الاسئلة في هذه المقاييس تقوم في مجملها على الاختيار الحر.

- تحتاج الاسئلة في هذه المقاييس الى توجيهات واضحة تسمح للطفل من فهم السؤال واستيعابه قبل الاجابة عليه.

- يسود شعور عند الطفل عادة بأن مصير اجابته عن هذه الاسئلة يكون عدم الاهتمام، لذا لا بد ان تتضمن التوجيهات المرافقة للاسئلة أهمية هذه الاسئلة والاجراءات المترتبة عليها.

ويمكن أن يكون جذر السؤال في المقاييس على نوعين هي:

أ - السؤال المباشر: وهو السؤال الذي يكون موجه مباشرة لعملية الاختيار مثل:

سمّ الأطفال الذين تحب أن تلعب معهم لعبة كرة القدم؟

ب - السؤال غير المباشر أو الشرطي: وهو السؤال الذي لا يكون موجهاً بشكل مباشر لعملية الاختيار مثل:

اذا ترك لك مجال اختيار احد الزملاء لتقوما بتصميم واصدار مجلة حائط للمدرسة، فمن تختار؟

وبالرغم من ان الشكلين مقبولين الا انه يفضل استعمال السؤال غير المباشر لأنه أكثر حرية في اختيار الزميل.

- الحصول على المعلومات

ان الحصول على معلومات من جماعة صفية باستخدام اختبار سوسيومتري يقوم المعلم باعداده، يتم بعد تطبيقه وتفريغ اجابات الطلاب عليه، وتشمل اجراءات تطبيق الاختبار ما يلي:

أ - توزيع الطلاب في أماكن بحيث لا يسمح لهم الاطلاع على اجابات زملائهم .

ب - توزيع أوراق الاختبار على الطلاب وتشمل عادة: ورقة الاسئلة، وورقة الاجابة، وورقة تعليمات الاختبار، وقائمة تتضمن اسماء الطلاب حسب اماكنهم في الصف خوفاً من النسيان.

جـ - قراءة تعليمات الاختبار بحيث تصبح أسئلة الاختبار واضحة ومفهومة بالنسبة للطلاب مع التركيز على أهمية اجابات الطلاب والاجراءات التي تترتب عليها.

د - تحديد وقت بدء الاختبار والانتهاء منه.

هـ - جمع أوراق الاجابة من الطلاب.

أما اجراءات تفريغ اجابات الطلاب فتتم عادة باحدى طريقتين هما:

أ - الطريقة البيانية وتستخدم في حالة اذا كانت اختيارات الطلاب هي اختيار واحد ويتم تفريغها وفق مخطط العلاقات الاجتماعية (ماتركس) والذي سنتحدث عنه فيما بعد.

ب - الطريقة الرقمية ويمكن استخدامها في حالة تعدد الاختيارات وتسير وفق الخطوات التالية:

- تحديد علامة لكل اختيار مثل: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ (الأول والثاني والثالث والرابع والخامس بالترتيب).

- تفريغ اجابات كل طالب واختياراته في بيان يتضمن: اسم الطالب، والعلامات التي حصل عليها ثم العلامة السوسيومترية على الشكل التالي:

جدول رقم (٢)

جدول تفريغ علامات اختبار سوسيومتري

اسم الطالب ورقمه	عدد علامات الاختيار	العلامة السوسيوميرية	ملاحظات
١ -	٥ ٥ ٤ ١ ٤	١٩	
٢ -	٣ ٢ ١ ٥ ٣	١٤	
٣ -	٤ ٤ ٣ ٥ ٥	٢١	
٤ -	٥ ٣ ٢ ٥ ١	١٦	
٥ -	٤ ٢ ٣ ١ ٤	١٤	
٦ -	٢ ١ ١ ١ ٢	٧	

- استخراج علامة سوسيومتريه لكل طالب على حده فتشير العلامة السوسيومتريه الى مدى تقبل الطفل اجتماعياً.
- ويمكن استخراج النسبة المئوية للطفل على الشكل التالي:

فاذا كان الاختيار من عشرة اسئلة وعدد الاختيارات هي خمس اختيارات فان العلامة السوسيومترية العليا هي ٥٠ علامة فالنسبة المئوية للطالب الذين يحصل على ٤٠ علامة سوسيومترية هي $\frac{٤٠}{٥٠}$ = ٨٠٪ وهي تشير الى مدى نضجه الاجتماعي.

- **تفسير المعلومات.**

يعتمد تفسير المعلومات التي يتم الحصول عليها على الطريقة التي تم بموجبها تفريغ اجابات الطلاب.

فمثلاً اذا تم تفريغ اجابات الطلاب وفق الطريقة البيانية فان المعلومات يتم تفسيرها على أساس عدد الاختيارات التي يحصل عليها الطفل. وفي حالة تفسير المعلومات من الشكل البياني يمكن القول بما يلي:

١ - ان الطالب ١ حصل على (٧) اختيارات وهذا يعني ان الطالب المذكور يتمتع بسلوك اجتماعي مرتفع الى حد ما.

٢ ـ ان الطالبة ب ٤ حصلت على (٦) اختيارات وهذا يعني ان الطالبة المذكورة تتمتع بسلوك اجتماعي مرتفع.

٣ ـ ان الطالب و٧ حصل على اختيارين اثنين وهذا يعني ان لديه استعداد كاف لتنمية السلوك الاجتماعي لديه.

٤ ـ ان الطلاب و٤، و٩ لم يحصلا على اختيار من أحد وهذا يشير الى انهما يتمتعان بسلوك اجتماعي متدني، وقد يشكو كل منهما من مشكلات سلوكية مثل: الانعزال او الانطواء ويحتاج كل منهما الى دراسة للتعرف على أسباب عدم توفر مثل هذا السلوك ووضع الحلول المناسبة لاستبعاد هذه الأسباب.

٥ ـ يلاحظ أن الطالبان ب٨، ب١١، ب٧ قمن باختيار الطالب و١ ولم يختارهن أحد مما يشير الى وجود مشكلات سلوكية وقد تكون الحاجة الى الأمن لان اختيارهن اتجه الى و١ وهو القوة الرئيسية في الصف، وابتعدن عن اختيار ب ٤. وتحتاج كل منهن الى دراسة مستقلة.

٦ ـ يلاحظ أن الطالبات ب٣، ب٢، ب٦ قمن باختيار الطالبة ب ٤ ولم يختارهن أحد وهذا يشير الى وجود مشكلات سلوكية يعانين منها وتحتاج كل منهما الى دراسة مستقلة.

٧ ـ يلاحظ أن الطالب و٥ انحرف في اختياره الى الطالبة ب٤ ولم يختاره أحد وهذا يشير الى اتجاه مشاعره نحو الانوثة ويحتاج الى دراسة مستقلة.

ـ التوصيات

وعادة تتضمن التوصيات احدى الحالات التالية:

أ ـ اتخاذ قرار بتحديد مسئوليات الطلاب الذين حصلوا على اختيارات مرتفعة بوضعهم في ممارسة أعمال قيادية في الصف أو في مجال النشاطات المدرسية وذلك لأن الاستفادة منهم ستكون ملموسة.

ب ـ التعرف على الطلاب الذين يعانون من مشكلات سلوكية وتحديد مشكلاتهم والوقوف على أسبابها ثم وضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات.

جـ ـ احالة بعض الطلاب الذين يصعب التعامل مع مشكلاتهم الى الجهات التي تتمكن من مساعدتهم لوضع الحلول المناسبة لها.

وبناء على تفسير البيانات التي تم الحصول عليها من الشكل البياني يمكن وضع التوصيات التي تؤكد عليها الدراسة كما يلي:

١ - توصي الدراسة باحالة الطالب و٥ الى المرشد الاجتماعي في المدرسة مع تقرير يتضمن نواحي السلوك التي يشكو منها بالتفصيل.

٢ - كما توصي الدراسة بتعيين الطالب و١ عريفاً لمجموعة الصف، والطالبة ب ٤ مساعدة له.

٣ - وتوصي أيضاً بحاجة الطالب و٧ الى برنامج ارشادي يساعده في تنمية سلوكه الاجتماعي، ويفضل أن يتضمن هذا البرنامج مشاركته بفاعلية اكثر في برامج النشاطات الصفية واللاصفية.

٤ - وترى الدراسة ضرورة متابعة المشكلات السلوكية التي تعاني منها الطالبات ب ٨، ب ١١، ب ٧ بالتعرف عليها وتحديد أسبابها ووضع الحلول المناسبة لها.

- عيوب الطرق السوسيومترية

تعرّضت هذه الطرق الى النقد مّن قبل العلماء، وتركز النقد لهذه الطرق على الأمور التالية:

أ - يساهم استخدام هذه الطرق في تفريق وحدة الجماعة مثل: الصف، النادي، الفريق، وكأنها تلغي عامل التعاون من الجماعات الكبيرة وتقصره على الجماعات والفرق الصغيرة.

ب - ان استخدام هذه الطرق يفرز مجموعات متناسقة من الطلاب من حيث المشاعر والرغبات وهي بهذا تلغي اثر تفاعل الطلاب كوحدة واحدة على الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية.

- وسائل في دراسة النمو الاجتماعي

من الوسائل المستخدمة لتحديد مدى النضج الاجتماعي عند الطفل هي: نماذج سجلات الحوادث. فخطط العلاقات الاجتماعية ومقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي.

وفيما يلي سنتعرض لهذه المقاييس بشيء من الايجاز.

أ - نموذج الحوادث

وهو سجل يتضمن ردود افعال الطفل ذات الدلالة على كل ما يجري من أعمال في

أوقات مختلفة، وتحديد دوافعها واعراضها.

وقلنا ذات الدلالة لان هذه النماذج لا تهتم الا بردود أفعال الطفل التي تشير الى وجود انحراف فعلي في مشاعر الطفل عن مسارها الطبيعي.

ويقوم المعلم باعداد وتصميم هذا السجل بشكل يسمح لاتساع اكبر عدد ممكن من ردود الأفعال لمواقف مختلفة وفي اوقات مختلفة، وحيث ان العلماء لم يتفقوا على شكل محدد لهذا النموذج، لذا فان على المعلم أن يقوم باعداده وتصحيحه بحيث يسهل استخدامه في أي وقت يشاء.

ومن الأهداف التي يريد المعلم تحقيقها من اعداد هذا السجل ما يلي:

- تكوين صورة متكاملة عن مشاعر الطفل ورغباته.
- الوقوف على نواحي القوة والضعف في العمل.
- تحسين جوانب العملية التعليمية في الصف.
- الكشف عن الأطفال الذين يعانون من مشكلات في سلوكهم الاجتماعي ومساعدتهم على التخلص من هذه المشكلات.

ومن المجالات التي تدور حولها معلومات هذا السجل هي: المواد الدراسية، والنشاطات الصفية واللاصفية، والغياب والتأخير عن المدرسة، والواجبات الصفية والبيتية، والعلاقات بين الطلاب والمعلمين، والاشياء التي يود الطلاب التعامل معها، والاشياء التي يرفضون التعامل معها... وغيرها.

ويمكن ان تشمل المعلومات ما يلي:

أ - ملخص لاجابات الطلاب عن الاشياء البيئية التي يحبونها ويرغبون بالتعامل معها، وكذلك الاشياء البيئية التي يرفضونها ولا يرغبون بالتعامل معها، والطرق التي يقترحونها لتحسين هذه الأشياء .

ب - تقارير يكتبها المعلم عن الطفل وتشمل:

- المشكلات السلوكية التي يعاني منها.
- علاقات الطفل مع الأطفال الاخرين.

جـ - التقارير التي يكتبها المعلم عن عمله وتشمل:

- نواحي القوة في العمل.

- نواحي الضعف في العمل.

وفي الأردن تناقش الهيئات التدريسية في نهاية كل عام نتائج عمل كل معلم وتفرغ في صورة تقرير مكتوب يوضح نسبة نجاح ورسوب الطلاب في المواد الدراسية ويرفق هذا التقرير مع كشف علامات الطلاب قبل اعتماده من المديرية.

د - ملخص للتقارير التي يكتبها الطلاب عن المعلمين وتشمل:

- العلاقة بين الطالب والمعلم بشكل عام.

- المعلم الذي يرغب الطلاب التعامل معه والمعلم الذي يرفضون التعامل معه.

هـ - ملخص لمشاعر الطفل نحو جماعة الصف وبيان ان كان هجومياً ومعتدياً اثناء اللعب، أو يقوم بقرص الطالب الذي يجلس بجانبه عندما يدير المعلم ظهره للطلاب.

و - ملخص عن نتائج زيارات الوالدين الى المدرسة وتدور حول:

- ردود الفعل العاطفي عند الطفل.

- الآمال التي يكشف عنها الابوين والتي يريدون من الطفل تحقيقها.

- فهم الوالدين للطفل ومشكلاته.

- ضبط الوالدين لسلوك الطفل وتوجيهه.

ملخص لقوائم توضح عدد مرات التعزيز التي يحصل عليها الطفل في فترات زمنية متعاقبة، وفي الأردن يلاحظ استخدام هذه القوائم في الصفوف الدراسية وفي جميع المستويات، ويستعين بها المعلم في الأردن لتقدير علامات النشاط الصفي للطالب.

وفي هذا السجل يقوم المعلم بتحديد ردود فعل الطفل في موقف معين وتحديد اعراضه ثم تحليله بحيث يعطي صورة متكاملة عن الموقف كوحدة. ويتفق العلماء بوجوب عدم تفسير هذه المشاعر.

هذا ومن الأمور التي يجب معرفتها عن هذا السجل انه يجب على المعلم استخدامه بعد حدوث السلوك مباشرة وتحديد وقت حدوثه وتاريخ حدوثه.

وتوصف هذه السجلات بانها وسائل لتجميع معلومات عن سلوك الطفل الاجتماعي.

وفيما يلي تخطيط مقترح لنموذج حوادث تم تصحيحه من قبل المعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الطالب .... نموذج سجل حوادث السنة الدراسية: ....

الصف .... عدد مرات الرسوب: ....

الموقف	رد الفعل	المكان	وقت وتاريخ الحدوث	الاعراض	تحليل رد الفعل	ملاحظات الموقف
النشاطات	يرفض العمل في النشاط	غرفة النشاط	١٩٨٩/٥/٣ الساعة العاشرة	يحاول الاختفاء بين الطلاب والجلوس على الارض	يحاول اثبات ذاته الجماعة ترفض التعامل معه	ارشاد الطفل والتحدث اليه
مادة الرياضيات	لا يرغب الرياضيات	الصف	١٩٨٩/٥/٤ لا يشارك في الصف الساعة الثامنة	لا يقوم بواجباته لا يوجد معه كتاب حساب	قد يكون سبب الرفض عدم حبه للمعلم مشاعره عدم تقبل للمادة	التحدث الى الطفل تطبيق برنامج للدراسة

ب ـ مخطط العلاقات الاجتماعية

ويسمى مخطط ماتركس السوسيوغرامي، ويتم في ضوئه تفريغ اجابات الاطفال على اختبار سوسيومتـري، ويتشكل هـذا المخطط وفق الخـطوات التاليـة: (اولسون: ١٥٤)

١ ـ اعطاء رمز (و) للولد مثلاً ورمز (ب) للبنت في حالة الصف المختلط.

٢ ـ التدليل على اسم الطالب بالرقم المتسلسل الذي يوجد امام اسمه. فالطالب الذي يحمل اسمه الرقم المتسلسل (٧) يفرغ اختياره على شكل (و٧) والطالبة التي يحمل اسمها الرقم المتسلسل (٨) يفرغ اختيارها على شكل (ب٨).

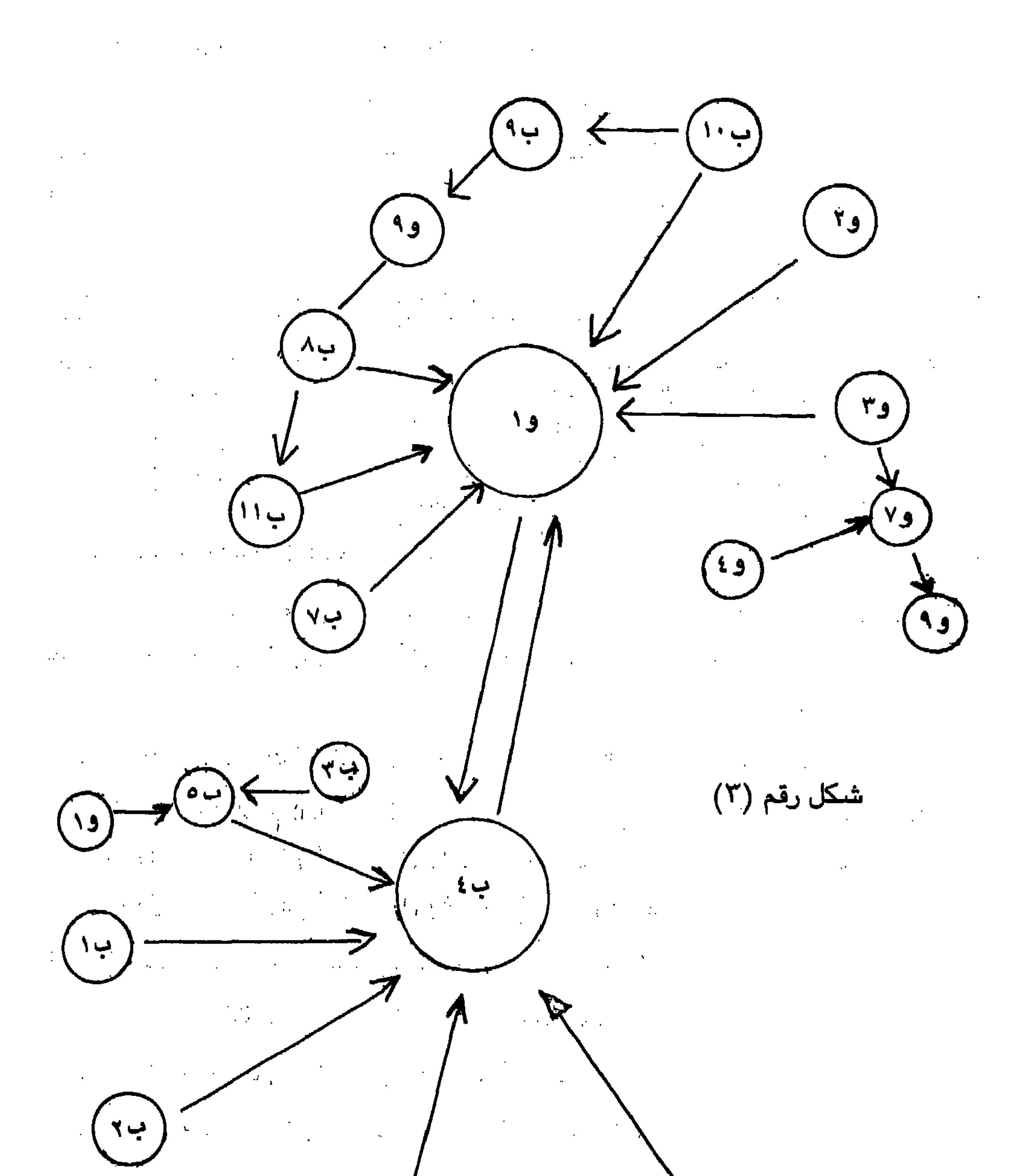
٣ ـ تمثيل كل طالب بدائرة على شكل (ب٨) أو (و٧).

٤ ـ بدء عملية التفريغ برسم دائرة تتضمن رقم الطالب ورمزه.

٥ ـ اخراج سهم من الدائرة الى دائرة الطالب الذي تم اختياره.

٦ ـ ارجاع سهم معاكس اذا قام الطالب الثاني باختيار هذا الطالب وهكذا حتى يتم تفريغ جميع الأوراق.

والشكل التالي يبين تفريغ اجابـات بعض الاطفال من مستـوى الصف الرابع الابتدائي في احدى المدارس الخاصة في عمان على اختبار سوسيومتري تتطلب الاجابة عليه اختيار زميل واحد يفضله الطالب فقط.



شكل رقم (٣)

جـ - مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي

وضع هذا المقياس مـدير البحث والتدريس في فـانيلانـد/ بولايـة نيوجيـرسي الامريكية، العالم ادجار دول (Edgar Dole)، وهو يقيس مظاهر السلوك الاجتماعي عند الاطفال، من مستويات عمرية تتراوح بين (٦ ـ ١٢) سنة.

وصف المقياس

ظهرت الصورة الاولى لهذا المقياس عام ١٩٣٥م، اما الصورة الحالية، والتي بين ايدينا صورة مترجمة عنها قام باعدادها الدكتور محمد خطاب والدكتور احمد بلقيس في معهد التربية التابع للانروا/ اليونسكو، ثم تقنينها على عينة من (٦٢٠) طفلاً تتراوح اعمارهم بين سنة وثلاثين سنة، على اساس (١٠) اطفال ذكور و (١٠) اطفال اناث لكل سنة من سنوات العمر.

أما فقرات الاختبار فقد صنفت في مجموعات لتناسب كل مجموعة منها فئة من فئات العمر، وثم تدرج فقرات كل مجموعة من السهولة الى الصعوبة، وبلغ مجموع عدد، فقراته (١١٧) فقرة.

هذا وقد روعي في اختيار مادة الفقرات تمثيلها للنمو الاجتماعي وعدم تمثيلها للذكاء او التحصيل او المهارة او الشخصية او الانفعـالات، وتقيس فقرات الاختبـار جوانب من النمو الاجتماعي شملت ما يلي.

- الاعتماد على النفس S.H.G (ع ـ ن ـ ع)
- الاعتماد على النفس في الاكل S.H.E (ع ـ ن ـ ك)
- الاعتماد على النفس في المظهر S.H.D (ع ـ ن ـ هـ)
- الاعتماد على النفس في التوجيه الذاتي S.D. (ت ـ ذ)
- الاعتماد على النفس في العمل A (ع)
- الاعتماد على النفس في الاتصال C (ص)
- الاعتماد على النفس في الحركة L (ح)
- الاعتماد على النفس في التهيؤ الاجتماعي S (هـ ـ ج)

هذا ويستخرج لكل طفل علامة على الاختبار تشير الى العمر الاجتماعي للطفل.

فوائد المقياس:

ان لمقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي فوائد عملية كثيرة يمكن اجمالها بما يلي:

- يقدم للطفل مستويات لنموه الاجتماعي في تطوره سنه بعد اخرى.
- يساعد في التعرف على الفروق الفردية بين الاطفال في النمو الاجتماعي.
- يكشف عن الانحراف الشديد في النمو الاجتماعي عند الطفل الذي يظهر عليه الانحراف.
- يكشف عن حالات الضعف العقلي التي يصحبها عجز اجتماعي، وكذلك حالات الضعف العقلي التي لا يصحبها عجز اجتماعي.

فقرات المقياس:

تمثل الفقرات في مقياس ڤانيلاند الخاصة بالاطفال الذين تتراوح اعمارهم من (٦ ـ ١٢) سنة الفقرات التالية:

أ ـ من (٦ ـ ٧) سنوات:

- يستخدم السكين لقطع لوح الزبدة (ع ـ ن ـ ك)
- يستخدم القلم في الكتابة (ص)
- يستحم بمساعدة محدودة وخاصة في غسل الرأس (ع ـ ن ـ هـ)
- يتوجه الى النوم بعد خلع ملابسه وارتداء ملابس النوم (ع ـ ن ـ هـ)

ب ـ من (٧ ـ ٨) سنوات:

- يستدل على الوقت من الساعة (ع ـ ن ـ ع)
- يستخدم السكين لقطع اللحم (ع ـ ن ـ ك)
- يشترك في العاب ما قبل المراهقة (هـ ـ ج)
- يمشط شعره بدون مساعدة (ع ـ ن ـ هـ)

جـ ـ من (٨ ـ ٩) سنوات:

- يستخدم ادوات بسيطة مثل: المنشار (ع)
- يقوم ببعض الأعمال المنزلية مثل: تنظيف الاثاث (ع)
- يقرأ قصصاً من مستوى الصف الرابع (ص)

د ـ من (٩ ـ ١٠) سنوات:

- يخدم نفسه عند الجلوس على المائدة (ع ـ ن ـ ك)
- يشتري من الدكان بدون مساعدة (ت ـ ذ)
- يتجول في مدينته مع اصدقائه (ح)

هـ - من (١٠ ـ ١١) سنة:

- يكتب رسائل لاصدقائه (ص)
- يؤدي عملاً صغيراً باجر مثل: بيع الصحف (ع)
- يكتب رسائل بعناوين معينة من الصحف (ص)

و - من (١١ ـ ١٢) سنة:

- يقوم بعمل ابداعي مثل: الطبخ (ع)
- يعتمد على نفسه في سد حاجاته (ت ـ ذ)
- يستمتع بقراءة الكتب والمجلات (ت ـ ذ)



الوحدة الثامنة

كتابة التقرير عن دراسة الطفل

- تحديد الظاهرة موضوع الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- تحديد عينة الدراسة ومجتمع الدراسة.
- أسلوب جمع البيانات.
- تحليل البيانات وتفسيرها.
- توصيات.



تمهيـــد

يمكن تعريف التقرير بأنه وسيلة ينقل بوساطتها الدارس الى القارىء: قضـايا ومناقشات، وملاحظات، ونتائج، وتوصيات، ويقوم الدارس بكتابة التقرير عن دراسته بعد تحديدها وجمع البيانات عنها وتحليل البيانات وتفسير النتائج التي توصل اليها، وتعتبر كتابة التقرير من الخطوات الهامة للدراسة وذلك لانه يقال «ان دراسة أي ظاهرة بطريقة علمية لا تكتمل الا بعد كتابة تقرير عنها». (سليمان: ١٢)

هذا ويلاحظ ان التقارير التي تغطي الدراسات التي لها علاقة بالطفل تتصف بالامور التالية:

- الوضوح في عرض الظاهرة وتحديدها.
- التسلسل في الاجراءات التي يقوم بها الدارس.
- التنظيم للمادة الخاصة بكل موضوع تحت عنوان محدد.
- الابتعاد عن التحدث بضمير المتكلم.
- وجود جداول واشكال.
- استخدام علامات الترقيم.
- وجود مصادر يتم الاعتماد عليها.

وتختلف التقارير من حيث عناصرها باختلاف الباحثين والظواهر التي يتناولونها، ويتضمن التقرير في مجال دراسة الطفولة العناصر التالية:

تحديد الظاهرة، واهميتها، وتحديد مجتمع الدراسة والعينـة، وأساليب جمـع البيانات، وتحليل البيانات وتفسيرها، واخيراً التوصيات.

وفيما يلي سنتناول كل عنصر من هذه العناصر نظراً لأهميتها.

- تحديد الظاهرة (موضوع الدراسة)

يتفق العلماء على أن تحديد الظاهرة هو التعبير عنها بشكل يمكن دراسته، وأن مفهوم تحديد الظاهرة يتضمن النقاط التالية:

★ تعبير عقلي.

★ يتصف بالتحديد.

★ يظهر بشكل يمكن دراسته، أي ان المتغيرات فيه يمكن قياسها وإن الدارس يقوم بتحديد الظاهرة (موضوع الدراسة) باحدى صورتين هما:

الاولى: الصورة التقريرية، وفيها يقوم الدارس، لمعرفة الاثر الذي يظهر على الاداء اللغوي عند الطفل من عمر (٣) سنوات من اختلاف الحوافز، بتحديد هذه الظاهرة على النحو التالي:

«اثر اختلاف الحوافز على الاداء اللغوي عند الطفل من عمر (٣) سنوات».

الثانية: الصورة الاستفهامية، او صورة السؤال، وفيها يقوم الدارس للظاهرة السابقة بتحديدها على النحو التالي:

«ما اثر اختلاف الحوافز على الاداء اللغوي عند الطفل من عمر (٣) سنوات ؟»

وترى رابطة علم النفس الامريكيين ان الظاهـرة (موضـوع الدراسة) تتحـدد بالأسئلة، ويرى كيرلنجر ان الدارس لاي ظاهرة يجب ان يحددها في صورة سؤال بحيث يتساءل عن العلاقة بين متغيرين .

(★ سليمان ـ ص ١٤)

مما تقدم يلاحظ ان تحديد الظاهرة في صورة جملة استفهامية يكون مقبولاً أكثر من تحديدها بالصورة التقريرية وذلك لان الدارس في تحديد الظاهرة بالصورة التقريرية يقرر النتيجة سلفاً وهذا مرفوض في الدراسات. فما دام الدارس يقرر النتيجة سلفاً فلماذا يدرس الظواهر؟

هذا ويتمكن الدارس من التأكد من صحة تحديده للظاهرة من خلال ثلاث محكات هي:

أ ـ ان تحدد علاقة بين متغيرين أو أكثر مثل: ما العلاقة التي تربط بين أ وب؟ أو كيف يرتبط أ و ب مع جـ ؟ وهذا يعني رفض تحديد الظاهرة على شكل هل ركوب الخيل مفيد للاطفال؟ لان السؤال لا يربط بين متغيرين، كما ان محك الفائدة، مثل: هل يفيد العضلات او الانفعالات أو غيرها، غير موجود أيضاً.

ب ـ ان توضع الظاهرة في صيغة سـؤال واضح، وذلك لان صيغـة السؤال تضـع الظاهرة امام القارىء بوضوح.

ج ـ ان تكون المتغيرات يمكن قياسها.

- أهمية الدراسة

من المعروف ان دراسة أي ظاهرة انسانية في أي اتجاه تعود بفوائد كثيرة على المجتمع الذي تتم فيه، ومن هذه الفوائد ما يلي:

أ - تحديد المشكلات.

ب - تحديد أسباب المشكلات.

ج - وضع الحلول لهذه المشكلات.

وفي مجال الظاهرات عند الاطفال تفيد الدراسات القائمين على تربية الاطفال بما فيهم: الادباء، والمعلمين، وافراد المجتمع، والتربويون، وكذلك الاطفال انفسهم.

لذا يجب على الدارس، في بند اهمية الدراسة، ان يحدد الاشخاص الذين تعتبر الدراسة مهمة لهم، وكذلك تحديد المجالات التي تفيدهم فيها، كأن يقول:

ان هذه الدراسة تفيد الاباء في مجال التعرف على الوسائل التي تساعدهم في تربية ابنائهم بحيث يسير سلوكهم في الاتجاه الصحيح، كما انها تفيد المعلم في مجال تعليم وتصنيف وتوزيع الاطفال على انواع الدراسات التي تتناسب مع قدراتهم وحاجاتهم وكذلك في تخطيط المناهج.... وهكذا.

- تحديد العينة ومجتمع الدراسة

وتأتي هذه المرحلة بعد ان يقوم الدارس بتحديد الظاهرة موضوع الدراسة وبيان اهميتها، وفيها يقوم الدارس بخطوتين هما:

الاولى: تحديد مجتمع الدراسة

وفيها يقوم الدارس بوصف المجتمع الاصلي الذي سيخضع للدراسة، وتتناول عملية الوصف - تحديد عدد افراد المجتمع والمؤسسات التي ينتمون اليها، وتوزيع هذه المؤسسات، وعدد الاطفال في كل مؤسسة، والاحياء التي يتوزعون فيها، والجهة المشرفة على هذه المؤسسات، كما يلي:

تتناول هذه الدراسة (١٠) اطفال من مستوى عمري اقل من (٦) سنوات يتوزعون على (١٠) مؤسسات لرياض الاطفال في عمان، تتوزع هذه المؤسسات على (٥) احياء بواقع مؤسستين لكل حي، ويشرف على هذه المؤسسات مديرية التعليم الخاص التابعة لوزارة التربية والتعليم في العام الدراسي ٨٨/ ٨٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانية: تحديد العينة

ويلجأ الدارس لتحديد عينة للدراسة اذا كان مجتمع الدراسة غير محصور كأن يتناول (٤٠٠٠) طفلاً حيث يصعب على الدارس تناول هذا العدد، لذا يلجأ الى اختيار عينة من هذا المجتمع تمهيدا للدراسة.

وعادة يتم اختيار العينة بطريقة معينة: عشوائية أو طبقية أو منظمة، وعلى الباحث أن يصف الطريقة التي تم فيها اختيار العينة كأن يقول: تم توزيع مجتمع الدراسة الى خمس مجموعات، وثم اختيار طفلين اثنين من كل مجموعة بطريقة عشوائية (طريقة القرعة) يبلغ عدد افراد العينة (١٠) اطفال يمثلون (١٠) مؤسسات لرياض الأطفال يمثلون مجتمع الدراسة.

مما تقدم يلاحظ ان الدارس في تحديد مجتمع الدراسة وعينة الدراسة لا يستخدم مزاجه في هذا المجال وانما يجب ان تمثل العينة مجتمع الدراسة تمثيلاً ملحوظاً عن طريق اختيار كل فرد من افراد العينة بطريقة خاصة.

هذا ويقوم الدارس بتحديد مجتمع الدراسة والعينة من اجل الحصول على بيانات للظاهرة موضوع الدراسة.

- أسلوب جمع البيانات

وفيه يحدد الدارس الاسلوب المتبع في جمع البيانات أو الاساليب التي تمت بها إذا كانت متعددة، وتشمل أساليب جمع البيانات: الاختبارات، والملاحظة، والمقابلة ودراسة السجلات، وتاريخ الحياة والسجلات التراكمية....الخ.

وفي أسلوب تحديد البيانات يراعى ما يلي:

١ - وصف مفصل للطريقة التي تم العمل بها.

٢ - وصف للادوات التي استخدمت (او الاداة) في جمع البيانات وذكر كل ما يتعلق بمدى صدقها وثباتها أو صلاحيتها للدراسة.

٣ - وصف لمدى كفاية هذه الوسائل وملاءمتها للدراسة.

٤ - وصف للوسائل التي يمكن ان تساعد دارسين اخرين سيتناولون الدراسة مستقبلاً.

هذا ويلاحظ ان هذه الوسائل تتحدد في ضوء الظاهرة والامكانات المتاحة.

ـ معالجة البيانات وتفسيرها

ويمثل هذا الجزء: محور التقرير، حيث تمهد جميع عناصر التقرير للاهتمام به والتركيز على استيعابه والثقة بما يسفر عنه. وفي هذا البند يقوم الدارس بما يلي:

أ ـ عرض البيانات بطريقة تنسجم مع الجوانب التي يراد دراستها ويشمل عرض البيانات البنود التالية:

- تبويب البيانات بطريقة تسهل التعامل معها.
- تصنيف البيانات في فئات ذات خصائص مشتركة.
- وضع البيانات في جداول وأشكال أو رسومات توضيحية تسهل عملية تحليلها ومعالجتها بشكل يحولها الى ادلة.

ب ـ فحص جوانب الظاهرة ومناقشتها في ضوء الادلة التي تم الحصول عليها، كان يفحص الدارس اثر كل حافز من الحوافز التي تم عرضها على الاداء اللغوي.

ج ـ استنباط المقارنات، بتحديد اثر كل حافز على الاداء اللغوي وكمية الزيادة او النقصان اثناء ادخاله العامل المؤثر.

استنتاج وتفسير ملاحظات اذا كانت الدراسة تدور حول حالة معينة أي (دراسة حالة).

هذا وتتم هذه الخطوات وفق نظام وترتيب، بحيث يمكن التوصل الى ما يمكن ان تقوده اليه الدراسة من نتائج نافعة للظاهرة (موضوع الدراسة) او للدارسين الاخرين.

ـ التوصيات

وفيه يقوم الدارس وفي نطاق ما اثير من قضايا اثناء الدراسة بالتوصية لبعض الاقتراحات التي يمكن ان تساعد الاخرين مثل:

أ ـ التوصية باستكمال جوانب اغفلتها الدراسة وتظهر هذه الجوانب اثناء تحليل البيانات وتفسيرها ومناقشتها.

ب ـ اجراء بعض الدراسات بطريقة اخرى على نفس الموضوع مما يساعد في استثماره خدمة لاغراض تعليمية.

هذا ويفترض ان تنسجم التوصيات مع الخبرات التي اكتسبها الدارس اثناء الدراسة، كما ان وضع بند التوصيات هو غير ملزم للدارس.

المراجع العربية والأجنبية

١ ـ اولسون، ميرل. **التوجيه: فلسفته وأسسه** (مترجم)، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٤.

٢ ـ الأشول، عادل. **علم نفس النمو**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢.

٣ ـ بلقيس، احمد وآخرون. **خصائص تلاميذ المرحلة الاعدادية وانعكاساتها على تنظيم تعلمهم**. معهد التربية، دار التربية والتعليم الانروا ـ اليونسكو. عمان، ١٩٧٩.

٤ ـ بهادر، سعدية. **علم نفس النمو**. القاهرة: دار البحوث العلمية، ١٩٨١.

٥ ـ جلال، سعد. **المرجع في علم النفس**. ط ٥. القاهرة: دار المعارف في مصر، ١٩٨٠

٦ ـ ابو حطب، فؤاد. **بحوث في تقنين الاختيارات النفسية**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧.

٧ ـ ابو حطب، فؤاد التقويم النفسي، ط ٢، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،، ١٩٧٦.

٨ ـ حمدان، محمد زياد. **تقييم التحصيل**. عمان: دار التربية الحديثة، ١٩٨٦.

٩ ـ خطاب، محمد. **المربي وبناء مفهوم ايجابي للذات وتحقيقها لدى تلاميذه**. دار التربية والتعليم. عمان: الانروا ـ اليونسكو، ١٩٨١ (نشره).

١٠ـ زهران، حامد. **التوجيه والارشاد النفسي**، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٠.

١١ـ سليمان، عبد الله. **المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣.

١٢ـ السيد، فؤاد. **الاسس النفسية للنمو**. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٤.

١٣ـ السيد، محمد توفيق واخرون. **بحوث في علم النفس**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.

١٤ـ عدس، عبد الرحمن. **علم النفس العام**. عمان: مكتبة الاقصى، ١٩٨١.

١٥ـ عودة، احمد سليمان. **القياس والتقويم في العملية التدريسية**. عمان: المطبعة الوطنية، ١٩٨٥.

١٦- القريب، رمزية، **التقويم والقياس النفسي والتربوي**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧.

١٧- فان دالين، ليوبولد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. القاهـرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧.

١٨- قطامي، نايفة وآخرون. الكاشف: **برنامج توجيه شامل** ج ١. عمان: الاوبرا، ١٩٨٨.

١٩- لندفل، س . ج. **أسـاليب الاختيار والتقـويم في التربيـة والتعليم**. بيروت: المؤسسة الوطنية، ١٩٦٨.

٢٠- معوض، خليل. **سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة**. القاهرة: دار الفكـر الجامعي، ١٩٨٣.

٢١- Anastasi. Ann. **Psychology Testing.** Newyork: MACMILLAN Fnc. 1976.

٢٢- Berger. Kathleen. **The Developing Person'** **Newyork. 1986 .**

قائمـة المحتـويات



طرق دراسة الطفولة

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الانسان لأنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته والتي تنعكس على تصرفاته وسلوكه في حياته في المستقبل ولهذا نرى علماء التربية وعلم النفس يهتمون في هذه المرحلة ويفردون لها الكتب والفصول لتعريفنا باهميتها، وبخطورتها البالغة، ولهذا يسعون الى تحديث طرق دراسة الطفولة من اجل الوصول الى فهم افضل للمشكلات التي يعاني منها بعض الاطفال اثناء عملية النمو من منطلق انهم [illegible] المستقبل الذي ننتظر وهم عدة الغد المشرق لهذه الامة. وفهم المرحلة يوفر على الاسرة كثيرا من الجهد والوقت في دراسة سلوك اطفالهم في مراحل نموهم المختلفة بطريقة علمية وموضوعية. وجاء هذا الكتاب ليقدم للآباء والامهات والمعلمين بعضا من الطرق في دراسة الطفولة، متوخين من وراء ذلك تحقيق الاهداف التالية :-

١ - التعريف بمفهوم النمو بشكل عام مع التركيز على مرحلة الطفولة وخصائص الطفل المتعلقة من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

٢ - بيان اهمية دراسة خصائص الاطفال من الناحية النمائية والوقائية والعلاجية.

٣ - التعريف بطرق دراسة الاطفال، كدراسة الحالة والمقابلة والملاحظة مع التركيز على خصائص وميزات واستخدامات كل طريقة من هذه الطرق.

٤ - بناء اتجاهات ايجابية نحو الدراسة الموضوعية والبحث العلمي لمشكلات الاطفال واساليب تربيتهم.

٥ - اكساب المهارات اللازمة لاستخدام الاساليب الفنية لدراسة الطفل، كالمقابلة، ودراسة الحالة والاختبارات المختلفة.

٦ - التعرف على نماذج لبعض اساليب الدراسة العلمية للطفل.

